نشريات كلّيّة فنجاب

اخبار الدولة السلجوقية

للصّدر الكبير العالم صدر الدّين ابى الحسن على
بن السّيّد الامام الشّهيد ابى الفوارس ناصر
بن على الحسينى رحمه الله تعالى

اعتنى بتصحيحه

أقلّ عباد الملك المتعال

محمّد اقبال

استاذ اللّغة الفارسيّة بجامعة فنجاب

لاهور

١٩٣٣

نشريّات كلّيّة فنجاب

اخبار الدّولة السّلجوقيّة

للصّدر الكبير العالم صدر الدّين ابى الحسن على
بن السّيّد الامام الشّهيد ابى الفوارس ناصر
بن على الحسينى رحمه الله تعالى



اعتنى بتصحيحه

أقلّ عباد الملك المتعال

محمّد اقبال

استاذ اللّغة الفارسيّة بجامعة فنجاب

لاهور

١٩٣٣

اصلاح خطأ

صفحه	سطر	خطأ	صواب
٦	٢	عمد	عمّد
٧	٣	مواد	موادّ
٧	١٤	تواترت	[و] تواترت
٨	٢	بمكنسه	بمَكنسة
١١	٨	الدّولة	للدّولة
١٣	٦	اثنتى	اثنتين
١٣	٩	اثنتى	اثنتين
١٣	١١	السّلّطان	السّلطان
١٤	٢	اثنتى	اثنتين
١٥	١	فنفذوا	فنفّذوا
١٥	١١	اثنتى	اثنتين
١٦	١٦	أبى القاسم بن محمود	أبى القاسم محمود
١٨	٨	أبو الحارث بن ارسلان	أبو الحارث ارسلان
٢١	١٧	اثنتى	اثنتين
٢٩	٩	اثنتى	اثنتين
٣١	٣	رفود	ربود
٣٢	١٥	المطبخى	المطبخيّ
٥٠	١	لخندق	الخندق
٥١	١٦	مشرف	مشرّف (؟)
٦٥	٣	لسمنى	البمنى
٧٠	٦	ن أنفوت	أن نفوت

صواب	خطأ	سطر
بالقبض	دالقبض	١٣
انّ	أنّ	١٥
الجواهر	الحواهر	١٥
صودر	صودو	٤
بجاولى	بجاولى	٨
أحوالاً أكثرها	أحوالأأ كثرهاْ	٧
رأيه	أريه	١٥
عليهم	علّيهم	٩
أصبح	صبح	١٥
يُجِى (؟)	يجيئ	٦
لنفسك	للنفسك	١٢
و غلمان	غلمان	١٤
نفّذ	نفّد	١١
مشروب	مشروب	٦
تأهّب	تأهب	١٧
قبّل	قبلّ	٢
الأوامر	أوامر	١٧
كلّهم	لّهم	١٠
امرأة	أمرأة	١٠
الطّاقة	الطّاقه	٨
البلد	لبلد	١

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحِيم

(f. 1 b) ربّنا آتنا من لدنك رحمة و هيّئ لنا من أمرنا رشدا، ذَكَرَ الأمير السيّد الامام الأجلّ الكبير صدر الدين ابو الحسن على بن السيّد الأجلّ الامام الشهيد أبى[1] الفوارس ناصر بن على الحسينى رحمه الله فى كتابه الّذى سمّاه زبدة التّواريخ أخبارَ الأمرا[ء] و الملوك السّلجوقيّة

ذكر أنّ أوّل من دخل فى الاسلام منهم الأمير يقاق[2]

و يقاق باللّغة التّركية القوس من الحديد و كان يقاق رجلًا شهمًا صاحب رأى و تدبير و كان ملك التّرك ألقى فى يديه زمامه و كان يستضئ بمصباح رأيه و تدبيره و كان اسم ملك التّرك يبغو فاتّفق أنّه عبّى عساكره ذات يوم ليتوجّه تلقا[ء] بلاد الاسلام فنهاها الأمير يقاق عن ذلك فكشف ملك التّرك يبغو وجه المخالفة فأطال يقاق مراسه[3] و لطم وجه ملك التّرك ......[4] بأخذه و تقييده فاشتدّ الأمير يقاق و اعتصم بحبل .....[4] فتفرّقوا عنه و حملوا الملك الى داره [فسكن مثل؟][4] الضّبع فى وجاره و[5] تحيّر فى

(١) و فى الأصل : ابو، (٢) و فى تاريخ ابن الأثير : تقاق، و فى بعض الكتب : دقاق، (٣) براسه؟، (٤) انطمس هنا فى أصل المتن كلمة او كلمتان، (٥) فى الاصل : تو

تدبيره و رأيه و اختار المصير الى منزل الأمير يقاق و استرضائه و كان ملك التّرك يبغو يسرّ كيده (f. 2a) فى ضميره حتّى قضى نحبه الأمير يقاق، لمّا بلغ الأمير سلجوق بن الأمير يقاق أشدّه فوّض اليه ملك التّرك امارة الجيش و لقّبه بسوباشى[1] و سوباشى[1] عندهم قائد الجيش، و امرأة ملك التّرك كانت تخوّف زوجها الأمير سلجوق بن يقاق و تمنعه من أن [2]يسبل لضبعه[2] و يبسط من ذرعه و كانت لا تستتر عنه فقالت يومًا لزوجها الملك عقيم و لا يحتمل المشاركة و لا يصفو[3] لك مشرب الملك الّا بقتل سلجوق و لا يسفر صباح دولتك الّا بأن تذيقه كأس الحمام فانّه عن قريب يزعجك عن دار ملكك و يسعى فى هلكك، و ذلك بمرأًى من الأمير سلجوق و بمسمع، فركب الأمير سلجوق و توجّه مع خيله و جنده تلقا[ء] ديار الاسلام و سعد بالدّين الحنيفى و اختار نواحى جند فطرد منها عمّال الكفرة فمكن فيها، و عاش الأمير سلجوق مائة سنة و رأى فى منامه ذات ليلة أنّه يبول[4] نارًا يتلظّى شرارها فى مشارق الأرض و مغاربها فسأل المعبّر فقال سيولد من نسلك ملوك يملكون أقاصى الأرض، و توفّى الأمير سلجوق بجند و خلّف أولادًا و هم الأمير ميكائيل و الأمير موسى و الأمير بيغو ارسلان المدعوّ اسرائيل و كان مسكن هؤلاء[5] الأمراء ممّا ورآ[ء] النّهر فى موضع يسمّى (f. 2b) بنور بخارا و كان الأمير ميكائيل بن سلجوق فى خدمة السّلطان الغازى يمين الدّولة أبى[6] القاسم محمود بن سبكتكين تغمّده الله بمغفرته

---

(١) فى الاصل : سوباسى، (٢ — ٢) كذا، (٣) و فى الاصل : يصفوا، (٤) فى الاصل : يقول و فوقه : يبول، (٥) فى الاصل : هاولاء (٦) فى الاصل : ابو

و اتّفق أنّ السّلطان يمين الدّولة محمود بن سبكتكين عبر نهر جيحون الى بخارا لمساعدة قدر خان فخرج على أحيا[ء] هذه القبيلة المعروفة بالقنق و خركاونها[1] فاستكثر حاشيتها و استعظم ماشيتها و تخوّف معرّتها و خشى مضرّتها و استدعى مقدّمها الأمير ميكائيل بن سلجوق و ندبه الى الخروج فى أهله و قبيلته الى اقليم خراسان فأظهر الأمير ميكائيل الامتناع من الانتقال فغاظ ذلك السّلطان يمين الدّولة محمود بن سبكتكين فأمر بـه فقبض عليه و على جماعة من أعيان قومه و اعتقلهم و أمر بترحيل الأحيا[ء] مجبورين، فقال لـه الحاجب ارسلان[2] انّى لأرى هؤلاء أُولى بأس و شدّة و الرّأى أن تقطع ابهام كلّ من يعبره منهم لتؤمن مضرّته و لا تخشى خيانته، فقال له السّلطان كيف افعل هذا بالمسلمين من غير جريمة محقّقة انّك لقاسى القلب، و لمّا كمل عبورهم النّهر و استقرّوا بخراسان أطلق لهم السّلطان محمود بن سبكتكين الأمير ميكائيل و أرسله (f. 3a) اليهم مكرّماً فتقرّب الى عميد خراسان و هو ابو سهل[3] و أهدى اليه ثلاثة أفراس و عشرة أجمال من البُختية و ثلثمائة رأس من الغنم و سأله أن يُنزلهم مرجا من مروج خراسان فأنزلهم مرج دَندانقان[4] فأقاموا فيـه، توفّى السّلطان الغازى يمين الدّولة ابو القاسم محمود بن سبكتكين تغمّده الله بمغفرته فى ربيع الآخر سنة اثنتين و عشرين و أربعمائة و هو نادم على الانزال أصحاب أولاد سلجوق فى بلاده خائف منهم كاره لمكانهم، فلمّا توفّى

---

(١) كذا و لعلّه : خركاواتها جمعُ خرگاه، (٢) رص : ارسلان جاذب، (٣) زن : ابو سهل احمد بن الحسن الحمدونى، رص : ابو سهل حمدوى، (٤) فى الاصل : دن دانقان

السّلطان محمود ملك ولده أبو سعيد مسعود بن محمود بن سبكتكين فسيّر اليهم جيشاً من غزنة فقاتلوهم فانهزموا بين يديه و أسر منهم و قتل منهم عدّة كبيرة و أسر مقدّماً كبيرًا لهم يقال له الأمير يبغو ارسلان المدعوّ اسرائيل بن سلجوق فأرسلوه الى غزنة فاعتقلوه فى بعض القلاع و توفّى فيها و خلّف ولدين الواحد منهما قطلمش، ثمّ انّهم استعطفوه فلم يعطف و استسعفوه فلم يُسعف و لمّا غلق[1] رهنهم و توثّق سجنهم شربوا كأس اليأس[2] و نشأت الشّحنة بينهم و طمع فيهم كلّ من لا يدفع عن نفسه فأسرى اليهم شحنة السّلطان مسعود بن محمود بن سبكتكين على **(f. 3b)** طوس ليستاق ماشيتهم، ثمّ توفّى الأمير ميكائيل بن سلجوق و خلّف من الأولاد الأمراء يبغو و جقربك داود و طغرلبك محمّد فاجتمعت القبائل و الأتراك على ولده أبى[3] طالب طغرلبك و هو الأكبر من بنى أبيه[4]، فلمّا سمع السّلطان مسعود بن محمود بن سبكتكين بكثرة شوكتهم و استيلاءهم على البلاد ركب اتاح[5] الرّياح و ورد نيسابور و قال له الوزير طيّب قلوب السّلجوقيّة بالاستمالة و الخلع و أطعمهم نسا و حدودها و رباط فراوه و غير ذلك فاتّهم السّلطان مسعود بن محمود الوزير بالميل الى السّلجوقيّة و قيّده، و رتّب السّلطان عسكرًا و فوّض سالاريّة العسكر الى سلار بكطغدى الحاجب و وجّههم الى السّلجوقيّة[6] فلمّا قربوا منهم ولّوا الادبار و غادروا خيامهم و أسلحتهم و أمتعتهم فى منازلهم و كمنوا فى المغارات و الأودية، فلمّا غنم عسكر السّلطان مسعود بن محمود ذلك

(١) فى الاصل : علق، (٢) فى الاصل : الباس، (٣) فى الاصل : ابو، (٤) فى الاصل : ابيّه، (٥) كذا فى الاصل : و لعله جناح، (٦) فى الاصل : سلجوقيه

الحطام خرجت السّلجوقيّة من مكامنهم و رشقوهم بالنّبال و وضعوا فيهم النّصال فانهزم عسكر السّلطان الى نيسابور، ثمّ ورد رسول الأمرا[ء] و استشفاع الوزير الى السّلطان فأرسل السّلطان اليهم القاضى الضبى[1] و شرّفهم بالخلع و الولاية و فوّض ايالة دهستان الى الأمير جقربك داود (f. 4a) و ايالة فراوه الى يبغو[2] و لقّب كلّ واحد منهم بالدّهقان فاستخفّوا[3] بالرّسول و الخلع و قال طغرلبك لكاتبه اكتب الى السّلطان فى كتابه: جوابه تؤتى[4]، فكتب فى آخر الكتاب قل اللّهم مالك الملك تؤتى الملك من تشآء و تنزع الملك ممّن تشآء و تعزّ من تشآء و تذلّ من تشآء بيدك الخير انك على كلّ شيئ قدير، فعجب النّاس من كلامه، و لمّا ورد الكتاب على السّلطان خلّف أميرا مع ثلاثة ألف فارس بنيسابور فى خدمة سورى[5] و أمره أن ينفق عليهم من خراج نيسابور و نواحيها ثمّ توجّه تلقا[ء] هراه يوم السّبت التّاسع عشر من ذى القعدة سنة ستّ و عشرين و أربعمائة ثمّ ارتحل الى بلخ و فوّض امارة الحجّاب الى سوباشى[6] و تواترت كتب سورى[7] الى السّلطان أنّ الأمرا[ء] السّلجوقيّة سدّوا على عمّال الخراج أبوابهم و السّلطان يسحب ذيل الاغضاء و يتغافل عنها، ثمّ بعث السّلطان أمير الحجّاب سوباشى[6] الى خراسان مع عشرة آلاف فارس و أمر العميد سورى[7] بتجهيز جيشه و انفصل السّلطان عن

---

(١) كذا فى الاصل و هو القاضى ابو نصر الصينى كما فى تأريخ ابى الفضل البيهقى ص ٦٠٨،
(٢) فى الاصل: بغو، (٣) فى الاصل: فاستخفو، (٤) اشارة الى «تؤتى الملك من تشاء» الآية، (٥) هو سورى بن المعتزّ عميد نيسابور كما فى رص و سائر الكتب، و فى الاصل: سوارى، (٦) فى الاصل: شوباسى، (٧) فى الاصل: سوارى ❀

بلخ متوجها الى غزنة يوم السّبت مستهلّ رجب سنة سبع و عشرين و أربعمائة و عيد الأضحى بغزنة، و فوّض ولاية الهند الى ابنه الأمير مجدود و جهّز ابنه مودود الى بلخ و فوّض اليه امارة بلخ و طَخَيْرِستان[1] **(f. 4b)** و انفصل السّلطان من غزنة و نزل فى الرّابع من محرّم سنة ثمان[2] و عشرين و أربعمائة بتكينا باد[3] ثمّ فوّض ايالة خوارزم الى شاهملك الجَنْدى فقصد ديار خوارزم و استقبله اسمعيل بن خوارزمشاه فتقابلا و تقاتلا و امتدّت الحرب بينهما مدّة شهرين فانهزم اسمعيل و التجأ الى الأمراء السّلجوقيّة ثم سار العميد أبو سهل الحمدونى[4] مع تاش[5] فراش الى اصفهان مع جيوش تملأ الأرض و تشحن الطّول منها و العرض، فانهزم منها الملك علاء الدّولة أبو جعفر و أغارا على خزائنه و داره و كان الشّيخ الحكيم أبو على بن سينا رحمه الله وزير الملك علاء الدّولة فأغار عسكر تاش فراش[6] على بيت كتب أبى[7] على و نقلوا أكثر تصانيفه و كتبه الى خزانة كتب غزنة و كانت فيها مجموعة الى أن أحرقها حشم ملك الجبال الحسين[8] بن الحسين☆

تجهيز جيش سوباشى الى محاربة الأمراء السّلجوقيّة

ثمّ لام الوزرا[ء] و الأمرا[ء] السّلطان على قلّة المبالاة بخراسان و

(١) اى طخارستان (ياقوت)، و فى الاصل : طخيرستان، (٢) فى الاصل : ثمانى، (٣) و فى الاصل : بكنا باد، (٤) كذا فى الاصل و الصواب الحمدوني او الحمدوعى، (راجع رص ص ٤٧٩)، (٥) و فى الاصل : باش، (٦) فى الاصل : طاش فراس، (٧) فى الاصل : ابو، (٨) فى الاصل : الحسن، و المقصود به الحسين بن الحسين ملك غور المعروف بجهانسوز،

استصغار أمر الأمرا[ء] السّلجوقيّة فانّ ذلك [١]يجرّئهم و يطمعهم[١] فى ملك غزنة فجهّز السّلطان جيشاً و جعل مقدّمهم سوباشى[٢] و كان أجبن من صافر فأقام بنيسابور مدّة و قد انسدّت الطّرق (f. 5a) و انقطعت مواد القوافل لتشويش[٣] الأطراف و استيلاء الأمراء السّلجوقيّة على النّواحى فلمّا اطّلع الأمير جقريک على ما فيه المسلمون من غلا[ء] الأسعار عاد الى مفازة باورد فبدل ضيق العيش الى السّعد و الرّخا[ء] و همّ السّلطان مسعود بن محمود بن سبكتكين بالمسير الى خراسان فمنعه من ذلک قلّة العلوفات فأقام فصل الشّتا[ء] ببُست و تكينا باذ[٤] و التجأ سوباشى[٥] الى هراه ثمّ أغار الأمير جقريک بغتةً على مرو و أقام بها و ركض اليه سوباشى[٥] مع جحفل لجب فى ثلثة أيام فانهزم منه الأمير جقريک و قصد ازكاه و شاوشكان[٦] فحمل عليه أمير جوزجانان فهزمه الأمير جقريک و فرّق جيشه و وجدوا بعد الانهزام أمير جوزجانان[٧] مقتولاً فلمّا قرع سمع سوباشى هذا الخبر طار عنه الرّقاد و ضاقت عليه البلاد و تفرّقت عساكر السّلجوقيّة فى أطراف خراسان تواترت كتب سورى[٨] الى السّلطان بالاستغاثة فكتب السّلطان الى سوباشى أنّى فوّضت اليک ايالة خراسان لتذود الطّير عن نخلها و الذّباب عن منحلها فطف فى خراسان طواف الوالى حين تخضع لک الرّعايا خضوع الجرب[٩] للطّالى فمرّ سوباشى بنيسابور فلم يجد فيها ميرة يوم و ليلة فانكفأ الى دهستان[١٠]، و

(١ — ١) فى الاصل : يجريهم و يطعهم، (٢) فى الاصل : سوباسى، (٣) فى الاصل : لتسويس، (٤) فى الاصل : بكنا باد، (٥) فى الاصل : سوياسى، (٦) هى قرية بمرو (ياقوت)، و فى الاصل: شاه و كان، (٧) فى الاصل: جوزحابان، (٨) فى الاصل : سوارى، (٩) فى الاصل : الحرب، (١٠) فى اصل : دهبان ❀

ترک[١] (f. 5b) فی نیسابور[٢] واحداً یقال[٣] [له] الحاجب [٤]باک روب[٤] و هو الّذی کنس خراسان بمکنسه المصادرات و ما غادر لأحد عشر النّبات، فکتب سوباشی الی السّلطان أمّا بعد فانّ الأمرا[ء] السّلجوقيّة أقوام صوارمها ألسنة أفواهها القمم و ترقی بهم علی شفرات الباترات مکامن الأرض و الأجم و ألهاک عن تقليم[٥] أظفارهم فی ابتداء أمورهم شرب المدامة و الأوتار و النّغم و هرمت هذه الدّولة و لا علاج لمن أصابه الهرم و فسد من نصحائک القول حتّی أحمد عندک الصّمم و الشّرّ بدؤه صغاره[٦] و الجواد عينه فراره و لم يفز بملک من هو مشغوف بصفو الدّنان و رجع القيان و السّلجوقيّة أقوام نفوسهم ربطت بآداب الوغی و کانوا من قبل من ضعفا[ء] ممالکنا و انّ قارون کان من قوم موسیٰ صلوات الله عليه و لکن عليه بغی فهم متصعلکون[٧] علی کثافة ملکهم غير ملتفتين الی فنائهم و هلکهم و الطّرق اليهم ضيّقة المسالک بالقنا و السّهام و لهم فوارس تجبی(؟)[٨] الحمام فکأنّهم ليسوا من الأنام، فلمّا قرأ السّلطان کتاب سوباشی تحيّر و اضطرب، ثمّ التمس فقها[ء] مرو من ملوک السّلجوقيّة الأمان فقابلوا ملتمسات الفقها[ء] بالاسعاف و حفظوا لهم جناح العدل و الانصاف، و اختار طغرلبک نیسابور و اختار جقربک داود مرو و ماوراء العقبة (f. 6a) و خطبوا بمرو باسم جقربک فی أوّل جمعة من رجب سنة ثمان و عشرين و أربعمائة فلمّا تجلّی[٩] وجه الرّبيع رکب

---

(١) فی الاصل : نزل، (٢) فی الاصل : سابور، (٣) فی الاصل : نقال، (٤ — ٤) فی الاصل : باک روت، (٥) فی الاصل : تقلم، (٦) فی الاصل : صعار، (٧) فی الاصل : متصعللون، (٨) فی الاصل : تحی، (٩) فی الاصل : تجلی.

سوباشی[١] متوجها تلقا[ء] مرو ثمّ ورد الملک جقربک مرو و دعی أهلها و قال ما خطبکم و ما رأیکم فکلّ أجابه بما یسرّه من اظهار الطّاعة و المحبّة فخرج من مرو و التقی الجمعان بباب سرخس فما ذرّ قرن الشّمس حتّی انهزم سوباشی یوم الاثنین السّادس من شعبان سنة ثمان و عشرین و أربعمائة و التجأ[٢] سوباشی الی هراه و اقتفی اثره الملک جقربک داود الی یوم الأربعا[ء] و عاد مظفّرًا الی طوس و استقبله أکابر نیسابور و استراح بها مدّة، و لقّب طغرلبک السّلطان المعظّم رکن الدّنیا و الدّین أبو طالب، ثمّ توجه الملک جقربک تلقا[ء] هراه و انهزم سوباشی فلمّا وصل الی غزنة صبّ السّلطان علیه صوب[٣] العذاب و ابتلاه بذلّ الحجاب و قال انّک ضیّعت الجنود و کدّرت المشرب المورود فی ثلاث سنین حتّی صفیت موارد الملک لأعداء الدّولة القاهرة فقال سوباشی کیف یردّ الطبیب الشیخ شابّا و کیف یصیّر المسافر السّراب شرابا، لکلّ دولة مهابة و بعد کلّ ضیاء غیابة و لکلّ یوم قوم و لکلّ زمان ملک و أنا الّذی سمّیتنی سوباشی بین أسد خادر و بحر زاخر ان قصدتُ الأسد افترسنی و ان خضتُ البحر أغرقنی و وراءی من غضبک جمر کلّما أحجمت أحرقنی (f.6b) و أنت ایّها السّلطان سلکت الزّمان حزناً و سهلاً و حین قبلت علیک الدّولة رمت فی الممالک بعضاً فأدرکت کلاًّ، فعند ذلک عبّی السّلطان کتائبه الّتی لو رمی بها رکن الدّهر لانهدم أو خوّف ببأسهم

---

(١) فی الاصل : سوباسی، (٢) فی الاصل: التجی، (٣) کذا و لعلّه «سَوْط» کما فی القرآن (سورة الفجر)

صرف الزّمان لانهزم و بين يديه من الفيلة مائة كأنّهنّ شواهق الجبال الشّامخات و فتح أبواب الخزائن و أعطى عساكره ذخائر الأموال و ورد كورة بلخ و سدّ الأبواب و هيّأ الأسباب و قصد الملک جقربک داود كورة بلخ و صيّر السّلطان فى بلخ محصورًا و انقضّ على عساكر غزنة كالعقاب الكاسر فدخل يوماً كورة بلخ مع شرذمة من غلمانه و فرسانه على حين غفلة من أهلها و ساق الفيل الأعظم الّذى كان على باب السّلطان مع جنائبه فاهتمّ السّلطان اهتماماً سلب عنه القرار و كلّما خرج السّلطان من بلدة تنحّى الملک جقربک و بيغو[1] و جنوده[2] و كلّما دخل السّلطان البلدة أحاط جقربک و عساكره بالبلدة فبقى السّلطان على هذه الحالة حولين كاملين فانفصل السّلطان عن بلخ فى مستهلّ رمضان سنة تسع و عشرين و أربع مائة و معه مائة ألف فارس سوى الأتباع و الأوباش و مرّ على جوزجانان و أخذ واليها كان منصوباً من جهة السّلجوقيّة و صلبه و استمال الرّعايا و الملک جقربک يقفو[3] اثره حتّى ورد السّلطان كورة[4] مرو و نزل الملک (f. 7a) جقربک [5]بشنک العبّادى[5] فخرج السّلطان الى قبالته فانكفأ الملک جقربک الى سرخس و لحق به السّلطان طغرل و بيغو فأرسل اليهم السّلطان رسله قارعاً باب المصالحة فورد الأمير بيغو حضرة السّلطان فأفاض عليه من الخلع ما يبهر العيون و قال السّلطان طغرل للملک جقربک اليوم[6] لا يتمهّد للسّلطان صلح و عذر بعد ما سفكت

---

(١) فى الاصل : بغو، (٢) فى الاصل : خوده، (٣) فى الاصل : يقفوا،
(٤) فى الاصل : لورة، (٥ — ٥) فى الاصل: نشنكه العيادى (٦) فى الاصل : القوم

الدّما[ء] و تمكّنت فى القلوب الشّحنا[ء] و عندنا فرسان يضيق بهم الدّيار و عند السّلطان جنود ملاذها الفرار فعاد السّلطان الى هراه و الملک جقربک [الى] درب مرو فحاربه أوباش مرو و أغلقوا عليه الأبواب سبعة أشهر و ورد الملک جقربک [و] وجوه المراوزة صفراً و ما أبقى لهم ناباً و لا ظفراً و ولّوا منهزمين يميناً و شمالاً و عاينوا الدّولة المسعوديّة زوالا، فلمّا قرع سمع السّلطان مسعود بن محمود بن سبكتكين هذا الخبر أوقد فى قلبه الشّرّ و انصرف من هراه و توجّه تلقا[ء] نيسابور و هرب السّلطان طغرل من نيسابور و الملک جقربک خرّب نواحى مرو و قراها فلمّا وصل السّلطان مسعود بن محمود بن سبكتكين من نيسابور الى سرخس رأى فى منامه ليلاً أنّ دخاناً انفصل من عينه و عينه تسيح دماً فلمّا هبّ من منامه ليلاً بكى و يئس من الحياة و الملک و علم أنّ الدّولة ودّعته و الأمانى (f.7b) ضيّعته ثمّ توجّه السّلطان مسعود بن محمود بن سبكتَكين تلقا[ء] مرو فالتقى الجمعان على باب دندانقان و السّلطان يظنّ أنّ الملک جقربک لا [1]يقوم بازائه[1] فلمّا ثبت الملک جقربک ندم السّلطان على اقتحام تلک الورطة فوقع الاختلاف بين[2] عساكر السّلطان و كان بعضهم يقتل بعضا و بعضهم[3] ينهب مال بعض فلمّا عاين الملک جقربک هذه الحالة حمل عليهم و هم مختلفون متنازعون فما وقعت السّنابک الاّ على دروع مخرّقة و هامات مفلقة فولّى السّلطان و عساكره منهزمين و سلک السّلطان طريق روذبار و معه مائة فارس و الطّلب يسوقه

(١ — ١) فى الاصل: نقوم مارا به، (٢) فى الاصل: من (٣) فى الاصل: بعضا ❀

حتّی ردّفه[1] فارس من فرسان الملک جقربک فضربه السّلطان ضربة نصّفه و ألقاه علی الطّریق فمن رآه من عسکر جقربک انصرف و ما اقتفی اثر السّلطان، فصبر[2] الملک جقربک مع عساکره ثلثة أیّام علی صهوات الخیول منازلهم فلمّا أمن غوائل الانقلاب دخل سرادق السّلطان مسعود بن محمود بن سبکتکین و استوی علی سریره و قسم الغنائم بین عسکره و وهب خراج سنة فی ولایاته و عمّر القری و أطلق الأسرا[ء] و انتقل السّلطان الی غزنة و کانت الوقعة علی باب دندانقان یوم الخمیس الثّامن من رمضان سنة احدی (f. 8 a) و ثلاثین و أربع مائة و لمّا ورد السّلطان غزنة جعل ابنه مودود ولیّ العهد و کان والی بلخ التونتاق الحاجب☆

ذکر ما جری بین الملك جقربك و السّلطان مودود بن مسعود بن محمود بن سبکتکین

ثمّ سار الملک جقربک الی بلخ و کتب الی التونتاق و قال لم یبق لک فی غزنة مطمع و لا فی کفایة[3] صاحبک منزع فدُر مع الدّهر کیف ما دار و سر مع نصر الله حیث سار، فما التفت التونتاق الی الرّسول و الکتاب و أمر بحبس الرّسل و خیّم الملک جقربک حول بلخ و کانت بینهما محاربة شدیدة فسار السّلطان مودود من غزنة فی جیوش کثیفة نحو بلخ فوقعت طلائع جقربک علی طلائع السّلطان مودود فانهزمت عساکر غزنة عن [4]بکرة أبیهم[4]

(١) فی الاصل: ردّله، (٢) فی الاصل: نصبر، (٣) فی الاصل - کفافه، (٤ — ٤) فی الاصل: تکره ابیهم☆

و اضطرّ التونتاق الحاجب الى الطّاعة و انخرط فى سلک الجماعة و دخل الملک جقربک کورة بلخ ☆

ذكر مقتل السّلطان مسعود بن محمود بن سبكتكين

لمّا سار السّلطان مودود بأمر والده الى بلخ و معه الوزير أحمد بن عبد الصّمد و ذلک فى يوم الثّلاثا[ء] الثّانى عشر من محرّم سنة اثنتى و ثلاثين و أربع مائة أخرج السّلطان مسعود أخاه محمّدًا و كان قد سمل عينه من قلعة نغر[1] مع أولاده و أزواجه و جواريه و كان (f. 8 b) ذلک يوم الأحد مستهلّ صفر سنة اثنتى و ثلثين و أربع مائة و كان لمحمّد ابنٌ معتوه يقال له أحمد و أولاد أخر منهم عبد الرّحيم و عبدالرّحمن و عمر و عثمان ثمّ خلع السّلطان مسعود على أولاد أخيه و اعتذر الى أخيه فقال له محمّد أنت الكبير المقدّم و عنوان صحيفة القوم و فرّح قلبه بالأباطيل لعلّه يسكن بعض السّكون و يركن الى ما يقول بعض الرّكون فحمله السّلطان مسعود فى هودج بين الحرائر و جمع أموال الخزائن و القلاع و توجّه تلقا[ء] ديار الهند و معه ثلاثة آلاف حمل من العين النّيسابوريّة و الهرويّة و المغربيّة و المحموديّة و أنواع الورق و الجواهر و [2]آلات الملحم[2] و الأوانى و غير ذلک حتّى وصل السّلطان الى

(١) كذا فى تأريخ البيهقى (ص ٨٢٧) و هو الصّواب، و فى الاصل: تغز، و نَغَر مدينة ببلاد السّند بينها و بين غزنين ستّة أيّام (ياقوت)، (٢ — ٢) فى الاصل: الاب اللحم ❀

ماريكله[١] فطمع الغلمان فى تلك الخزائن و اجتمعوا على محمّد ليلة الثّالث عشر من ربيع الآخر سنة اثنتى و ثلاثين و أربع مائة و امتطى محمّد غوارب سرير الملك و فوّض نيابته الى ابنه المعتوه أحمد و التقى الجمعان يوم الثّلاثاء منتصف ربيع الآخر و أُسِر السّلطان مسعود و قُيِّد ثمّ دخل عليه ابن أخيه المعتوه فرفع القلنسوة من رأسه فزجره أخوه عبد الرّحيم و أخذ القلنسوة و قبّلها ثمّ (f. 9 a) وضعها على رأس عمّه و نجا بذلك من القتل و حُمل السّلطان مسعود مع زوجته ساره خاتون بنت قدر خان الى قلعة فى تلك النّواحى يقال لها كيرى[٢] فطوّعت لمحمّد نفسه قتل أخيه و أغراه على ذلك ابنه المعتوه فحبسوه فى بئر و طمّوا البئر بالأرحا[ء] وكان السّلطان مودود بن مسعود متوجّهاً تلقا[ء] غزنة[٣] فانفصل السّلطان محمّد عن بلده و سار مع جيوش أكثرها الجوارى و الغلمان و الشّيوخ فلمّا تراءى الجمعان خفقت على السّلطان مودود ألوية الظّفر و قتل محمّدا و أولاده سوى عبد الرّحيم و ذلك يوم الخميس الثّالث من شعبان سنة اثنتى و ثلاثين و أربع مائة و بنى السّلطان مودود قرية و رباطاً و سمّاها فتح آباد ثمّ انتقل الى غزنة[٣] وكان مدّة ملك السّلطان مسعود بن محمود بن سبكتكين الى يوم قتله عشر سنين و شهرين و يومين و مدّة ملك ابنه السّلطان مودود سبع سنين و عشرة أشهر و لمّا مضى السّلطان مودود لسبيله قام مقامه السّلطان عبد الرّشيد وكان شابّاً مستبدّا و كان لسلاطين غزنة[٣] غلام تركى يقال له طغرل نزان[٤] ففرّ منهم

(١) فى الاصل : ماربكله، (٢) فى الاصل : كمرى، (٣) فى الاصل : عرنه، (٤) الاصل : بزان

و التجأ الى الملوک السّلجوقيّه فنفذوا[1] معه **(f. 9b)** جيوشًا من الأتراک لا قِبَل للسّلطان عبد الرّشيد بها ففرّ و التجأ الى قلعة من قلاعه و استولى طغرل نزان على مواقف السّلطنة و الامارة و استولى على سرير الملک و تزوّج الحرّة الجليلة احدى حرائر السّلطان مسعود كرهًا و قسرًا و استنزل السّلطان عبد الرّشيد من القلعة و قتله و اخوته سليمان و شجاع أولاد مسعود بيده و قتل تسع رهط من أولاد السّلطان مسعود بيده فى ليلة واحدة، و كان للسّلطان مسعود غلام يقال له نوشتكين فرعى حقوق مواليه و جا[ء] يومًا ذلک العاصى الملعون طغرل نزان و كان واقفًا على رأسه فقتله[2] بنفسه [و] عشرة من خواصّه و أنزل فرّخزاد بن السّلطان مسعود من القلعة و أجلسه على سرير الملک و ذلک فى ذى القعدة سنة ثلاث و أربعين و أربع مائة و كان منذ ظهور طغرل نزان فى سنة اثنى و ثلثين و أربع مائة الى أن قتل سنة ثلاث و أربعين و أربع مائة يتصرّف[3] بغزنة و أعمالها من جهة الملوک السّلجوقيّه و يجبى لهم خراج البلاد و ينفذ اليهم ما يفضل من خرج[4] عساكره و كان فرّخزاد[5] مزيّنا بالعقل و العدل متحلّيا بالبذل[6] و ورد عسكر السّلجوقيّة **(f. 10a)** فى عهد فرّخزاد[5] حدود بُست فوجّه اليهم نوشتكين قاتل طغرل نزان فهزم عسكر السّلجوقيّة و بقى فرّخزاد[5] فى الملک الى يوم السّبت السّادس عشر صفر سنة احدى و خمسين و أربع مائة، ثمّ ملک بعد فرّخزاد أخوه

---

(١) فى الاصل: فنفدوا، (٢) فى الاصل: و قتل، (٣) فى الاصل: تتصرف،
(٤) فى الاصل: حرج، (٥) فى الاصل: فرجراد، (٦) فى الاصل: بالبدل

ابراهيم بن السّلطان مسعود و كان رجلاً عاقلاً لبيباً ذا رأي متين و كان له فتوح كثيرة فى الهند و آثاره مشهورة فى بقاعها و من آرائه أنّ السّلطان الأعظم جلال الدّولة ملكشاه بن الب ارسلان .توجّه تلقا[ء] غزنة و نزل باسفزار[١] فكتب السّلطان ابراهيم الى أمرا[ء] السّلطان جلال الدّولة ملكشاه بن الب ارسلان و شكر مساعيهم و قال نعم ما فعلتم و رتّبتم عند السّلطان توجّهه تلقا[ء]نا و عزمتم على تسليمه الينا نحن لا نضيّع حقوقكم و لا نغفل عن مقاديركم و رُتَبكم و أمر الفيج[٢] بأن يتعرّض للسّلطان فى المتصيّد فمرّ به الفيج[٢] فأمر بأخذه و سؤاله عن الكتب فأنكر فأمر بجلده فدفع الكتب الى السّلطان فتخيّل للسّلطان أنّ أمراءه و حشمه خانوه فخلّى سبيل الفيج[٣] و ما أظهر الكتب على أحد و انصرف الى اصفهان، و قد زوّج ابن السّلطان ابراهيم و اسمه مسعود ابنة السّلطان الب ارسلان ثمّ **(f. 10b)** ابنة للسّلطان الأعظم جلال الدّولة ملكشاه بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل السّلجوقى جوهر خاتون من ولده الآخر و حمل المهر من غزنة[٤] الى اصبهان و كانت تلك الخاتون تلقّب بمهد[٥] العراق فى غزنة[٤]، و كانت مدّة سلطنة السّلطان ظهير الدّولة أبى[٦] المظفّر ابراهيم بن السّلطان ناصر دين الله أبى[٦] سعيد مسعود بن السّلطان الغازى يمين الدّولة أبى[٦] القاسم بن محمود بن سبكتكين ثلثين[٧] سنة فلمّا توفّى جلس ابنه السّلطان الغازى علاء الدّولة أبو المظفّر

(١) فى الاصل : باسفرار، (٢) الاصل : الفيح، (٣) الاصل: الفح، (٤) الاصل: عرنه، (٥) الاصل : نمهد، (٦) الاصل: ابو، (٧) كذا والصواب «أربعين» لأنّ سلطنة ابراهيم من سنة ٤٥١ الى سنة ٤٩٢

مسعود على سرير الملك و سلك منهاج أبيه و استنّ بسنّته و كانت مدّة ملكه من سنة [١]احدى و ثمانين و أربع مائة الى سنة احدى عشرة و خمس مائة[١] كما يأتى ذكره بعد هذا [٢]خبر السّلطان المعظّم معزّ الدّين سنجر بن ملكشاه بن الب ارسلان غزنة[٢]، و لمّا خلت خراسان من عساكر آل سبكتكينيّة و استقامت الملوك السّلجوقيّة أقام الملك جقربك بمرو و صفت له خراسان بكمالها و ارتحل السّلطان طغرل من خراسان الى العراق حين استدعاه الامام القائم بأمر الله ثمّ استوى على أكثر البلاد، [و] اقتسموا بنيانهم[٣] فعيّن لجقربك داود بن ميكائيل بن سلجوق من نيسابور الى جيحون الى ما يفتحه من ورآء النّهر ففتح خوارزم (f. 11 a) و بخارا و بلخ، و لابراهيم بن ينال[٤] و هو أخو السّلطان طغرل من الأمّ قهستان و جرجان، و لأبى على الحسن بن موسى بن سلجوق هرا[ه] و بوشنج[٥] و سجستان و بلاد الغور و هذا كلّه فى سنة ثلاثين و أربع مائة، و فيها ملك السّلطان طغرلبك عراق و بعث السّلطان شهاب الدّولة قتلمش بن اسرائيل بن سلجوق الى جبال[٦] ارمينية و اذربيجان فملكها و انتزع الموصل من يد أمير العرب قريش بن بدران [٧]بن المقلّد بن المسيّب[٧] العُقَيلى و ما جاورها من أعمال ديار مُضَر، و فى سنة ثمان و أربعين و أربع مائة فيها تزوّج أمير المؤمنين القائم بأمر الله بنت الملك داود بن

(١ — ١) هذا خطأ لأنّ مدّة ملك مسعود من سنة ٤٩٢ الى سنة ٥٠٨ كما فى سائر كتب التواريخ، (٢ — ٢) كذا و ليس المعنى بواضح، لعلّه سقط من أصل العبارة شيئٌ من سهو النّاسخ، (٣) كذا و لعلّه أفياءهم او بلادهم، فى زن: البلاد (ص ٨)، (٤) فى الاصل: مال، (٥) فى الاصل: بوسنح، (٦) فى الاصل: حبار، (٧ — ٧) فى الاصل: المسيب بن المقلد ❁

ميكائيل بن سلجوق على صداق مائة ألف دينار و خلع الخليفة على السّلطان طغرل سبع خلع و طوّقه و سوّره و كتب له عهدًا على ما ورآء بابه و خاطبه سلطان المشرق و المغرب فعظمت هيبته و كثرت شوكته و اتّسعت مملكته☆

واقعة أمير المؤمنين القائم بأمر الله و ارسلان البساسيرى و قصد[١] السّلطان ركن الدّين أبى[٢] طالب طغرلبک بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بغداد-

كان أبو الحارث بن ارسلان البساسيرى فى أيّام الخليفة القائم بأمر الله (f. 11b) مقدّم الأتراک و بساسير[٣] بلدة من بلاد فارس و البساسيرى كان يخاطب الأمير[٤] القائم بأمر الله بتحكّم[٥] لا يراعى فيه جانب الحرمة و يجرّعه أنواع الغصص فاستغاث أمير المؤمنين القائم بأمر الله بالسّلطان طغرلبک فارتحل السّلطان من خراسان يوم الأربعا[ء] الرّابع عشر من ذى الحجّة سنة تسع و أربعين و أربع مائة فى جيش لجب و شوكة قائمة فلمّا وصل الى حدود بغداد فرّ البساسيرى و شقّ بطون الفلوات و أقام بالرّحبة و هى من بلاد الشّام فبعث اليه المستنصر صاحب مصر بالخلع و الهدايا و كان مع البساسيرى الملک الرّحيم أبو نصر حفيد عضد الدّولة من آل بويه فغادره[٦]

(١) فى الاصل : قصد، (٢) فى الاصل : ابو، (٣) فى الاصل : نساسير، (٤) فى الاصل : امير، (٥) فى الاصل : يتحكّم، (٦) فى الاصل : فغادره

البساسيرى و انفصل عنه فورد السّلطان طغرلبک بغداد فى الخامس و العشرين [من] صفر سنة خمسين و أربع مائة و أخذ الملک الرّحيم و أنفذه الى الرّى و حبسه فى قلعة طبرک حتّى مات فيها و انقضّ ملک بنى بويه و كانت مدّة ملكهم مائة سنة و سبعاً و عشرين سنة، و سار السّلطان طغرلبک على اثر البساسيرى و انفصل من بغداد فى الخامس و العشرين من رجب سنة خمسين و أربع مائة فلمّا وصل نصيبين انفصل عن السّلطان طغرلبک أخوه لأُمّه ابراهيم بن ينال و عاد الى العراق و معه من الجيوش (f. 12a) أُسود خوادر[1] فانفصل السّلطان عن نصيبين على اثره فلمّا وصل السّلطان طغرل الى همدان اشتدّ ساعد ابراهيم و قوى أمره و بقى السّلطان طغرل فى همدان محصورًا و اجتمعت العساكر على ابراهيم و كان السّلطان الب ارسلان بسجستان فورد عليه كتاب عمّه السّلطان طغرل و قال انّ أخى نازعنى حقّى و سعى فى افساد ملكى و لا بدّ لى من اعانتک و امدادک فسار السّلطان الب ارسلان من سجستان الى حدود العراق فى مدّة عشرة أيّام على طريق المفازة فورد حضرة السّلطان طغرل فأصبحا[2] و جهّز[ا] الجيوش فى التّاسع عشر من جمادى الآخر سنة احدى و خمسين و أربع مائة و لمّا قام قائم الظّهيرة أخذ السّلطان الب ارسلان ابراهيم بن ينال و قاده أسيرًا الى سرير عمّه السّلطان طغرل و انفصل السّلطان الب ارسلان سالماً غانما تلقا[ء] خراسان و قُتل ابراهيم بن ينال فى يوم الأربعا[ء] التّاسع عشر من جمادى الآخر سنة احدى

(١) فى الاصل: جوادر، (٢) فى الاصل: ماصبحا

و خمسين و أربع مائة، و لمّا سمع البساسيرى[١] بالمخالفة الواقعة بين السّلطان طغرل و بين أخيه من أمّه ابراهيم بن ينال[٢] عاد الى بغداد و معه قريش بن بدران بن (**f. 12b**) المقلّد بن المسيّب العُقَيْلى الملقّب بعَلَم الدّين سلطان العرب و دخلا بغداد يوم السّبت المنتصف من شوّال سنة خمسين و أربع مائة و كانت بغداد خالية من العسكر فحاربهم غاغة بغداد و كان أمير المؤمنين القائم بأمرالله راكباً فى صحن داره بغلة[٣] شهبا[ء] و معه وزيره رئيس[٤] الرّؤسا[ء] فقرع الباب قريش بن بدران بمقرعته و قال لأمير المؤمنين القائم بأمر الله اخرج أيّها الشّريف و لا تُهلك نفسك و لك الأمان و لم يخاطبه بأمير المؤمنين فخرج القائم راكباً فحمله الأمير مُهارش[٥] العُقَيْلى الى قلعة الحديثة و حمل الوزير على حمار و ردفه يهودىّ و اليهودىّ يصفعه و ينتف لحيته و يقول مولانا وقّع هذا المثال ثمّ صلب الوزير و خطبوا ببغداد يوم الجمعة الحادى و العشرين من شوّال سنة خمسين و أربع مائة على المستنصر بالله العُبيدى صاحب مصر و نزعوا الثّياب السّود و لبسوا الثّياب البيض و ضربوا بألقابه الدّنانير و بقيت هذه الفتنة فى بغداد الى شوّال سنة احدى و خمسين و أربع مائة فلمّا قتل [٦]ابراهيم بن ينال[٦] سار السّلطان طغرل متوجّهاً الى بغداد و كتب الى عَلَم الدّين قريش بن بدران و كلّفه ردّ أمير المؤمنين القائم بأمر الله الى دار الخلافة فوصل القائم بأمر الله (**f. 13a**) الى مدينة السّلام يوم الاثنين الحادى عشر من

---

(١) فى الاصل: الساسيرى، (٢) فى الاصل: سال، (٣) فى الاصل: بغله، (٤) فى الاصل: من، (٥) فى الاصل: مهارس، و هو مهارش بن المجلى ابن عمّ قريش بن بدران، (٦—٦) فى الاصل: ابرهم بن سال

فى القعدة سنة احدى و خمسين و أربع مائة فاستقبله السّلطان طغرل بعساكره فلمّا وقعت عينه على السّرادق رمى نفسه عن فرسه و دخل و قبّل الأرض سبع مرّات فأخذ الخليفة مخدّة فطرحها للسّلطان فأخذها و قبّلها ثمّ جلس عليها و أخرج الخليفة من قبائه الحَبل الياقوت[١] الأحمر الذى كان لبنى بويه[٢] و اثنى عشر حبّة من اللّؤلؤ[٣] الثّمين فوضعها بين يدى السّلطان و أخبره أنّه من عند خديجه خاتون زوجة الخليفة و سأله قبولها و اعتذر السّلطان اليه عن تخلّفه عنه ثمّ رحل الخليفة الى بغداد فدخلها و العسكر محتفّ به ثم ترجّل[٤] السّلطان و حمل الغاشية الى قريب دار الخلافة و ترجّل جميع أكابر الأمرا[ء] ثم أخذ بلجام بغلة الخليفة و مشى بين يديه و هو قابض على لجامها حتّى دخل باب الحجرة و ذلك لخمسٍ بقين من ذى القعدة و فى مثل ذلك اليوم كان خروج الخليفة عن داره فكانت مدّة غيبته عن بغداد سنة كاملة و استقامت ثغور الخلافة و ركب السّلطان و حثّ على طلب البساسيرى و أخذه و قتله و حمل رأسه الى بغداد حتّى صُلب على جذعٍ[٥] صلب عليه وزير الخليفة **(f. 13b)** و ورد حضرة السّلطان جميع أمراء العرب طائعين و تزوّج السّلطان كريمة أمير المؤمنين القائم بأمر الله على صداق مائة ألف دينار وكان الزّفاف ليلة الاثنين الخامس عشر من صفر سنة خمس و خمسين و أربع مائة بخراسان ثمّ انصرف السّلطان من بغداد فى خامس ربيع الآخر سنة اثنتى و خمسين و أربع مائة، توفّى السّلطان الأعظم ركن الدّنيا و الدّين أبو طالب

---

(١) فى الاصل : ياقوت، (٢) فى الاصل : بويه، (٣) فى الاصل : لولو، (٤) فى الاصل: ورجل؛ . (٥)؛ فى الاصل: جدع .

طغرل بن ميكائيل بن سلجوق رحمه الله يوم الجمعة ثامن شهر رمضان سنة خمس و خمسين و أربع مائة و كان عمره سبعين سنة، نُقِل[1] عن الوزير عميدالملك أبى[2] نصر الكُنْدرى أنّه قال سألت عن السّنة الّتى وُلِد فيها فقال السّنة التى خرج فيها الخان[3] الفلانى بماورآء النّهر فلمّا توفّى حسبت المدّة فكانت سبعين سنة كاملة و نُقِل عن القاضى أبى[2] بكر النّيسابورى [قال] قال لى عميد[4] الملك الكُنْدرى [قال] قال لى السّلطان رأيت فى ابتدا[ء] أمرى بخراسان كأنّى رُفعت الى السّما[ء] و أنا فى ضباب لا أبصر الاّ أنّى أشمّ رائحة طيّبة و كأنّى أنادى سل حاجتك تُقْض فقلت ما شيئ أحبّ الىّ من طول العمر فقيل لى عمرك سبعون سنة، و توفّى فى اليوم الّذى ذكرناه و تمّت له السّلطنة فى سنة ثلاثين و أربع مائة (f. 14a) فكانت مدّة سلطنته أربعاً و عشرين سنة و أشهر[ا] و دفن بمرو عند قبر أخيه الملك جقربك داود بن ميكائيل بن سلجوق☆

ذكر سيرة السّلطان ركن الدّين أبى[2] طالب طغرل بن ميكائيل بن سلجوق

كان شجاعاً حليماً كريماً محافظاً على الطّاعة و صلاة الجماعة و صوم الاثنين و الخميس و تخليق النّفس بالخلق النّفيس و كان يلبس الواذارىّ و البياض و أشبهتْ أيّامه لمحاسن سيرة الرّياض و كان لا يرى القتل و لا يسفك

(١) فى الاصل: يقل، (٢) فى الاصل، ابو، (٣) فى الاصل: الحان، (٤) فى الاصل: عبد

دماً و لا يهتك محرماً و كان شديد الاحتمال سديد الأقوال[١] و كان كثير الصّدقات حريصاً على بناء المساجد و يقول أستحيى من الله تعالى أن أبنى دارًا و لا أبنى بجنبها مسجدًا و حكى الوزير عميد[٢] الملك الكُنْدرى أنّه لمّا مرض قال انّما مثلى فى مرضى مثل شاة تُشدّ قوائمها لجزّ الصّوف فتظنّ أنّها تُذْبح فتضطرب حتّى اذا أُطلقت تفرح ثم تُشدّ قوائمها للذّبح فتظنّ أنّها لجزّ الصّوف و تسكن فتذْبح و هذا المرض شدّ القوائم للذّبح، و لم يكن للسّلطان طغرل نسل و كان ولىّ عهده ابن أخيه السّلطان الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق ☆

أخبار الوزير (f.14b) عميد الملك أبى[٣] نصر الكُنْدرى

كان من أولاد دهاقين كندر و قد تعلّم بنيسابور و كان على بن الحسن[٤] الباخرزى شريكه فى مجلس الامام الموفّق النّيسابورى فتراقى[٥] أمر الوزير أبى[٣] نصر الكندرى و كان أوّل عمله حجابة الباب و كان فى مدّة السّلطنة للسّلطان طغرلبك وزيرًا متمكّناً فورد عليه الشّيخ على بن الحسن[٤] الباخرزى و هو ببغداد فى صدر الوزارة فى ديوان السّلطان فلمّا رآه الوزير قال أنت[٦] صاحب «أقبل» فقال نعم فقال له الوزير مرحباً و أهلاً فانّى تفاءلت بقولك «أقبل»

(١) زن: الافعال، (٢) فى الاصل: عبد، (٣) فى الاصل، ابو، (٤) فى الاصل، الحسين، (٥) فى الاصل: فتراق، (٦) فى الاصل، ارات، انظر حكاية الباخرزى هذه فى ترجمته فى معجم الادباء (ج ٥ ص ١٢٥) ☆

ثمّ خلع عليه قبل انشاده و قال عُدْ غدًا و أنشد فعاد فى اليوم الثّانى و أنشد هذه القصيدة[1]:

اقوت مغانيهم[2] بشطّ[3] الوادى | فبقيت مقتولا و شط الوادى
غرّ الأعادىَ منه رونق بشره[4] | و أفادهم بردًا على الأكباد
هيهات لا يخدعهم ايماضه[5] | فالغيظ[6] تحت تبسّم الآساد

فلمّا فرغ من انشاده قال الوزير لأمراء العرب لنا مثله فى العجم فهل لكم مثله فى العرب و أمر له بألف دينار، و بعثه السّلطان الأعظم عضد الدّولة الب ارسلان بن داود بن سلجوق و وكّله حتّى تزوّج بنتاً لخوارزمشاه من السّلطان فوقع ارجاف[7] و رُفع **(f. 15a)** الى السّلطان أنّ الوزير عميد الملك زوّجها من نفسه و خان فتغيّر عليه رأى السّلطان فحلق عميد الملك لحيته و جبّ مذاكيره حتّى سلم من سياسة السّلطان فمدحه الشّيخ على بن الحسن[8] الباخرزى بهذا النقصان حيث قال:[9]

قالوا محا السّلطان عنه بعدكم | سمة الفحول و كان قرماً صائلا
قلت اسكتوا فالآن زاد فحولة | لما اغتدى من انثييه[10] عاطلا
فالفحل يأنف[11] أن يسمّى[12] بعضه | أنثى لذلك جدّه مستأصلا

(۱) انظر معجم الادباء (ج ٥ ص ١٢٥)، (٢) فى الاصل، مغاينهم، و فى معجم الادباء، معاهدهم، (٣) فى الاصل، نشطّ، (٤) كذا فى معجم الادباء و فى الاصل : نشوه، (٥) فى الاصل، ابهاضه، (٦) فى الاصل : فالغيض، (٧) فى الاصل : ارحاف، (٨) فى الاصل : الحسين، (٩) و الاشعار منقولة ايضاً فى تاريخ بن خلكان (فى ترجمة الكندرى) و فى معجم الادباء (ج ٥ ص ١٢٦)، (١٠) فى الاصل : اثنيه، (١١) فى الاصل : ماتف، (١٢) فى الاصل : سمي

و لمّا فوّضت الوزارة الى نظام الملك قوام الدّين الحسن بن على بن اسحق الطّوسى عُزل الوزير عميد الملك و حُبس فقال فى حبسه:

الموت مُرٌّ و لكنّى اذا ظمئت[1] نفسى الى العزّ[2] مستحلٍ لمشربه
وزارةٌ[3] باض فى رأسى وساوسُها تدور[4] فيه و أخشى ان تدور به

و قال ايضاً:

ان كان بالنّاس ضيق من منافستى فالموت قد وسّع الدّنيا على النّاس
مضيت و الشامت المقبور يتبعنى كلٌّ لكأس المنايا شارب حاسى

و كان الوزير عميد الملك محبوساً فى نيسابور فى دار عميد خراسان ثمّ نُقل الى مرو الرّود و حُبس فى دارٍ و فى حجرة من تلك الدّار عياله، و له من الأولاد بنت فحسب، فلمّا أحسّ بالقتل دخل الحجرة **(f. 15b)** فأخرج كفنه و ودّع عياله و أغلق باب الحجرة و اغتسل و صلّى ركعتين و أعطى الّذى همّ بقتله مائة دينار و قال حقّى عليك أن تكفّننى[5] فى هذا الثّوب الّذى غسلته من ماء زمزم و قال للجلاّد قل للوزير نظام الملك بئس ما فعلت علّمت الأتراك قتل الوزرا[ء] و أصحاب الدّيوان و من حفر مهْواة[6] وقع فيها و من سنّ سنّةً سيّئةَ فله وزرها و وزر من عمل بها الى اليوم القيمة، و رضى بقضاء الله المحتوم و ذلك فى يوم الأحد السّادس عشر من ذى الحجّة سنة ستّ و خمسين و أربع مائة فرثاه الشّيخ على بن الحسن[7] الباخرزى مخاطباً للسّلطان

(١) فى الاصل: ضمئت' (٢) فى زن (س ٣٠): المجد' (٣ فى زن: رئاسة' (٤) فى الاصل: يدور' (٥) فى الاصل: تكفنى' (٦) كذا فى تاريخ ابن خلكان (ترجمة الكندرى) و فى الاصل: معراه' (٧) فى الاصل: الحسن ❀

الب ارسلان بن داود بن میکائیل بن سلجوق:

و عمّک أدناه و أعلی محلّـه　　و بوّأه من ملکه کنفاً رحبـا

قضی کلّ مولیً منکما حقّ عبده　　فخوّلـه الدّنیـا و خوّلته العقبی

قصّة الملک جقربک داود بن میکائیل بن سلجوق و محاربة السّلطان عضد الدّولة أبی[1] شجـاع الب ارسلان بن داود بن میکائیل بن سلجوق مع السّلطان مودود بن مسعود بن محمود بن سبکتکین و انهزام مودود و المصالحة

أُنمی الی الملک[2] جقربک داود بن میکائیل أنّ أمرا[ء] قرازباج[3] یؤدّون الخراج الی غزنة فقصد نواحی قرارباج[3] و وقعت بینـه و بین بعض الأمرا[ء] محاربة و تحصّن (f. 16a) ذلک الأمیر بالقلعة حتّی ونیت[4] أسبابه و فلّت شوکته فطلب الأمان و انحدر من القلعة و أهدی [5]الی الملک[5] جقربک داود ألف فرس مع الآلات و سکّیناً مقبضة من اللّعل قریب من ستّین مثقالاً و بقی ذلک السّکّین فی خزائن السّلجوقیّة الی سنة ثمان و أربعین و خمس مائة عند استیلا[ء] الغزّ ثمّ أصاب الملک داود من الیرقان[6] مسّ و

(١) فی الاصل: ابو، (٢) فی الاصل: ملک، (٣) کذا و لعلّه قرا باغ (من أعمال بادغیس)، (٤) فی الاصل: وتنت، (٥ — ٥) فی الاصل: الا ملک، (٦) فی الاصل: الیرفان ❀

براه المرض و تحقّق عند السّلطان مودود سقمه و ضعف مزاجه فجهّز جيشه الى خراسان ففوّض[١] الملک داود ولاية عهده الى ولده السّلطان عضد الدّولة الب ارسلان فأقام الب ارسلان ببلخ مدّة حتّى انكشفت عنه هبوات وعثا[ء] السّفر و لمّا سمع قائد جيوش غزنة خبر السّلطان الب ارسلان جمع الجنود و لزموا مكانهم فحمل عليهم السّلطان الب ارسلان [و] ساق التّقدير منها الى جيوش غزنة قتلاً ذريعاً و انهزاماً سريعاً و أسر السّلطان الب ارسلان ألف رجل من القوّاد و غنم من الخيل و السّلاح ما لا يدخل فى الحساب فلمّا دخل على والده الملک داود أزال السّرورُ عنه مرضَه و أصبح معافا فى بدنه فلمّا بلغت الشّمس الحمل قصد الملک داود مع ولده الب ارسلان قلعة ترمذ و كوتوال القلعة الشّيخ الكاتب البيهقى **(f. 16 b)** فكتب اليه الملک داود اقطعْ أملک و رجاک[٢] عن سلاطين غزنة و انّ أخبارهم بخراسان قد درست و معالم سعودهم قد انطمست فأعلم اميرک البيهقى أنّه لا ينال منهم وطرًا و لا يحسّ أثرًا فخرج و وهب ضياعه و داره ببيهق للوزير أبى على بن شادان و توجّه الى غزنة ففوّض الملک داود ولاية بلخ و طخيرستان[٣] و ترمذ و قباديان و وخش[٤] و ولوالج الى السّلطان الب ارسلان و شدّ أزره بوزارة أبى على بن شادان فعمّر ذلک الوزير تلک الولايات بكفايته و عمّ النّاس خيره[٥] و لمّا قرب موته التمس من السّلطان الب ارسلان أن يفوّض الوزارة بعده الى الوزير نظام الملک، ثمّ عصى صاحب خوارزم فقصد الملک داود خوارزم و فتح هزاراسب

---

(١) فى الاصل: فعوض، (٢) فى الاصل: رجال، (٣) فى الاصل: طخبرستان،
(٤) فى الاصل: وحش، (٥) فى الاصل: خبره ❀

فى أسبوع ثم فتح كورة كوركانج[١] ثمّ تيسّر[٢] له فتح سائر الولاية و اتصل به أمير[٣] قفجاق و أسلم على يديه و جرت بينهما مصاهرة، ثمّ كتب السّلطان مودود الى ملوك الأطراف و دعاهم الى اعانته و امداده و أعدّ لهم الأموال و [٤]تفويض أعمال خراسان[٤] و نواحيها اليهم فأجابوه الى ذلك و انفصل السّلطان مودود من غزنة فاستقبله ملك الموت و غرب نجمه[٥] قبل الطّلوع و انصرف عساكره خائبين الى غزنة، وكان الملوك قد انفصلوا من ديارهم لم تقرع[٦] (f. 17a) أسماعهم خبر وفاة السّلطان مودود منهم الأمير كاليجار[٧] والى اصفهان فهلكت جميع عساكره فى المفازة و مرض هو و انصرف الى اصفهان، و ورد خاقان التّرك ترمذ و خرّبها و أشاع فيها النّهب و المصادرة و قصد الأمير خشكا ولاية خوارزم فطرده الملك داود و طرد السّلطان الب ارسلان الخاقان فخيّم[٨] الخاقان على جيحون من جانب بخارا و قرع باب المصالحة فعبر الملك داود على جيحون مع فارسين من خواصّه و جلس مع الخاقان فى سرير واحد و أكلا و شربا و تصالحا و افترقا، و انتهت نوبة سلطنة غزنة الى السّلطان فرّخزاد بن مسعود فجهّز جيشا جرّارًا الى خراسان فاستقبلهم الأمير قطب الدّين اتابك كلسارغ[٩] فأسروه و قيّدوه و بعثوه الى غزنة و أسروا جماعة من أركان الدّولة فاستأذن الب ارسلان من والده الملك داود بن ميكائيل و زحف اليهم فى عساكره فانهزم منه عسكر غزنة و أسر كثيرا من

(١(فى الاصل : كوركالج، (٢) فى الاصل : بيسر' (٣) فى الاصل: مر، ٤١ -- ٤) كذا فى ابن الاثير (فى حوادث سنة ٤٤١) و فى الاصل : نفوض الاسال' (٥) فى الاصل : محمد' (٦) فى الاصل : نقرع' (٧) فى الاصل : كالحار' (٨) فى الاصل : فختم' (٩) فى تأريخ ابن الاثير: كلسارغ' و فى روضة الصفا و حبيب السير: كلسارق ❀

أكابر الدّولة السّبكتكينيّة و أرباب المراتب فأطلق السّلطـان فرّخزاد الأسراء و خلع على الأمير[١] قطب الدّين اتابک کلسارغ، ثمّ اتّفقت الآرا[ء] السّبكتكينيّة و السّلجوقيّة على استبداد كلّ واحد بملكه و[٢] ترک النّهوض بغيره[٢] و كتب الشّيخ أبو الفضل البيهقى كتاب الصّلح ذلک (f. 17b)

ذكر وفاة الملک جقربک داود بن ميكائيل بن سلجوق و استبداد السّلطان عضد الدّولة أبى[٣] شجاع الب ارسلان

ثمّ أثّر المرض فى الملک داود و زاد ضعفه و كان عمره سبعين[٤] سنة فتوفّى فى صفر سنة اثنتى و خمسين و أربع مائة فى سرخس و نقل تابوته[٥] الى مرو و قام مقامه ولده الب ارسلان و عاش السّلطـان ركن الدّين طغرل بعد أخيه ثلاث سنين

أخبار السّلطان عضد الدّولة أبى[٣] شجاع الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق

لمّـا استبدّ السّلطـان الب ارسلان بالأمر و استوى على سرير الملک بسط على الرّعايا جناح العدل و مدّ عليهم ظلّ الرأفة و البذل و قنع من الرّعايا

(١) فى الاصل : امير، (٢ — ٢) فى الاصل : برل البعوض لعبره، (٣) فى الاصل : ابو، (٤) فى الاصل : سبعون، (٥ فى الاصل : بانوبه

بالخراج الأصلى فى نوبتين من كلّ سنة و كان يتصدّق فى كلّ سنة بشهر رمضان باربعة آلاف دينار ألف دينار ببلخ و ألف دينار بمرو و ألف دينار بهراه و ألف دينار بنيسابور و يتصدّق بعشرة آلاف[١] دينار فى حضرته، و كتب السعاة اليه سعايةً بنظام الملک الوزير و تعرّفاً[٢] بمكاسبه و وضعوه على طرف مصلّاه فدعا السّلطان (f. 18a) الوزير نظام الملک و قال له خذ هذا الكتاب فان صدقوا فيها كتبوه فهذّب أخلاقک و أصلح أحوالک و ان كذبوا فاغفر المجازم و أشغل السّاعى بمهمّ من مهمّات الدّيوان حتّى يعرض عن الكذب و البهتان ☆

محاربة السّلطان الأعظم عضد الدّولة أبى[٣] شجاع الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق مع الملک[٤] قطلمش بن اسرائيل و انتصاره عليه

و ورد الخبر بأنّ الملک قطلمش بن اسرائيل بن سلجوق و هو ابن عمّ السّلطان طغرل و هو جدّ ملوک الرّوم عصى و طلب السّلطنة لنفسه و جمع من أوباش الجنود مثل الجراد المنتشر و نزل بظاهر ساوه و قصد كورة الرّى فبعث السّلطان على مقدّمته قائداً يقال له الأمير سوتكين[٥] و كان منشأ هذا القائد و مولده من قرية خاكستر و نعربن[٦] و هو الّذى بنا رباط خاكستر

---

(١) فى الاصل : الف، (٢) فى الاصل : نعرفا، (٣) فى الاصل : ابو، (٤) فى الاصل : ملک، (٥) زت : ساوتكين، و هو عماد الدّولة سرهنک ساوتكين، (٦) كذا

و هو الّذى جبّ مذاكيره باختيـاره من غير اضطرار، و توجّه هذا القائد تلقا[ء] الرّى و انفصل السّلطان من نيسابور فى عشر محرّم سنة ستّ و خمسين و أربع مائة و خرّب الملک[١] قطلمش جميع قرى الرّى و [٢]أطلق أيدى رفود[٢] عساكره و أجرى الما[ء] على نـواحى عبـدالله آباد و وادى الملح و هى سبخة[٣] يتعذّر على السّوابل سلوكها فلمّا **(f. 18b)** دلف الجيشان بعضهم الى بعض لبس الوزير نظام الملک السّلاح و عبّى الـكتائب و على ميمنة السّلطان الأمير قطب الدّين كلسارغ و الأمير بهلوان شنكلوا و على الميسرة الأمير التونتاق[٤] والد الأمير جش[٥] و القائد الأمير سوتكين و مع السّلطان فى القلب الأمير بلداجى و الأمير سنقرجه و الأمير اغاجى و غيرهم من كبار الأمراء و الملک قطلمش بن اسرائيل أصبح و قد ضاق الفضا[ء] بجيشه و أخوه على ميمنته و الأمير [٦]ابى بوقا[٦] على ميسرته و ركب السّلطان و طلب فى سفح الجبل طريقـاً فما وجد فأجرى فرسه فى طول الوادى بين الما[ء] و أشار بسوطه الى عسكره فتبعه العسكر و خاضوا هائل الغمرات و الملک قطلمش و عساكره ينتظرون انغماسهم فى الطّين اللّازب فى هذه السّبخة فحمل سنقرجه على الملک قطلمش و سلب جتره[٧] و نكس أعلامه و انهزم الملک قطلمش و قد أصابته جراحات و قصد قلعة كردكوه من جملة[٨] حصونه و لم يبق من عسكر قطلمش فارس و لا راجل و انهزموا على وجوههم و لمّـا همّ السّلطان بقتل الأسارى الّذين قابلوا

(١) فى الاصل: ملک، (٢ — ٢) انطلق ايدى وفود، (٣) فى الاصل: سخه، (٤) فى الاصل: البوساق، (٥) كذا، (٦ — ٦) كذا و لعله آى بوقا، (٧) فى الاصل: حتره، (٨) فى الاصل: حمله ❀

بطش الأسود بوقاحة الذّئاب[1] دعا الوزير نظام الملك السّلطان الى العفو و الغفران فعفا عنهم و جازاهم بالبرّ و الاحسان و لمّا وضعت الحرب أوزارها و سكّن الفتح و الظّفر غبارها وجدوا الملك قطلمش قد قضى (f. 19a) نحبه فى [2]حظيرة غنم[2] فحمل تابوته الى مقبرة السّلطان ركن الدّين طغرل بالرّى و كان عميد خراسان محمّد بن منصور النّسوى فى هذه السّنة عامل البصرة فعاد الى حضرة السّلطان مع أموال كانت الآمال دائمة الوقوف عليها و كان الشّيخ على بن الحسن[3] الباخرزى فى خدمة عميد خراسان و له فى البصرة وقائع ☆

أخبار عميد خراسان محمّد بن منصور النّسوى

كان عميد خراسان فى ريعان عمره قصّاب[4] سوق العسكر و كان من ندمان أُخُر سالار السّلطان ركن الدّين طغرل فلمّا قضى أُخُر سالار نحبه تقلّد العميد محمّد هذا الأمر فأمر بكنس الاصطبل و تنقيته و رشّ الماء و أصلح الجلال و جدّد المخالى و كان يرى السّلطان منه كلّ يوم فى ذلك الشّغل ما يتحيّر منه فى أمر عجاب [5]فجذب بضبعه[5] و فوّض اليه امارة أصحاب المشاعل فسار السّلطان الب ارسلان فى ليلة ظلما[ء] و تلفت بضاعته و فنى دهنه فاشترى من المطبخى منًّا من دهن اللّوز بخمسين دينارًا فأضا[ء] به المشاعل فلمّا أحسّ (f.19b) السّلطان بشميم دخان المشاعل سأله عن حاله فصدقه سنّ بكره فاطّلع السّلطان

(١) فى الاصل : لدباب، (٢ — ٢) فى الاصل : حطىرة عىم، (٣) فى الاصل : الحسن، (٤) فى الاصل : قصاب، (٥ — ٥) فى الاصل : «فحدب بض..» الحروف بعد الضاد منطمسة ❀

على سداد رأيه فقرّبه الى سريره و أوسع صدره و فوّض اليه أعمال الخراج بنيسابور و نواحيها و قد جبى خراجا من نيسابور و نواحيها و فى قحط الواقع بنيسابور عمّ النّاس خيره و وسّعهم ميره و قد فوّضت اليه ايالة خوارزم فبعث الوزير نظام الملك اليه وصولا ديوانيّة مع أمير له خدم و حشم و وصّاه أن يذيق عميد خراسان الذّلّة فأمر عميد خراسان بقتل هؤلاء الغلمان و القاءهم فى جيحون و اشترى مائة غلام و عقد على خصر كلّ غلام مائة دينار و أهداهم الى السّلطان و قال بالاحتقار و الهوان لا يحصل مال السّلطان و لا يصير السّلطان متّسق النّظام الّا بالاحترام و هؤلاء الغلمان أخلّوا بواجب حقوق ديوانك فأذقتهم شربة السّياسة بالسّيف[1] الّذى قلّدتنى و بنيت على ما أسّسته و قد أقمت رسم الخدمة بعوض غير جزيل واثقا بأنّ جهد المقلّ غير قليل، فقبل السّلطان عذره و حصر بأوفر حظّ من ديوانه، و كان عميد خراسان قد خدم حضرة الملك داود (f. 20a) بن ميكائيل بن سلجوق و حضرة السّلطان الأعظم ركن الدّين طغرل بن ميكائيل بن سلجوق و حضرة السّلطان الأعظم عضد الدّولة أبى[2] شجاع الب ارسلان و حضرة ولده السّلطان جلال الدّولة ملكشاه و حضرة الملك بورى[3] برس و حضرة الملك ارغون[4] و حضرة السّلطان ركن الدّين بركيارق و حضرة السّلطان الأعظم معزّ الدّين أبى[2] الحرث[5] سنجر بن ملكشاه بن الب ارسلان، و مات عميد خراسان يوم السّبت الحادى و العشرين من شوّال سنة أربع و تسعين و أربع مائة و قد همّ

(١) فى الاصل: بسعل، (٢) فى الاصل: ابو، (٣) فى الاصل: نورى، (٤) فى الاصل ارغو، هو ارسلان ارغون بن السلطان الب ارسلان، (٥) فى الاصل: الحرب ۞

بقبضه[1] الملک ارغون[2] و حمله الی مرو فوُجِئَ[3] الملک ارغون[2] و نَفّسه و دفنه عمید خراسان، و من النّوادر أنّ الملک ارغون[2] بن السّلطان الب ارسلان سلّ سیفاً و کان عمید خراسان بین یدیه و قال لعمید خراسان أضربک أم لا و کان یعدّ جنایات عمید خراسان و یعاتبه معاتبةً اشدّ من وَخْز السّهام و رفع الحسام و یهدّده و یقول کلّ ساعة أضربک والعمید ساکت ما له مجال[4] فصفعه المسخرة و قال له یا کشخان قل لا تضرب فضحک الملک ارسلان ارغون[2] و نجا عمید خراسان من القتل فبعث عمید خراسان الی المسخرة بألف دینار (f.20b) و تعجّب النّاس من ذلک و قالوا بصفعة أورثت المضروب نجاة من البوار و الضّارب ألف دینار☆

ذکر مسیر السّلطان الأعظم عضد الدّولة أبی[5] شجاع الب ارسلان الی الرّوم

ثمّ توجّه السّلطان الب ارسلان من الرّی تلقا[ء] الرّوم فی أوائل ربیع الاوّل سنة ستّ و خمسین و أربع مائة و أنهی الی السّلطان أنّ جماعة من لصوص الأکراد فی حدود حلوان یقطعون الطّریق و یسعون فی الأرض فساداً فجهّز السّلطان نحوهم جیشاً أذاقوا هؤلاء اللّصوص کأس البوار و ما غادروا منهم أحداً فی تلک الدّیار، و ورد الحضرة من هؤلاء الأکراد قوم

(١) فی الاصل: بقبض، (٢) فی الاصل: ارعو، (٣) فی الاصل فوحی، (٤) فی الاصل: مجاله، (٥) فی الاصل: ابو●

من بقايا السّيوف ضمنوا حراسة الطّريق عن القطّاع و فوّض السّلطان امارة تلك النّواحى الى الأمير بك[1] ارسلان ثم سرى العساكر الى مدينه مرند و أقام بها [2] و كان فى طريق[2] الرّوم أمير مسبر[3] يقال له الأمير طغتكين[4] قد اجتمع عليه نفر من التّركمانيّة قد ذلت الرّوم منهم مضرّة و أصابتهم من غزوه و جهاده معرّة فلاذ بخدمة السّلطان و ضمن هداية العساكر فى مضايق تلك البلاد فأنهى الى السّلطان أنّ بلاد الكرج[5] من بلاد الرّوم عرصة الغىّ و مربع الكفر و البغى فقصد السّلطان بلاد الكرج[5] و أقام مقامه فى معسكره (f.21a) ولده السّلطان جلال الدّولة ملكشاه [فسار ملكشاه][6] الى قلعة بها مرّاق[7] النّصارى من الرّوم فقتلوا من عسكر الاسلام فئة كثيرة[8] و ترجّل نظام الملك و عميد خراسان و رمى السّلطان ملكشاه بسهم أصاب حلق صاحب القلعة و رموا بالأحجار و حلّوا بربوة عالية و تعلّقوا بقلل الجبال ثم ظفر بهم عسكر الاسلام و حكّموا فيهم السّيوف فما أبقوا منهم عيناً[9] و لا أثرًا ثمّ سار السّلطان ملكشاه الى قلعة يقال لها قلعة سُرْمارى[10] و هى قلعة فيها مياه جارية و بساتين ففتحها و كانت بقربها قلعة أخرى ففتحها السّلطان ملكشاه و همّ بتخريبها فنهاه الوزير نظام الملك عن ذلك و قال هى حصن حصين و ثغر للمسلمين فسدّ الوزير نظام الملك هذا الثّغر بالشّجعان و الأبطال و سار السّلطان ملكشاه الى بلدة

---

(١) فى الاصل : يک، (٢ — ٢) مكرّر فى الاصل، (٣) كذا و لعلّه : شهير، (٤) فى الاصل : طغنكين، (٥) فى الاصل : الكرخ، (٦) كذا فى تأريخ ابن الاثير، (٧) فى الاصل: سُرّاق، (٨) كذا فى تأريخ ابن الاثير و فى الاصل : كبيرة، (٩) فى الاصل : عسا، (١٠) كذا فى ابن الاثير و هو الصّواب، و فى الاصل: شمارى ❀

يقال لها مريم نشين و تلك المدينة مسكن الرّهابين و القسّيسين و ملوك النّصارى و رعاياهم يتقرّبون الى هذه البلدة و حصانتها خارجة عن امكان الوصف و كان[١] سورها من[٢] الأحجار المنضّدة[٣] المهندمة[٤] الموكّدة بالمسامير (f.21b) و ألواح الحديد و حواليها ما[ء] جار مسافة عرضه مطمح البصر فأعدّ الوزير نظام الملك المحرب السّفن و الزّواريق و وصل فى الحرب غدوّه برواحه و عشيّته بصباحه لا يهدأ ليله و لا يسكن نهاره حتّى شدّ[٥] السّلطان ملكشاه الرّسن[٦] فى شرفة السّور و تسلّق[٧] الجدار فرماه فى الماء فنجّاه الله تعالى من البلاء و قام و كبّر و تسلّق الغلمان و ما قدروا على نيل المراد و كلّت المعاول عن النّقب لأنّ السّور كان من الحجر الموطّد بالمسامير و ألواح الحديد فباتوا تلك اللّيلة على ظهور الخيل و حدثت فى تلك اللّيلة زلزلة خرّبت الجانب الشّرقى من الحصن و وهت أسباب النّصارى و لمّا ذرّ قرن الشّمس دخل السّلطان ملكشاه البلد و الوزير نظام الملك و أحرقوا البيع و حكّموا فى النّصارى السّيف و تديّن من بقى منهم بدين الاسلام ثم ورد مجز[٨] السّلطان الأعظم الب ارسلان و دعا ابنه ملكشاه و وزيره نظام الملك الى معسكره و هو غافل عمّا بشّر الله لهم من الفتوحات فسار السّلطان ملكشاه متوجّها تلقا[ء] والده السّلطان الأعظم الب ارسلان و ما مرّ على قلعة الاّ فتحها الله تعالى لسببه (f.22a) حتّى فاز بخدمة والده ثم جهّز السّلطان الأعظم الب ارسلان الجيوش نحو سبيذ[٩] شهر

(١) فى الاصل: كانّ، (٢) فى الاصل: و، (٣) فى الاصل: المنصده، (٤) فى الاصل: المنهدمه، (٥) فى الاصل: سدّ (٦) فى الاصل: الوهن، (٧) فى الاصل: سلق، (٨) كذا و لعلّه نجم، (٣) كذا فى ابن الاثير و فى الاصل: سساىد

و جرت بين أهلها و بين السّلطان حروب شديدة حتّى فتح الله تعالى هذه البلدة، و قصد السّلطان بلدة أخرى يقال لها [1]اغاک لال[1] و كان طول سور هذه البلدة مائة ذراع و عرضه أكثر من ذلک و كان من جانب الشّرق و الغرب و الشّمال جبل محيط بالبلدة و على قلل الجبال قلاع حصينة و السّور الّذى ذكرنا[ه] كان من الجانب الجنوبى و قدّام هذا السّور ما[ء] مثل جيحون و عقد هناک جسر فرفعوا الجسر و انقطعت أطماع عساكر الاسلام عن فتح هذه البلاد، و خيّم[2] السّلطان الب ارسلان [فى] درب البلدة و ابتهل و تضرّع و صلّى و عقد عسكر السّلطان جسرًا عظيماً و اشتدّ القتال فخرج من البلدة رجلان يستغيثان و يطلبان الأمان و التمسوا من السّلطان أميرًا عادلاً يتكرّم[3] عن ارتكاب الجرائم و يتعفّف عن اكتساب المحارم فبعث السّلطان الأمير ابن مجاهد و أبا سمرة فلمّا جاوزا الفصيل أحاط بهما الكرجيون[4] فطعنوا منهما الكلى و ضربوا الهام و الطّلى و أمامهم السّيف و قدّامهم الما[ء] فدخل صواب الخادم على السّلطان و كان يصلّى **(f.22b)** فأنهى اليه صورة الحال و صال الكرجيون على المسلمين و المسلمون ولّوا على أدبارهم فما قطع السّلطان صلاته و أدّاها بخضوع و خشوع ثمّ خرج و ركب و صبر على حرّ[5] اللّقا[ء] و سفک الدّماء حتّى دخل البلدة و طهّر الأرض من رجسها و بقى فى برج من بروج تلک البلدة شجعان فقاتلوا السّلطان بجرأة صادقة فأمر السّلطان بجمع

(١ — ١) كذا فى الاصل و ابن الاثير: اعال لال، (٢) فى الاصل: خم، (٣) فى الاصل: لا يتكرّم، (٤) فى الاصل: اللرحبون، (٥) فى الاصل: حرا

الحطب حوالى البرج و أوقدوا فيه النّار [١]حتّى امتحشوا[١] و صاروا حمما[٢] و عاد السّلطان الى سرادقه على أحسن حال و أنعم بال و نال عساكر الاسلام من الغنائم ما لا يدخل فى الحصر و العدّ، و لمّا جنّ اللّيل هبّت[٣] ريح عاصفة و بقى من النار الموقدة التى ذكرناها بقيّة فحملتها الرّيح فألقتها فى البلدة فاحترقت بأسرها[٤]، و كان فى جوار تلك القلعة قلعة حصينة ففتحها السّلطان، ثمّ أرسل ملك الكرج[٥] الرّسل و الهدايا و قرع باب المصالحة و مهّد قواعد الاعتذار، و عاد من حضرة السّلطان مع رسل الكرج[٦] الأمير تمر الحاجب و انك[٧] الخاص و كتب السّلطان الى ملك الكرج[٦] أنّه لا بدّ لك من التّديّن بدين الاسلام أو قبول الجزية فقبل الجزية ☆

مسير السّلطان الأعظم عضد الدّولة أبى[٨] شجاع الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق من الكرج[٦] الى الرّوم

(f. 23a) ثمّ قصد السّلطان بلاد الرّوم فقصد كورة قارص[٩] و كورة

(١—١) فى الاصل: حتى امتحسو، (٢) فى الاصل: حما، (٣) فى الاصل: هدت، (٤) قال ابن الاثير ذلك فى رجب سنة ستّ و خمسين و اربع مائة، (٥) فى الاصل: الكرخ، (٦) فى الاصل: اكرج، (٧) كذا و لعلّ الصّواب: اينك او بك، (٨) فى الاصل: ابو، (٩) فى تاريخ ابن الاثير: قرس، و فى معجم البلدان: قَرْص ☸

آنى و فى حدودهما أيضاً كورتان يقال لها [1]تسل ورده و نوره[1] فخرج أهلها و قبلوا مذاهب الايمان و ابتهج السّلطان بذلك أشدّ الابتهاج و السّرور و أمر بتطهيرهم جميعا و خرّب البيع و بنى المساجد، و ما استقرّ السّلطان بمكان حتّى وصل الى كورة آنى فوجد سورها من الجبال الشّامخة و على قلّة كلّ جبل حصن حصين و كانت هذه البلدة معقل بلاد الرّوم و كانت خزائنهم فى تلك الحصون فظنّ سكّان البلدة أنّ السّلطان و عساكره تجّار لأنّهم ما عاينوا قطّ جيشاً من جيوش أعداءهم فخيّم السّلطان فى مزارع تلك البلدة فخرج من البلدة فرسان لهم موكّلون بحفظ المزارع و مجارى المياه و همّوا بازعاج العساكر عن المزارع فتسارع[2] اليهم جماعة من غلمان السّلطان فانصرف الرّوميّون متعجّبون و اقتفى آثارهم[3] السّلطان حتّى دخلوا البلدة فلمّا جاس السّلطان خلال ديارهم و بالغوا فى الانجان[4] تفاشل الرّوميّون و تكاسلوا و تفرّقت أهواءهم و اختلفت آراؤهم و لمّا أحسّوا بأس السّلطان توقّلوا[5] قلل الجبال الّتى هى سور بلدهم فألقوا الخشبات[6] مع الثّياب المعمور به[7] على أراجيها[8] و درجها و سدّوا قلل طرق الجبال (f.23b) بهذا الاحتيال فأمر السّلطان النّفّاطين باحراق تلك الخشبات و الثّياب فهبط الرّوميّون و قبلوا الجزية و سلّط عليهم السّلطان عميد خراسان و شمس الخادم حتّى أخذوا الجزية عن يدٍ و هم صاغرون، ثمّ بعد ذلك ندم الرّوم على هذه

(١ — ١) فى الاصل : بسل ورده و بوره، و فى ابن الاثير: دسل ورده و نوره،
(٢) فى الاصل، فسارع، (٣) فى الاصل ، ابارهم، (٤) كذا و لعلّه، الانجاد،
(٥) فى الاصل : نوقلوا، (٦) فى الاصل: الخشباب' (٧) كذا، (٨) كذا و الصّواب «أرجاء ها» ❀

المصالحة و برزوا الى المكافحة و اشتدّ القتال و أمر السّلطان بوضع[1] الجواليق المحشوّة من التّبن و التّراب و تنضيدها حتّى بدت تلالاً [و] علاها أرباب المقاليع و النّفّاطون و رُماة الحُسبانات و المراسيل و الخطّيّات، فاختار الرّوميّون من بلدهم كلّ امرأة حسنا[ء] و كلّ أمرد جميل فأخرجوهم من البلدة و وقّفوهم فى معسكر السّلطان حتّى يصدّ[2] سبيُهم المعسكر عن القتال فأمر السّلطان بجمع هؤلاء و حبسهم و صبر السّلطان و عساكره على شدّة القتال و ما اشتغلوا بلامر[3] بالأكل و الشّرب و النّوم، ثمّ بنى السّلطان قصرًا من الخشب عليه مظلّة من اللّبود المغموسة فى الخلّ و قاتلوا عليه و منعوا الرّوميّين من تسلّق السّور و الأبراج و خرّبوا أركان السّور و دخلوا البلدة و تركوا سكّانها مواطى الحوافر و بنى السّلطان فيها مسجدًا و رتّب فى تلك البلدة أميرًا مع جيوش و سار الى اصفهان و منها (f. 24a) الى كرمان فاستقبله أخوه الملك قاورت بن الملك داود بن ميكائيل بن سلجوق ثمّ انصرف من كرمان الى خراسان ثمّ سار الى مَنَقْشْلاغ[4] و حاصر الأمير قفشت حتّى أهبطه من حصنه عنوةً، ثمّ رضى عنه و ردّه الى قلعته ثمّ اشتاق الى زيارة [قبر] جدّه الأمير سلجوق فأقبل نحو جَنْد[5] و صيران[6] فاستقبله جندخان مع هدايا كثيرة ثم عاد الى كركانج خوارزم و فوّض امارة خوارزم الى ولده ارسلان ارغون[7] و انتقل الى مرو و

---

(١) فى الاصل: فوضع' (٢) فى لاصل: يصد، (٣) كذا' (٤) كذا فى معجم البلدان و فى الاصل منقشلاغ (بدون الحركات)' (٥) فى الاصل: حند' (٦) كذا ايضاً فى ابن الاثير و لعلّ الصّواب صبران (بالباء الموحدة) كما فى ياقوت' قال هى بليدة بماوراء النّهر' (٧) فى الاصل: ارغو ۞

انتقل من مرو الى رايكان[1] و هناك فوّض ولاية عهده الى ولده السّلطان جلال الدّولة ملكشاه و خلع على الأمراء الحاضرين فى ذلك الموضع ؛

مسير السّلطان الأعظم الب ارسلان مرّة أخرى الى فارس و كرمان

ثمّ سار السّلطان الب ارسلان نحو اصفهان فى سنة تسع و خمسين و أربع مائة و كان لملك كرمان و هو قرا ارسلان[2] وزير جاهل فزيّن لملك كرمان عصيان السّلطان فاستجاب لدعاءه فتوجّه السّلطان تلقا[ء] كرمان فوقعت الطّليعة على الطّليعة و انهزم عسكر كرمان و نصر السّلطان بالرّعب و عملت مهابته فى أوهامهم ما تفعل سيوفه فى أجسامهم فطاروا جميعاً بأجنحة الرّعب لا تَلوى (f.24b) أولاهم على أخراهم و هرب الملك قرا ارسلان[2] مع فارسين الى جيرفت ثم استمطر نوء الاستعطاف و شام مخيلة[3] الانجاب و الاسعاف ففاز بمطلوبه بعد ما تاب و استغفر لذنوبه و دخل على السّلطان فقام السّلطان و اعتنقه و بكى و أبكى من حوله و فوّض اليه ولاية كرمان فقال له الملك قرا ارسلان[2] لى بنيّات كزغب القطا تجهيزهنّ عليك فأجاب السّلطان و فرض لكلّ واحدة منهنّ فى خزانته مائة ألف دينار سوى الثّياب و وَشْيٍ[4] و الاقطاعات و الأقراح[5] ثمّ سار السّلطان على طريق فارس فلمّا وصل الى اصطخر[6] فتح قلعتها الّتى بناها

---

(١) كذا فى ابن الاثير و فى الاصل: رابكان، (٢) فى الاصل: قرارسلان، و التّصحيح من ابن الاثير، (٣) فى الاصل: مخبله، (٤) فى الاصل: و وسى، (٥) فى الاصل: الافراح، (٦) فى الاصل هنا واو زائدة ❀

سليمان بن داود صلوات الله عليه و استنزل واليها كما يستنزل العُصم من المعاقل ثمّ أهدى صاحب القلعة الى السّلطان قدحاً من الفيروزج مكتوب عليه اسم[1] جمشيد برقوم الخطوط الماضية و استخرج من خزائن تلك القلعة ما لا عين رأت و لا أذن سمعت و نقل صاحب هذه القلعة الى قلعة أخرى،

قصّة فضلون و فتح قلعته[2]

فضلون كان والى كنجه[3] و نواحيها فسار الوزير نظام الملك الى بلاده و استقبله فضلون و قبّل ركابه و عاد معه (**f.25a**) الى حضرة السّلطان و فوّض السّلطان ولاية فارس الى فضلون و هناك قلعة من خلقة الله حجريّة ما بناها بانٍ و لا تصرّف فيها مخلوق فتحصّن فيها فضلون و [4]نفخ الشّيطان[4] فى مناخره و ضرب بالأسداد فى أوائل أمره و أواخره فسار الوزير نظام الملك الى سفح تلك القلعة و أوقد نيران الحرب و انقضّ من أهل القلعة على عسكر نظام الملك سهام [5]تنفذ من[5] الحديد و عسكر نظام الملك يرمونهم بالأحجار و السّهام، فلمّا قام قائم الظّهيرة استمسك سكّان القلعة بعروة الاستيمان فعجب النّاس من ذلك و تفحّصوا[6] عن حقيقة الحال و كان السّبب فى ذلك أنّه قد غارت مياه آبار تلك القلعة فى ليلة واحدة فقادتهم ضرورة العطش الى الاستيمان

(١) فى الاصل: سم، (٢) ذلك فى سنة ٤٦٤ هـ، (٣) فى الاصل: طنجه، (٤ — ٤) فى الاصل: نفخ السلطان، (٥ — ٥) فى الاصل: سعد على، (٦) فى الاصل: محصوا ﴿

و التجأ[١] فضلون فى وسط القلعة الى قصر مشيد فأشار الوزير نظام الملك الى الأمير هزاراسب[٢] و قال عليك بالمسير مع خيلك و رجلك الى مسقط رأس فضلون [فسار] و طلب أقاربه و حرمه و شلّهم شلّ النعم و فراهم فرى الأدم فأنهى ذلك التّدبير الى فضلون فنزل من القلعة مع جنوده ليكون سدًّا بين هزاراسب[٢] و بين أقاربه فاستقبله طلائع عسكر الوزير نظام الملك فترجّل[٣] فضلون و اختفى فى الحشائش فظفر (**f.25b**) به [رجل] واحد من عسكر الوزير نظام الملك و جرّه بذوائبه أسيرا الى مجلس نظام الملك فأمر بحبسه و كان السّلطان الأعظم الب ارسلان بكرمان و رأى فى منامه فى تلك اللّيلة أنّ الوزير نظام الملك فتح القلعة و استنزل سكّانها و أخذ فضلون فلمّا هبّ من منامه عرض رؤياه على المعبّر[ين] فقالوا رؤيا صالحة تعبيرها تحقيقها، فورد بعد أيّام قلائل مبشّر نظام الملك و وصل نظام الملك الى حضرة السّلطان مع فضلون الأسير فعفى السّلطان [عنه] و كتب[٤] الشّيخ على بن الحسن[٥] الباخرزى كتاب الفتح ☆

مسير السّلطان الأعظم عضد الدّولة أبى[٦] شجاع الب ارسلان الى الرّوم مرّةً أخرى

و فى سنة ستّين و أربع مائة أغار ملك ابخاز[٧] و اسمه بقراط على البرذعة[٨] و هى بلدة من بلاد المسلمين فأكّد السّلطان العزم و قصد بلاد[٩] ابخاز و كان القائد

(١) الاصل : التخا، (٢) الاصل : هزار است، (٣) لاصل: فترحل، (٤) الاصل : لب، (٥) الاصل : الحسن، (٦) الاصل : ابو، (٧) الاصل : بحار، (٨) الاصل : البردعه، (٩) فى الاصل : باز ❀

الأمير سوتكين[١] طليعة العساكر، و [عسكر ملك ابخاز من] شجعان بلاد الرّوم [و هم] الفرنج و رجال شكّى[٢] و شكّى[٣] ناحية كان ملكها اخستان و ناحية شكّى[٢] غياض[٤] و آجام[٥] و فيها متلصّصة الرّوم و الابخاز فأمر السّلطان النّفّاطين باحراق تلك الغياض فأحرقت و رأى السّلطان فى وسط تلك الغياض قلعتين مبنيتين من أطباق الحديد **(f.26a)** و مسامير من النّحاس قد عجزت الحيل عن الوصول اليها فيئس السّلطان عند معاينتها و كان بين صاحب هاتين القلعتين و بين ملك شكّى[٣] إحنة[٦] قديمة فنزل صاحب القلعتين و أسلم و سلّم القلعتين ثم توغّل السّلطان تلك البلاد و جاس[٧] تلك الدّيار بفتح القلاع و بنهب البلاد حتّى غنم منها ما يردّ طرف الوصف كليلاً فورد الحضرة ملك الفرنج [و هو ملك] شكّى[٨] اخستان مع فوارس معدودة و قام بالباب فقال السّلطان أنزلوه و ألزموه فانّه ملك عظيم الشّأن فلمّا نزل و دخل على السّلطان قال عركتنى الضّلالة عرك الأدم و ما ساقنى الى حضرتك الاّ تصوّر دين الاسلام فى اعتقادى و قطعى على النّصرانية علائق مرادى فنزل السّلطان من السّرير و استقبله و عانقه و قبّل رأسه و قبّل هو رجل السّلطان فانحلّت هناك عقد الدّموع و التهبت نيران الوجد بين الضّلوع فاعترف الملك اخستان بشهادة أن لا اله الاّ الله و أنّ محمّدًا صلّى الله عليه و سلّم عبده و رسوله و نثر السّلطان على اخستان ما فى خزائنه من الجواهر و أركبه جنيبته[٩] بعد اكرامه و احترامه

(١) فى الاصل : سوبكين، (٢) فى الاصل : شلى، (٣) فى الاصل : سلى، (٤) فى الاصل : عناص، (٥) فى الاصل : لجام، (٦) فى الاصل : اخنه، (٧) فى الاصل : حاش، (٨) فى الاصل : سلى و، (٩) فى الاصل : حنيبة ۞

و مشى الأمراء و الحجّاب بين يديه مترجّلين حتّى أنزلوه فى سرادق حفّ بأسباب الملك و النّعمة و بعث السّلطان اليه فقيهاً علّمه (f.26b) آداب الاسلام و الصّلاة و سورًا من القرآن و أمر بتطهيره و ولّاه الامارة فى تلك الولايات، ثمّ سار السّلطان الى بقراطيس ملك الابخاز فأطلق أيدى العساكر بالقتل و النّهب فى تلك الولايات حتى ورد كورة تفليس[١] فوجد فيها حمّاماً بناه سليمان بن داود صلوات الله عليهما على عين حمئة سخنة[٢] بماءها الحار من غير أن تجاوره النّار و هو أوّل حمّام بنى فى الدّنيا، و طول سور[٣] تفليس أربعون ذراعا فى عرض يطابقه و فيها بيعة النّصارى هى لهم كالكعبة للمسلمين ففتح السّلطان هذه البلدة و بنى فيها الجامع، و كانت فى حدود ابخاز قلعة يقال لها قلعة الصّليب و فيها شجعان لا يخافون مباشرة الأسنّة و النّصال و لا يبالون بمقارعة الأبطال و فيها بيع كثيرة و فيها صورة عيسى و مريم عليهما السّلام من الذّهب و صور الحواريّين من الفضّة و صورة المائدة الّتى أنزلت على عيسى من الذّهب ففتح الله تعالى هذه القلعة بسعى الوزير نظام الملك و صارت تلك الأموال غنائم المسلمين و أضحت سكّانها هشيماً[٤] تذروه الرّياح و بعث بقراطيس الى حضرة السّلطان رسولاً استجار بعواطفه فأجابه السّلطان الى مطلوبه، ثمّ ندم بقراطيس على الاستيمان و اغترّ بتسويل الشّيطان (f.27a) و كلح وجه الشّتا[ء] و تواترت الثّلوج و صبر السّلطان حتّى اعتدل الزّمان و ذاب الثّلج فعاد

---

(١) فى الاصل: بقليس، (٢) فى الاصل: سخنه، (٣) فى الاصل: صور، (٤) الاصل: هشيم

بقراط الى الاستيمان فردّ السّلطان كيده فى نحره و أذاقه وبال أمره فجهّز بقراط جيشًا فهلكوا من برد الشّتا[ء] و حاق بهم أسباب البلا[ء] و العنا[ء] ثم خرّب السّلطان بلدة كان نمرود بن كنعان يسكنها و صعد منها الى السّماء و بنى فى جوارها بلدةً و مسجدًا، و أقام السّلطان بكرجستان[١] خمسة أشهر و أنهى اليه أنّ خاقان ترك قضى نحبه و التاث[٢] أمر تلك الولاية و الممالك فعاد السّلطان الى كنجه[٣] ثم سار الى البرذعة و عبر نهر ارس و هو مثل جيحون بلا سفينة و ملّاح فوصل السّلطان الى قرية يقال لها وريانس فاستقبله شيخ قد أكل الدّهر عليه و شرب و سلّم على السّلطان و قال أنا رجل مسلم أسلمت على يد أمير المؤمنين المعتصم حين مرّ بهذا الموضع فسأله الوزير نظام الملك عن آداب الاسلام فكان عالما بها و شهد ثقات تلك الولاية من المسلمين و النّصارى أنّ هذا الشّيخ قد دارت عليه الأدوار و الأطوار و هو أصدق من القطا و أبى ذرّ و أكرمه السّلطان و عظّمه و ساق اليه مركوبه و أعطاه ألف دينار ثم انصرف السّلطان الى فارس و عيّد[٤] هناك،

(f. 27 b) مسير السّلطان الأعظم عضد الدّولة أبى[٥] شجاع الب ارسلان مرّةً أخرى الى ملك الرّوم ارمانوس و أسره

و فى سنة ثلاث و ستّين و أربع مائة مرّ السّلطان الب ارسلان بالشّام

(١) فى الاصل: بكرخستان، (٢) الاصل: الباث، (٣) فى الاصل: طنجه، (٤) فى الاصل: عيد، (٥) الاصل: ابو

و خلّف ابنهِ مع فوج من عساكره بكورة حلب و عبر ما[ء] الفرات بسنابک الجياد دون السّفائن و الزّواريق و ورد نواحى خوى و سلماس فقرع سمعه أنّ ملک الرّوم قد فوّض[١] المملكة الى رجل من أولاد الملوک النّصارى و جهّز له جيشا يربى على ثلثمائة ألف فارس و راجل و رمت الرّوم الى السّلطان أفلاذ[٢] كبدها و أخرجت الأرض أثقالها من عديدها و عددها و اجتمع على هذا الملک من أوباش الرّوم و الارمن و الفرس و البجناک[٣] و الغزّ و الفرنج أقوام [٤]أطالت الفتن[٤] بهم سواعدها و أعلت النّصرانيّة باجتماعهم قواعدها و حلفوا على أنّهم يزعجون الخليفة و يقيمون مقامه الجاثليق و يخرّبون المساجد و يبنون البيع، فأنفذ السّلطان الى زوجته و وزيره نظام الملک و قال انّى صائر بهذا القدر الّذى معى [الى] العدوّ فان سلمت فنعمة من الله تعالى فان استشهدت فرحمة من الله تعالى فخليفتى ابنى ملكشاه و هو فى خمسة عشر ألف فارس من الشّجعان الرّجال و مع كلّ (f.28a) واحد فرس يركبه، و انّ[٥] الخليفة القائم بأمر الله أمير المؤمنين قد أمر بالدّعاء على المنابر و عمل نسخة الدّعا[ء] و دفعه الى الخطبا[ء] و هو من انشاء أبى[٦] سعيد بن موصلايا و هو اللّهمّ أعل راية الاسلام و ناصره و ادحض الشّرک بجبّ[٧] غاربه و قطع أواصره و امدد المجاهدين فى سبيلک الّذين فى طاعتک بنفوسهم سمحوا و بمبايعتک مهجتهم فازوا و ربحوا بالعون الّذى يطول[٨] به باعهم و تملأ بالظّفر و الأمن رباعهم و أجب[٩] السّلطان

(١) فى الاصل: فوضت، (٢) فى الاصل: اولاد، (٣) فى الاصل: بجناک، (٤ — ٤) الاصل: طالت العين، (٥) الاصل: فانّ، (٦) فى الاصل: ابو، (٧) فى الاصل: بجب، (٨) فى الاصل: يطيل، (٩) فى الاصل: احب

الب ارسلان برهان أمير المؤمنين بالنّصر الّذى تستنير بـه أعلامه و [1]يستيسر مرامه[1] و أَوْلِهِ من التّائيد الضّاحكة مباسمـه القائمة أسواقه و مواسمه ما يقوّى اعزازَ دينك يده و يقضى له بأن يشفع بيومه[2] من الكفّار غده[3] و اجعل جنوده بملائكتك معضودة و عزائمه على اليمن و التّوفيق معقودة فانّه قد هجر فى كريم مرضاتك الدّعة و تاجر فى بذل المال و النّفس ما انتهج فيه مسالك أوامرك الممتثلة المتّبعة فانّك تقول و قولك الحقّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ تُؤْمِنُونَ بِاللّٰهِ وَ رَسُولِهِ وَ تُجَاهِدُونَ فى سَبِيلِ اللّٰهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ، اللّهم **(f.28b)** فكما أجاب نداك و لبّاه و اجتنب التّثاقل عن السّعى فى حياطة الشّريعة و أتاه و لاقى أعداءك بنفسه و واصل فى الانتصار لدينك يومـه بأمسه فأنت اخصصه بالظّفر و أعنه فى مقاصده بحسن مجارى القضا[ء] و القدر بحرزٍ يدرأ[4] عنـه من الأعداء كلّ كيد و يشمله من جميل صفاتك بأقوى أيد و يسّر له كلّ مرام يحاوله و مطلب يأمّـه و يزاوله حتّى تكون نهضته الميمونـة عـن النّصر مسفرة و [5]مقلة أرباب[5] الشّرك لسبل الرّشاد مع اصرارهم على الضّلال غير مبصرة، فابتهلوا معاشر المسلمين الى اللّٰه تعالى بالدّعاء له بنيّة صافية و عزيمة صادقـة و قلوب خاشعة و عقائد فى رياض الخلوص رائعة[6] فانّه سبحانه و تعالى يقول قُلْ مَا يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّى لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ، و واصلوا

(١ — ١) فى الاصل: بستسر مكانه، (٢) فى الاصل: بتومه، (٣) فى الاصل: عدة، (٤) فى الاصل: ىدرًا، (٥ — ٥) فى الاصل: معليه اداب، (٦) فى الاصل: رائعه

الرّغبة الى الله تعالى فى اعزاز جانبه و فلّ غرب مُجانبه و اعلا[ء] رايته و انالته من الظّفر أقصى حدّه و غايته و تيسير المصاعب لديه و اذلال الشّرک بين يديه، و تقارب السّلطان من ملک الرّوم فى موضع يعرف بالزهرة[1] بين خلاط[2] و ملازکرد فى يوم الاربعا[ء] خامس عشر ذى القعدة سنة ثلاث و ستّين و أربع مائة، فراسله السّلطان فى الهدنة فأجاب أنّ الهدنة تكون بالرّى فانزعج من ذلک (**f.29a**) السّلطان فقال له امامه و فقيهه أبو نصر محمّد بن عبد الملک البخارى الحنفى انک تقاتل عن[3] دين الله و أنا أرجو أن يكون الله تعالى قد کتب باسمک هذا الفتح فالقهم يوم الجمعة فى السّاعة الّتى تكون الخطبا[ء] على المنابر يدعون للمجاهدين بالنّصر على الكفرين و الدّعا[ء] مقرون بالاجابة، فتوقّف السّلطان الى يوم الجمعة عند خطبة الخطبا[ء] و قرأ قوله تعالى وَ مَا النَّصْرُ اِلاَّ مِنْ عِنْدِ الله و قال السّلطان ربّما يكون فى الخطبا[ء] من اذا قال فى آخر خطبته اللّهم انصر جيوش المسلمين و سراياهم حقّق الله ببركات دعاءه[4] مقاصد الغزاة و مبتغاهم، و عاد الوزير نظام الملک الى همدان [5]صيانة للعراق[5] و الخراسان و مازندران عن اهل العتب و الفساد، و ألقى السّلطان نفسه فى المهالک و قال السّلطان من أراد الانصراف فلينصرف فما ههنا السّلطان يأمر و ينهى غير الله و رمى بالقوس و النّشّاب و أخذ السّيف و عقد ذنب فرسه

---

(١) كذا ايضاً فى زن و لعلّ الصّواب «الزّهوة» و هى صحراء قرب خلاط (معجم البلدان)، (٢) فى الاصل: حلاط، (٣) فى الاصل: ان، (٤) الاصل: دعايه، (٥ — ٥) الاصل: صبانه العراق ⊛

بيـده و جعل جميع عسكره مثل فعله فلمّا التقى الجمعان حفر الرّوم لخندق حول العسكر فقال السّلطان انهزموا و الله فانّ حفر الخندق لهؤلاء مع كثرة عـددهم دليل على الجبن و الفشل، و ضرب قيصر الرّوم فسطاطا مـن الأطلس الأحمر و خيمة مثلها و أخبية من الدّبابيج و جلس على سرير **(f.29b)** من الذّهب و فوقه صليب من الذّهب مرصّع بجواهر لا قيمة لها و بين يديه بشر كثير مـن الرّهابين و القسّيسين يتلون الانجيل و التقى الفريقان يـوم الجمعة عند طلوع خطيب[1] المسلمين فى المنبر و علت الأصوات بالقرآن و أصوات الكوسات مـن عسكر السّلطان و أصوات النّواقيس مـن عسكر الرّوم و هبّت أعصار أعمت عيون المسلمين و كاد ينهزم عسكر السّلطان فنزل السّلطان مـن الفرس و سجد لله تعالى و قال اللّهم توكّلت عليك و تقرّبت بهذا الجهاد اليک و عفّرت وجهى بين يديک و [2]ضرّجته بعصارة[2] كبدى و عيناى نضّاختان من البكا[ء] و سالفتاى رشّاحتان [3]من الدّما[ء] فـان كنت تعلم من ضميرى خلاف مـا أقوله بلسانى فأهلكنى و من معى من أعوانى و غلمانى و ان كان سرًّا موافقاً لعلانيتى فامددنى على جهاد الأعدا[ء] و اجعل لى من لدنک سلطانا نصيرا و صيّر العسير علىّ يسيراً، و كان يردّد[4] هذا التضرّع و البكا[ء] حتّى انعكست[5] مهابّ الرّياح و أعمت عيون الكفّار و [6]اجتثّ التّقدير[6] شجرة البغى و اصطلم [7]أنفُ الغىّ[7] و درس أعلام النّصارى و تَرَى النّاسَ سُكَارَى وَ مَا هُم بِسُكَارَى و **(f.30a)**

---

(١) الاصل: الخطيب، (٢ — ٢) فى الاصل: صرحت بعصاه، (٣) فى الاصل: رساختان، (٤) فى الاصل: ردد، (٥) فى الاصل: انعلست، (٦ — ٦) والاصل: اجت للقدر، (٧ — ٧) فى الاصل: الغالمى ❀

انجلت عند اصفرار الشّمس غبرة المعركة و أحاطت بملك الرّوم يد الأسر و الهلكة، و كيفيّة ذلك أنّه عار فرس لبعض غلمان السّلطان فتبع ذلك الغلام اثر فرسه فوجد فرسا مع لجام مرصّع و سرج من الذّهب و رجلا جالسا[١] عند الفرس و بين يديه مغفر من الذّهب و درع مسرودة من الذّهب فهمّ الغلام بقتله فقال له الرّجل أنا قيصر الرّوم فلا تقتلنى فانّ قتل الملوك شؤم فشدّ الغلام يديه و جرّه الى معسكر السّلطان فلما رآه أسير من أسرا|ء| الرّوم الّا ألصق جبهته[٢] بالتّراب فورد المبشّر حضرة السّلطان و السّلطان يصلّى المغرب فأدخلوه على السّلطان و الحجّاب أخذوه [من] ضفيرته و جيبه يجرّونه الى الأرض ليقبّلها فما قبّل الأرض بين يدى السّلطان لما استهواه من زهو الملك و الأبّهة فقال السّلطان دعوه فحسبه معاينة هذا اليوم، و كان لسعد الدّولة كوهر ائين[٣] مملوك أهداه الى الوزير نظام الملك فردّه[٤] عليه و لم ينظر اليه و رآه حقيرا فرغّبه[٥] فيه كثيرا فقال الوزير نظام الملك و ماذا يراد منه عسى **(f.30b)** أن يأتينا بملك الرّوم قيصر أسيرا، فكان كما قال الوزير نظام الملك و حضر يوم الوقعة الغلام بين يدى السّلطان و أحضر ملك الرّوم أسيرا فأمر بتقييده و منّى الغلام فتمنّى [٦]بشارة غزنين فبذل[٦] ذلك له، سمعت من خواجا امام مشرف الشّيرازى التّاجر على شاطى جيحون [٧]مقابل دَرْغان[٧] و نحن منحدرون الى خوارزم قال سمعت من مشائخى أنّه لمّا تقاتل عسكر السّلطان

---

(١) الاصل: جالس، (٢) فى الاصل: جيهننه، (٣) الاصل: ابن، (٤) الاصل: و رذه، (٥) فى الاصل: فرعنه، (٦ — ٦) فى الاصل: بشاره غزىن فبدل، (٧ — ٧) فى الاصل: معابل درعان ❀

الب ارسلان و عساكر الرّوم سيّر ملك الرّوم رسولا الى السّلطان و قال له انّى قد أتيتك و معى من العساكر ما لا قبل لك به فان أنت دخلت فى طاعتى فأنا أدفع لك من البلاد ما يكفيك و تأمن سطوتى و بأسى و ان أنت لم تفعل ذلك فانّ[1] معى من العساكر ثلثمائة ألف فارس و راجل و معى أربعة عشر ألف عجلة عليها خزائن الأموال و السّلاح و ليس يقف بين يدىّ أحد من عساكر المسلمين و لا يغلق بوجهى مدينة من مدائنهم و لا قلعة من قلاعهم، فلمّا سمع السّلطان هذه الرّسالة أخذته عزّة الاسلام و تحرّكت فى صدره نخوة الملك فقال للرّسول قل لصاحبك انّك أنت ما قصدتنى و لكنّ الله سبحانه حملك الىّ و جعلك و عساكرك طعمة للمسلمين (**f.31a**) فأنت أسيرى و عبدى و عساكرك بعضهم قتلاى و بعضهم أسراى و خزائنك كلّها ملكى و مالى فاثبت للمقارعة و تهيّأ للمكافحة فسوف ترى أنّ عساكرك هى رقاب تساق الى ضاربها و خزائنك هى أموال تحمل الى ناهبها، و فى بكرة غد كان الحرب بينهما و جرى جميع ما قاله السّلطان بعون الله و توفيقه، و لمّا أحضر الملك أمام سدّة[2] السّلطان قال ملك الرّوم للتّرجمان قل للسّلطان يردّنى الى دار ملكى قبل أن تجتمع[3] الرّوم الى ملك آخر يجاهرنا بالمكافحة و المحاربة و يدرس[4] كتاب العدوان و يبرز صفحة العصيان و أنا أطوع لك من عبيدك و لك علىّ كلّ سنة أن أودّى على سبيل الجزية ألف ألف دينار، فأجابه السّلطان الى سؤاله بعد ما عرضه النّخّاسون على معرض البيع فى الأسواق

(١) الاصل: فانا، (٢) الاصل: سده، (٣) الاصل: بجتمع (٤) الاصل: مدرس

ثمّ أعتقه السّلطان و خلع عليه و على من بقى معه من الأسارى و عاد الملك الى دار ملكه و وفى بما عاهد، و ورد من جهة أمير المؤمنين القائم بأمر الله الى السّلطان الب ارسلان كتاب تهنئة الفتح و الظّفر و خاطبه فيه الولد السّيّد الأجلّ المؤيّد المنصور المظفّر السّلطان الأعظم مالك العرب و العجم سيّد ملوك الأمم ضيا[ء] الدّين غياث المسلمين ظهير الامام كهف **(f.31b)** الأنام عضد الدّولة القاهرة تاج الملّة الباهرة سلطان ديار المسلمين برهان أمير المؤمنين حرس الله تمهيده و جعل من الخيرات مزيده،

مسير السّلطان الأعظم عضد الدّولة أبى[1] شجاع الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق الى سمرقند و شهادته بها

و كان سبب هلاك هذا السّلطان عظيم الشّأن مع قوّة شوكته أنّه سار فى أوّل سنة خمس و ستّين و أربع مائة حتّى عبر نهر جيحون على [2]جسر مدّه[2] و كان معه مائة ألف فارس مقاتل [3]خارجا عن الحشر[3] و الغلمان و السّواد[4] يريد [5]شمس الملوك صاحب طمغاج[5] و أتاه أصحابه بشخص من مستحفظى القلعة يقال له يوسف الخوارزمى فأراد قتله على ذنوب ارتكبها فأمر أن

(١) الاصل: ابو، (٢ — ٢) فى الاصل: حرمدة، (٣ — ٣) الاصل: جارحا عن الحر، (٤) كذا، لعلّه يريد السّودان، (٥ — ٥) ابن الاثير: شمس الملك تكين، زن: شمس الملك تكين بن طفقاج

تضرب لـه أربعة أوتاد و تشدّ[١] أطرافـه اليها فقال لـه يوسف يا مخنّث[٢] هكذا تقتل الرّجال فاحتدّ السّلطان و أخـذ القوس و النّشّاب و قال للموكّلين بـه خلّياه و رماه فأخطأه و لم يخطئ[٣] لـه سهم غيرها فعدا يوسف اليه و كان السّلطان على سـدّة[٤] فنهض و نزل فعثر و وقع على وجهه و قـد وصله يوسف فنزل عليه و ضربه بسكّين فى خاصرته و كان سعد الدّولة كوهر ائين واقـفـا فجرحه [يوسف] عدّة (f.32a) جراحات و لم يفتر[٥] و لحق يوسف فرّاش[٦] ارمنىّ ضربه بالمرزبة على رأسه فقتله و تلاحقت الأتراک فقطّعوه بالسّيوف، قال السّلطان ما من وجه قصدته و لا عدوّ أردته الّا استعنت بالله عليه فلمّا كان أمسنا [٧]صعدت تلًّا فارتجّت[٧] الأرض تحتى[٨] من عظمة الجيش فقلت فى نفسى أنا ملک الدّنيا و ما يقدر أحد علىّ فخاننى قدره و أنا أستعين بالله و أستغفر من ذلک الخاطر، و عاش السّلطان بعد [ذلک] ثلاثـة أيّام و توفّى يوم السّبت سلخ ربيع الأوّل سنة خمس و ستّين و أربع مائة، و كانت مدّة ملكه عشر سنين، أولاده ملكشاه، تكش، اياز، تتش، بورى برس[٩]، ارسلان ارغون[١٠]، كان حسن السّيرة صارمًا دينًا عادلًا منصفًا مظفّرًا فى حروبه كثير الغزوات و الجهاد، و كان يذبح كلّ يوم خمسين[١١] رأسا من الغنم و يطبخ الطّعام و يطعم الفقرا[ء] فى كلّ يوم و ذلک سوى الرّاتب المعيّن للسّماط برسم الأمراء[١٢] و العسكر، و

---

(١) الاصل: نشد، (٢) الاصل: مخبث، (٣) الاصل: يخط، (٤) الاصل: شده
(٥) الاصل: يعتر، (٦) الاصل: فراس، (٧ — ٧) فعذب قلاقا و بحت، التصويب عن ابن الاثير، (٨) الاصل: بحتى، (٩) و الاصل: پرش، ابن الاثير: برش، و فى زن و غيرها من الكتب: برس، (١٠) الاصل: ارغو، (١١) فى الاصل: خمسون، (١٢) فى الاصل: الاو ❀

وصى بالسّلطنة الى ولده ملكشاه فكان عمره اربعين سنة و شهرين و دفن بمرو عند أبيه و عمّه و أوصى وزيره نظام الملك بطاعة ولده ملكشاه و استحلفه[١] له و استحلف[٢] العساكر[٣]،

أيّام السّلطان الأعظم جلال الدّولة أبى[٤] الفتح ملكشاه بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق

(f.32b) كان رحمه الله بين ملوك السّلجوقيّة واسطة العقد و المشهور بالسّعادة فى الحلّ و العقد و التصرّف فى أقاليم الأرض بالبسط و القبض [و أعطاه الله] ما لم يعطه لملك ممّن تقدّم و لا لمن تأخّر، و من أعظم سعاداته أنّه لا يصحب أباه فى سفر الّا فى السّفرة الّتى قتل فيها و بقى والده حتّى أوصى العسكر به و استحلفه[١] له، [٥]و عاد[٥] السّلطان الأعظم ملكشاه الى مرو و أضحى به وجه الملك الى أوامره و نواهيه ناظرًا و أطاعته ملوك الأطراف و رأوا[٦] منه ما أحبّوا من الاسعاف و الالطاف، و كتب الى عمّه قاورد[٧] بن الملك داود كتابًا يطيّب القلب و يكشف الكرب، و قال

(١) الاصل: استخلفه، (٢) الاصل: استحلف، (٣) و فى الهامش هنا: قلت رأيت فى بعض التواريخ انّ السّلطان الب ارسلان هذا كانت ... لا يفارقها القوس حتى فى المكتب و انّه رأى جنديًّا يتعدّى على رجل عامى و يبا[غ ...] فرمى الب ارسلان للجندىّ سهما فأصابه به على ... جد و عظم فى اعين الناس و تحدثوا .... نال الملك بسهم صائب و ...، (٤) الاصل: ابو، (٥ — ٥) فى الاصل: اعاد، (٦) الاصل: راو، (٧) فى الاصل: قارود ❀

شرف الملک أبو سعد المستوفى الخوارزمى لنظام الملک الأولى و الأصلح المقام بنيسابور فانّها واسطة عقد خراسان و معسكر الملوک الماضيّين[١] و آل سامان، فوصل السّلطان الى نيسابور يوم الجمعة السّادس عشر من ربيع الآخر سنة خمس و ستّين، و استخرج السّلطان الأعظم ملکشاه من قهندز[٢] نيسابور أموالا جمّة و استمال بها قلوب أمرا[ء] العسكر و الحشم، فلمّا قرع سمع الملک قاورد[٣] نعى أخيه السّلطان الب ارسلان سار من عمان الى كرمان و عبر **(f.33a)** البحر و انكسرت السّفائن و هلک أكثر الجنود ثمّ كتب الى السّلطان ملکشاه أنا الأخ الكبير و أنت الولد الصّغير و أنا أولى بميراث أخى السّلطان الب ارسلان منک، فأجاب السّلطان ملکشاه فقال الأخ لا يرث مع وجود الابن و كتب الأمير تميرال[٤] بن الأمير فرّخشاه[٥] الى الملک قاورد[٣] ملک كرمان لا يغرّنّک[٦] ملکک و مكانک و استيلاءک و سلطانک و الله تعالى ألّف بين قلوبنا فى طاعة ابن أخيک فلا تقبل من غواة عسكرک الكلام الرّكيک و اعلم أنّ الفرخ لا يقاوم الدّيک، و كتب الوزير نظام الملک الى الملک قاورد[٣] من المواعظ و النّصائح ما يهدى الى سبيل الرّشاد و يوضح نهج السّداد و لكن السّلطان أسدى و ألحم و أسرج و ركب الشّحنا[ء] و ألجم، و سار الملک قاورد[٣] الى اصبهان و السّلطان ملکشاه الى الرّى و صال[٧] القائد أمير سوتكين على مقدّمة الملک قاورد[٣] فهزمهم و بدّد شملهم و التقى الجمعان بظاهر همدان يوم

---

(١) الاصل: الماضين، (٢) الاصل: مهدر، (٣) الاصل: قارود، (٤) كذا، (٥) الاصل: مرحشاه، (٦) الاصل: يرى، (٧) فى الاصل: طال ❀

الأربعا[ء] السّادس و العشرين من جمادى الأولى سنة ستّ و ستّين و أربع مائة و كان على ميمنة السّلطان أمير سوتكين و على ميسرته تمراک[1] و للملک قاورد[2] سبعة بنين وقف بعضهم فى الميمنة و بعضهم فى الميسرة و بعضهم مع أبيهم فى القلب و ظنّ الملک قاورد[2] أنّ (f.33b) عسكر أخيه السّلطان الب ارسلان اذا عاينوه أطاعوه فلمّا كان الأمر بخلاف ذلک ندم ندامة الكسعي فصال[3] أمير العرب و هو مسلم بن قريش مع حشمه على ميسرة[4] الملک قاورد[2] فانهزم عسكر الكرمان فظفر بالملک قاورد[1] الأمير تميراک[1] فى جبال همدان فوعده الملک قاورد[2] الاقطاعات و الأموال فقال له الأمير تميرال[1] أنت المولى و نحن العبيد و ليس لنا أن نحكم فيک ما نريد فاقصد معى حضرة السّلطان فانّه صاحب الأمر فحُمل الملک قاورد[2] و خرج السّلطان ملکشاه فلمّا بدا الموکب و الجتر ترجّل الملک قاورد[2] و مسح الأرض بجبينه و تمرّغ بين يدى السّلطان فأوقدت[5] صلةُ الرّحم نيرانَ الرّحمة بين أحشا[ء] السّلطان و ضلوعه و صار طرفه شرقًا بدموعه، و قال للوزير نظام الملک أنا لا أقطع رحما و أضيع نسبا و عمّ الرّجل بمنزلة أبيه، فقال له الوزير نظام الملک الملک عقيم و هو لا ينظر اليک الّا بعين فيها من وجودک قذى و لا يواليک الّا بصدر ينطوى من ملکک على أذى و لو ظفر بک لما أخذته فيک رحمة و لا رحم، فقال له السّلطان هل على وجه الأرض

---

(١) كذا، (٢) الاصل: قارود، (٣) الاصل: فصار، (٤) الاصل: مسره،
(٥) الاصل: فاوقد.

أخسر صفقة ممّن قطع يمينه بشماله و قتل عمّه (f.34a) الّذى هو بمنزلة أبيه، فحبس[١] الملك قاورد[٢] فى خيمة الأمير سوتكين[٣] و دخل عليه العميد أبو الرّضا و طلب منه مفاتيح الخزائن و علامات الدّفائن فقال الملك قاورد[٢] بلاد كرمان تضايقت[٤] حدودها دخلها قليل و ساكنها عليل و كلّ ما لى فيها من الأموال و الخزائن تحفة منّى لغلام من غلمان السّلطان فأطلقونى حتّى أسير الى بلاد عمّان و أكون للسّلطان عمّا مطيعا و والدًا حدبًا[٥] فانّى قد علمت أنّ ما[ء] وجهى صار غورا و لا أستطيع له طلبا، فما عرضت هذه الرّسالة على السّلطان خوفا من أن يطلقه[٦] و قتلوه[٧] بالتّخنيق، و صام السّلطان رمضان هذه السّنة فى اصفهان و أنفق أموالا كثيرة على الفقرا[ء] و الصّلحا[ء] و أطلق المحبوسين، و فوّض ايالة فارس الى الأمير ركن الدّولة [٨]قتلغ تكين[٨] و مملكة عمّان و كرمان الى أولاد الملك قاورد[٢] و أهدى اليهم خلعا أقرّ بها عيونهم و استمال قلوبهم و عاد الى الرّى و بلغت نعية[٩] أخيه اياز من بلخ ثمّ خلع السّلطان على أخيه شهاب الدّولة الملك تكش و فوّض اليه بلخ و طخيرستان، و ورد فى تلك الأيّام رسل السّلطان ابراهيم صاحب غزنة مع التّحف و الهدايا و خطبوا كريمة السّلطان ملكشاه فأجابهم الى ما سألوه و زوّج ابنته كوهر ملك الملقبة (f.34b) بمهد العراق بالسّلطان[١٠] مسعود بن ابراهيم و لقّبت بذلك لأنّ السّلطان بعثها من الرّى الى غزنة* و نهض

(١) الاصل: خلس، (٢) الاصل: قارود، (٣) فى الاصل: سوتلين، (٤) الاصل: بضايقت، (٥) الاصل: جدثا، (٦) الاصل: يطلقه، (٧) الاصل: قلوه، (٨—٨) الاصل: قلغ يكش، (٩) فى الاصل: نعي، (١٠) الاصل: والسلطان*

السّلطان من الرّى نحو جرجان و ورد رسول عمّ السّلطان الملقّب بأمير الأمرا[ء] الحضرة و عرض تحنّنه[١] و تعطّشه الى ملاحظته و تشوّقه الى ملافظته و قال لو ركب الينا أجنحة الرّياح لحمد السّرى عند الصّباح فسار السّلطان نحو سرخس و بادغيس فوصل الى الحضرة أمير الأمرا[ء] و هو عثمان بن الملك داود و همّ بتقبيل الأرض فمنعه الحجّاب عن ذلك و نزل السّلطان عن سريره و عانقه و أجلسه معه على سريره و بالغ فى احترامه و فوّض اليه ايالة ولوالج و خوطب بالملك المؤيّد ركن الدّين و رخص له السّلطان فى اقامة مراسم النّوبة و أمر له بالجتر[٢] الأسود، و فوّض ولاية هراة[٣] و نواحى غور و غرجستان[٤] الى أخيه الملك بورى برس، و كتب الخاقان الى السّلطان ملكشاه كتاباً له طعمان حلو و مرّ و محصله أنّ بلدة ترمذ و قلعتها من بلاد ماورآ[ء] النّهر فينبغى أن يكون التّصرّف فيها للولاة الخاقانيّة و فى ذلك تأكيد الألفة و توطيد المودّة ما تصدق[٥] فيه الرّغبات و تحرز منه الحسنات و فى خلال ذلك الكتاب كلام يحكى وقع الحسام و وخز السّهام (f.35a) فركب السّلطان الأعظم ملكشاه فى عساكر تكاد الأرض ترجف[٦] منها حتّى صار الى بلخ فاستقبله أعيانها و أكابرها من الأئمّة السّادة و تظلّموا من الخاقانيّة و قالوا نرى فى كلّ وقت من عساكر ما ورآ[ء] النّهر غارة شعوا[ء] و خبطة عشوا[ء] و هم قوم [٧]ضروا بنقض[٧] العهود و لهجوا بفسخ العقود،

---

(١) الاصل: بحننه، (٢) و فى الاصل: الجير (٣) الاصل: هزاه (٤) الاصل: غرحسان، (٥) الاصل: يصدق، (٦) فى الاصل: ترجف، (٧ — ٧) فى الاصل: ضير و مقض

وزرا[ء]ه: وزر له رئيس الرّؤسا[ء] أبو القاسم بن المسلمة ثمّ قتله ارسلان البساسيرى و قد ذكرناه ثمّ استوزر فخر الدّولة أبا نصر محمّد بن جهير، سيرته[1] كان رضى الله عنه عالما معتنيا بالأدب حليما رؤفا حسن الاعتقاد سليم الطّويّة عالما منصفا دينا شديد الخوف من الله تعالى، و ممّا يروى من شعر القائم بالله:

سقى ليلنا بأعالى الرّبا   من المزن هطّالة تنسجم
سهرنا على سنّة العاشقين[2]   و قلنا لما يكره الله نم
و ما خيفق من ظهور الورى   اذا كان ربّ الورى قد علم

و نصّ على المقتدى هو أبو القاسم عبيد الله بن الذّخيرة[3] محمّد بن القائم بن القادر بن اسحق بن المقتدر بن المعتضد، و أمه أمّ ولد ارمنيّة، بويع له بالخلافة يوم توفّى جدّه القائم بأمر الله فبايعه الأمراء و الأكابر و الأشراف ثم برز فصلّى بالنّاس صلاة العصر ثم حمل تابوت[4] جدّه فصلّى عليه و دفن فى حجرته التى كانت[5] برسم خلوته (f.36b) و استقرّت خلافة المقتدى بأمر الله و استفحل[6] أمره و عمرت بغداد فى أيّامه و تراجعت[7] و خطب له باليمن و الشّام و بيت المقدّس و استرجع المسلمون فى زمانه الرّها و انطاكية من يد الرّوم و كانت له همّة عالية و هيبة و شجاعة فقامت بهيبته حشمة الخلافة،

(١) الاصل: سبرته، (٢) الاصل: العاسعس، (٣) الاصل: الدخيره، (٤) الاصل: بابوت، (٥) الاصل: كان، (٦) الاصل: استعجل، (٧) الاصل: تراحفت

ذكر عصيان الملك شهاب الدّولة تكش بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق

ثمّ عاد السّلطان فی سنة سبع و ستّين و أربع مائة الى مرغاب هراة و و قصد الحضرة أمير الامرا[ء] و أقاربه فاستقبلهم الوزير و أركان الدّولة فخلع السّلطان عليهم و ورد الحضرة أيضا الملک شهاب الدّولة تکش و استوفى بصلته من الخلع و الاكرام و عاد الى بلخ و أشار السّلطان الى القائد [1]الأمير سوتكين[1] بالمسير على مقدّمة العسكر الى بلخ بسبب تحرّك[2] الخاقان شمس الملک مرّة أخرى لاتقاد نيران الوحشة و ايقاظ أجفان[3] [العداوة] فسار سيرًا عنيفا و التقى الجمعان على شطّ جيحون واستولى الخاقان شمس الملک على قلعة ترمذ و قتل هناک [4]الاصبهبذ كبود جامه[4]، و انفتحت القلعة مرّة أخرى على حشم السّلطان و انهزمت الخاقانيّة و تعذّر عليهم وجه الهرب، ثمّ توجّه السّلطان (f.37a) [تلقاء] شمس الملک و تراءت ناراهما فی حدود نخشب فورد الحضرة الملک شهاب الدّولة تکش و أكّد العهود و المواثيق و عاد السّلطان الى الرّى و قصد الشّام و دخلت الأتراک انطاكية فلمّا وصل السّلطان الى بلاد ارّان و ابخاز[5] ورد رسول ملک الرّوم مع أموال

(١ — ١) فی الاصل: امير سوتلين، (٢) الاصل: بحرک، (٣) الاصل: احفان، (٤ — ٤) فی الاصل: الاصبهد لبودحامه، (٥) الاصل: انجاز

ناء[1] بثقلها الخزّان و اغتصّ بحسابها الدّيوان فعاد السّلطان الى كورة حلب فأدرك الملك شهاب الدّولة تكش الخذلان[2] و زيّن له الشّيطان حتّى امتطى مركب العصيان و اعتلى منكب العدوان فقطع السّلطان مسافة ما بين حلب و نيسابور فى عشرة أيّام و لم يبق معه الاّ مائة فارس و تحصّن الملك شهاب الدّولة تكش بترمذ فأنزله السّلطان منها و كفاه الله مؤنته و عجّل منيّته فانفتحت تلك القلعة على يد السّلطان ملكشاه ثلاث مرّات'

ولادة السّلطان الأعظم معزّ الدّنيا و الدّين أبى[3] الحرث سنجر بن ملكشاه بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق يمين أمير المؤمنين

وُلد فى رجب سنة سبع[4] و سبعين و أربع مائة يوم الجمعة الخامس و العشرين منه فى بلدة سنجار من نواحى الجزيرة و وجد فى بعض الكتب عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه عن رسول الله صلّى الله عليه و سلّم أنّه قال صلّى الله عليه و سلّم (f.37b) يخرج رجل فى آخر الزّمان و يقصد شطّ جيحون

(١) الاصل: نآ' (٢) الاصل: الحذلان' (٣) الاصل: ابو' (٤) كذا ايضاً فى ابن الاثير فى ذكر ولادة السّلطان سنجر (حوادث سنة ٤٧٧هـ) و امّا فى ذكر وفاته (حوادث سنة ٥٥٢هـ) قال «مولده . . . فى رجب سنة تسع و سبعين و أربعمائة» و هذا ما رواه ابن خلّكان ايضاً'

فيقصد خارج المشرق فى جيش عظيم فيهزم صاحب خراسان و الأتراك لرأيه[١] و هو رجل أسمر عظيم البطن و الهامة جهير الصّوت به أثر الجدرى على يده ليمنى خال أو خالان فيغلب خراسان و اسمه اسم بلدة بالجزيرة و ينزل مرو و يستولى عليه خيله و رجله و لكنّه يقهر الملوك ثمّ تقهره[٢] عساكر عظيمة تأتيه من المشرق و الصّين و يبقى ملكه بعد ذلك فى ضعف و يكون بعده الهرج و المرج بخراسان٬

مسير السّلطان الأعظم جلال الدّولة أبى[٣] الفتح ملكشاه بن الب ارسلان الى ما ورا[ء] النّهر مرّة أخرى

أفسد الخاقان شمس الملك على نفسه الأمور و غرّته الأمانى فاتبّع الغرور٬ فسار السّلطان نحو ماورا[ء] النّهر فى شهور سنة احدى و ثمانين و أربع مائة و نزل بظاهر كاشغر٬ و ورد رسول الرّوم مع أموال الجزية حين كان السّلطان باصفهان فأكرم نظام الملك مثوى الرّسول و ما قضى حوائجه و لا أعاد[ه] الى دياره حتّى نزل السّلطان بباب كاشغر ثمّ سرّح الوزير نظام الملك رسول الرّوم و قال يجب أن يذكر[٤] فى التّواريخ أنّ رسول الرّوم بعد [أن] أدّى[٥] الجزية انصرف عن حضرة السّلطان من باب كاشغر

(١) كذا٬ (٢) الاصل: يقهره٬ (٣) الاصل: ابو٬ (٤) الاصل: تذكر٬ (٥) اداء

(f.38a) فأرسل خاقان كاشغر الى السّلطان[١] رسولاً مع الهدايا و التّحف و التمس من السّلطان العفو و الغفران و قال لرسوله قل للسّلطان أذلّت لك الأيّام أخادعها و صفت لك الأقاليم مشارعها فلا يغرّك ان بقى فى الأقاليم بيت من بيوت الملك القديم[٢] و ان اقتضى رأيك زوّجت من بعض بنات مواليك لبعض[٣] أولادك فنحن من مواليك و عبادك، فقال الوزير نظام الملك للسّلطان أنصف لك الخاقان و ظهر على صدق قوله البرهان ثمّ ورد الخاقان حضرة السّلطان و قبّل الأرض أمام السّرير و نال من الاحسان و الاكرام ما يبقى ذكره على صفحة الأيّام و عاد الى ملكه مكرّماً مبجّلاً[٤]،

مقتل الوزير نظام الملك قوام الدّين خواجه بزرك أبى[٥] على الحسن بن على بن اسحق رضىّ أمير المؤمنين،

و لمّا التجأ الحسن بن صبّاح[٦] الى قلعة الَموت سدّ نظام الملك مسالك تلك القلعة بالعساكر بعد ما تأكّدت فتنة ابن الصّبّاح و انتشر شرّها[٧] و كثر ضرّها فخرج رجلان[٨] من القلعة و [٩]نعال فرسهما[٩] معكوسة فظنّ العسكر المحيط بالقلعة أنّهما دخلا القلعة فخرج نظام الملك من الحمّام و هو فى المحفّة

(١) الاصل: الرّسول، (٢) الاصل: قديم، (٣) فى الاصل: الى بعض، (٤) الاصل: مبجلا، (٥) الاصل: ابو، (٦) الاصل، صباح، (٧) الاصل: سررها، (٨) فى الاصل: رجال، (٩ — ٩) فى الاصل: نعال فرسهما ❀

فاستقبله واحد من هذين الرّجلين على [1]هيئة متظلّم[1] من موضع سماطه و ضربه بسكّين[2] و هرب فمرّ **(f.38b)** بأطناب الخيمة فقتلوه، و كان مدّة وزارته سبعا و عشرين سنة و كان قتله ليلة السّبت عاشر رمضان سنة خمس و ثمانين و أربع مائة بيد الباطنيّة[3]، و سبب قتله أنّ تاج الملك أبا[4] الغنائم صاحب خزانة السّلطان ملكشاه والنّاظر فى أمر دوره و فى وزارة أولاده قد أفسد قلب السّلطان على الوزير نظام الملك و ظهر من السّلطان ملل و أراد عزله فلم يقدر على ذلك لميل العساكر و الأجناد اليه و كان الوزير[5] نظام الملك قد أنافت مماليكه على عشرين ألف فلمّا عجزوا عنه[6] أوثبوا عليه رجلا ديلميّا فى صورة مستمنح ضربه بسكّين كما ذُكر و حسب السّلطان و تاج الملك أنّ الدّنيا قد صفت لهما فكان بين السّلطان و بينه ستّة و ثلثون يوما و كان بين تاج الملك و بينه مقدار شهرين كان فيها خائفا و لم يلبث أن قبض عليه غلمان الوزير نظام الملك و قتلوه، و من جملة ما سعى تاج الملك فى الوزير نظام الملك أن قال للسّطان عنه أنّه ينفق فى كلّ سنة على الفقهاء والصّوفية و القرّا[ء] ثلثمائة ألف دينار و لو جيّش[7] بها جيشا لطعن باب القسطنطنيّة فاستحضر [السّلطان] نظام الملك الوزير و استفسره عن الحال فقال يا سلطان **(f.39a)** العالم [و] يا ملك البسيطة انّى رجل شيخ لو نودى علىّ لما زادت قيمتى على ثلاثة دنانير و أنت حدث لو نودى عليك لما زدت عن مائة

(۱ — ۱) الاصل: هه مظلم، (۲) الاصل: سكين، (۳) الاصل: الباطنه، (٤) الاصل: ابو، (٥) الاصل: للوزير، (٦) الاصل: عليه، (۷) فى الاصل: حش

دينار و قد أعطاک الله تعالى و أعطانى بک ما لم يعطه أحدًا من خلقک أفلا تعوّضه[1] عن ذلک فى حَمَلة دينه و حَفَظة كتابه العزيز بثلثمائة ألف دينار ثمّ انک تنفق على الجيوش المحاربة فى كلّ سنة أضعاف هذا المال مع أنّ أقوام و أرماهم لا تبلغ[2] رميته ميلاً و لا يضرب سيفه[3] الاّ ما قرب منه و أنا أجيّش لک بهذا المال جيشاً تصل من دعاءهم[4] سهام الى العرش لا يحجبها شىء عن الله، فبکا السّلطان و قال له[5] استکثر من هذا الجيش و الأموال مبذولة لک و الدّنيا بين يديک، و كان نظام الملک مهيّأً[6] لما يصنع أقطع الجندىّ ألف دينار نصفها على حول سمرقند و نصفها على بلاد الرّوم لا يتعوّق منها درهم فردٌ و هو أوّل من أقطع الأتراک و بنى المدارس النّظاميّات فى سائر البلاد العراقين و الخراسان و كمل [7]بناء نظاميّة[7] [ببغداد] على يد أبى سعد الصّوفى فى سنة ثمان و ستّين و أربع مائة و درّس بها الامام أبو اسحق الشّيرازى الى أن توفّى لسبع ليال خلون من جمادى الآخرة سنة ستّ و سبعين و أربع مائة فولاّها نظام الملک لأبى نصر بن الصّبّاغ[8] الى أن توفّى **(f.39b)** و قد كان لنظام الملک أخلاّ[ء] ساعدوه على التّدبير من جملتهم كمال الدّين أبو الرّضا فضل الله بن محمّد صاحب ديوان الانشا[ء] و كان وجيها عند السّلطان لا يكاد يفارقه و لا يصبر عنه لحظة، تأخّر عنه يوما فکتب اليه بالتّركيّة ما معناه أنّک لا تتأثّر بالغيبة عنّى و أنا أتأثّر بغيبتک عنّى لأنّک تجد الأنس [بغيرى و انّى

(١) فى الاصل : سوّضه، (٢) الاصل : بلغ، (٣) فى الاصل : سبع، (٤) فى الاصل : الدّعا. (٥) الاصل : انه، (٦) الاصل : مهنا، (٧ — ٧) فى الاصل : سانطامنه، (٨) فى الاصل : الصباع

لا أجد الأنس][1] بغيرک، و خواجه شرف الملک صاحب ديوان اشراف[2] الممالک، ذکر عماد الدّين الاصفهانی[3] أنّ شرف الملک هذا کانت له ثلثمائة و ستّون کسوة مکمّلة مفصّلة معزّلة[4] علی عدد أيّام السّنة من الملابس الفاخرة الحسنة فيلبس کلّ يوم ما يناسبه من أيّام الفصول الأربعة من أنواع الثّياب و اذا خلع منها او وهب أعاد خازنه الی الخزانة عوض ما ذهب، و بنی علی ضريح أبی[5] حنيفة نعمان بن ثابت رضی الله عنه بباب الطّاق مشهدًا و مدرسة لأصحابه، و کتب الشّريف البياضیّ علی القبّة الّتی أحدثها[6]:

ألم تر هـذا العلمَ کان مشتّتا   فجمّعه هـذا المغيّبُ فی اللّحد
کذلک کانت هذه الأرضُ ميتة   فأنشرها قصد[7] العميد أبی سعد

و ذکر عماد الدّين الاصفهانی رحمه الله فی کتاب نصرة الفترة[8] أنّ السّلطان ملکشاه أرسل تاج الملک المقدّم ذکره الی الوزير نظام **(f.40a)** الملک برسالة مضمونها أنّک استوليت علی ملکی و قسمتَ ممالکی[9] علی أولادک و أصهارک و مماليکک کأنّک شريک فی الملک أتريد أن آمر برفع دواة الوزارة من بين يديک و أخلّص النّاس من استطالتک، فقال لتاج الملک قل لمولانا السّلطان خلّد الله أيّامک کأنّک اليوم عرفت أنّی مساهمک و فی الدّولة مقاسمک فاعلم أنّ دواتی مقرونة بتاجک متی رفعتها رُفع و متی سلبتها سُلب،

---

(۱) التصويب عن زبدة النّصرة (زن) ص ٥٩، (۲) الاصل: الاسراف، (۳) فی زبدة النّصرة (زن) ص ۳۲، (٤) الاصل: معدله، (٥) الاصل: ابو، (٦) انظر زن ص ۳۲، (۷) زن: فضل، (۸) راجع زن ص ٦۳، (۹) الاصل: ممالیکی

قال فكأنّما نطق بما بـه القدر سبق فلم يكن بين مقتل[1] الوزير نظام الملک و وفاة السّلطان غير شهر واحد، و لمّا عبر السّلطان ملكشاه نهر جيحون وقّع نظام الملک للملّاحين بمال على انطاكية فكلّمه السّلطان فى ذلک فقال أردتُ أن يُكتب فى التّواريخ بسطة ملكک و نفاذ[2] حكمک و النّائب بانطاكية فى ركابک جا[ء] مودعاً تـدفع له الوصولات و تأخـذ[3] مـنـه المبلغ للملّاحين فاستحسن ذلک منه، و فضائل الوزير نظام الملک هذا يكاد ن أيفوت الحصر و لقد رأيت كتاباً جمعه بعض أكابر دولته مشتملاً على جميل سيرته و ضمّنه من حسن عقيدته و كرم سجيّته و عدله و عفوه و صبره على أذا أصحاب الحاجات، حُكي عنه أنّ فقيرًا[4] قصده و جلس على بابه و معه ركوة كبيرة فلمّا حضر الوزير نظام الملک من خدمة السّلطان **(f.40b)** ملكشاه قام اليه الفقير و قال قد بلغنى أنـک تحبّ الفقرا[ء] و تدّعى موالاتهم و لا أصدّقک فى دعواک حتّى تملأ[5] لى ركوتى هذه ذهباً فاستكثر الوزير نظام الملک الرّكوة و أخذ يلاطف الفقير و يسأله المسامحة و الفقير مصرّ على أنّه لا يقبل صرّة و لا يرجع الّا على الرّكوة مرّة، فأمر الوزير نظام الملک خازنه أن يحوّل[6] ما فى الخزانة من العين بأسره الى الرّكوة ففعل[7] ذلک و ما تنصّفت فأمر أهله و بيته بأن يحوّلوا اليها من حليهم ما قدروا فلم [8]يزالوا يحملون[8] حتّى امتلأت الرّكوة و عجز الفقير عن تحريكها فأمر الوزير نظام الملک بحملها معه و صرخ الفقير بأعلى

---

(١) فى الاصل: معىل، (٢) فى الاصل: نفاذ، (٣) الاصل: ماخذ، (٤) الاصل: فقير، (٥) الاصل: تملى، (٦) الاصل: تحوّل، (٧) فى الاصل: ففعلت، (٨ — ٨) فى الاصل: يزالوا يحملوا ●

صوته يا نظام الملك انّما أردت امتحانك و الّا فما للفقير و الذّهب، و هام على وجهه فأمر نظام الملك بتطلّبه فلم يقدر عليه و لا وقف على أثره، و جعل الوزير نظام الملك ذلك المال فى وجوه البرّ و الصّدقات رحمه الله تعالى، لشبل الدّولة ابى الهيجا[ء] البكرى يرثى الوزير نظام الملك رحمه الله تعالى:

كان الوزير نظام الملك لؤلؤةً مكنونة صاغها الرّحمن من شرف
جلّت فلم تعرف الأيّام قيمتها فردّها غيرةً منه الى الصّدف

وفاة السّلطان الأعظم جلال الدّنيا و الدّين أبى[1] (f.41a) الفتح ملكشاه بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق

و لمّا انفصل السّلطان عن اصفهان و قصد مدينة السّلام مرض فما طال مرضه حتّى توفّى فى سادس عشر شوّال سنة خمس و ثمانين و أربع مائة و عمره ثمان و ثلثون سنة و ثلثة أشهر و سبعة و عشرون[2] يوماً و كانت مدّة سلطنته سبع عشرة[3] سنة و شهورًا، و دُفن عند قبر والده بمرو، ملك السّلطان ملكشاه من البلاد ما لم يجتمع لأحد من الملوك ممّن تقدّمه و لا ممّن تأخّر[4]، و كان قد قرّر لمماليكه ملك الدّنيا فجعل غلامه برسق[5] بجانب الرّوم فضايقهم حتّى قرّر

(١) الاصل: ابو، (٢) فى الاصل: عشرين، (٣) فى الاصل: سبعة عشر، (٤) فى الاصل: تعدم، (٥) الاصل: برسو

عليهم ثلثمائة ألف دينار [للسّلطان][١] و ثلاثين ألف دينار [له][١] يؤدّيها ملك الرّوم جاليةً، و توجه ملكشاه بنفسه الى الشّام ثمّ الى القسطنطنيّة و حاصرها و قرّر عليهم ألف ألف دينار أحمر و أخذ القونية و آقسرا[٢] و قيصرية و جميع البلاد و وضع بها الملك ركن الدّين سليمان بن قطلمش[٣] بن اسرائيل بن سلجوق و فتح انطاكية و سلّمها اليه، و سيّر أخاه الملك تاج الدّولة تتش[٤] بن الب ارسلان الى دمشق و قرّر معه أَخْذَ مصر و المغرب فملك دمشق من الاقسيس[٥] و قتله و أحسن السّيرة فيها و أخذ أكثر الشّام و مات قبل بلوغ الغرض من مصر و كان (f.41b) السّلطان ملكشاه أمر مملوكيه[٦] قسيم الدّولة اقسنقر صاحب حلب و بُزان صاحب الرّها أن يطيعاه و ندب سعد الدّولة كهر ائين بفتح اليمن فسيّر اليها جيشاً من قبله [قدّم][٧] عليه [تُرشَك][٧] فملك أكثر اليمن و مات بها و عمره سبعون سنة و تولّى مكانه يرنقش صاحب قتلغ[٨] [أمير] الحاجّ، و أوغل السّلطان ملكشاه فى بلاد الخركاوات[٩] حتى أطاعه سرخاب صاحب طراز[١٠] و تجهّز من الرّى و قصد ماوراء النّهر و أتى سمرقند و حاصرها و هزم[١١] مَلِكَها و أسره و ملك البلد و حمل مَلِكها بين يديه غاشيته[١٢] الى موضع سريره و دخل فى هذه الكرّة[١٣] ملك كافر ترك[١٤] و هو يعقوب بن بقايلدن[١٥] فى طاعته

(١) كذا فى زن، (٢) الاصل: امسرا، (٣) الاصل: قطلمس (٤) الاصل: سس، (٥) فى الاصل: الافستتين، و التصويب عن ابن الاثير و زن، (٦) الاصل: مملوكه، (٧) كذا فى زن ص ٧٠، (٨) فى الاصل: بلبع، (٩) فى الاصل: الحركاوات، (١٠) الاصل: طرار، (١١) في الاصل: هر، و التصويب عن زن ص ٥٥، (١٢) الاصل: غاشيه، (١٣) الاصل: الكوه، (١٤) الاصل: برل، (١٥) كذا لعله بُلقاتكين

[1]و وصل به[1] الى اصفهان و أعاده الى بلاده مكرّما[2]، و اتّفق له عبور على بلاد ارّان فسيّر الى شروانشاه[3] صاحب بلاد شروان فأطاع و قرّر على نفسه سبعين ألف دينار كلّ سنة يحملها، و كان السّلطان ملكشاه[4] أرمى النّاس لم يخطئ[5] قطّ و أطعن النّاس برمح و كان محبًّا للصّيد أمر يوما بعدّ ما اصطاده بيده و يد مماليكه فكان عشرة آلاف فأمر أن يتصدّق[6] بعشرة آلاف[7] دينار [8]و قال أخاف من الله تعالى من اهراق دم حيوانٍ عبثًا[8] و هو الّذى بنى منارة القرون الّتى بطريق مكّة من بغداد بقرون الصّيد و حوافره، و من أخباره العجيبة فى العدل أنّ مملوكًا من كبار مماليكه مرّ برجلٍ (f. 42a) فقيرٍ معه بطّيخ يتّجر[9] فيه و لم يكن زمن البطّيخ فأخذه منه بغير ثمن قهرًا فمضى و وقف للسّلطان ملكشاه فقال له هل تعرف خصمك فقال لا فأمر بجمع مماليكه فلمّا اجتمعوا قال لهم انّى قد أصبحت مشتهيًا للبطّيخ و ليس أوانه فهل منكم من يقدر لى عليه فقال خصم ذلك الرّجل اى خداوند[10] عندى بطّيخ لا يُقدر عليه فأمر بالقبض عليه و استدعى الرّجل فعرفه فقال له السّلطان هو مملوكى و قد وهبته لك فخذه فأخذه الرّجل و خرج فاشترى نفسه منه بثلثمائة دينار فعاد الرّجل الى السّلطان و قال يا مولانا قد بعت المملوك الّذى وهبتنيه بثلثمائة دينار قال أرضيت[11] بهذا قال نعم قال اقبضها و امض فى حفظ الله تعالى فقبضها

(١ — ١) التصويب عن زن و فى الاصل: دخل به معه، (٢) الاصل: مكروما، (٣) الاصل: سرواساه، (٤) فى اصل المتن هنا: اذا، (٥) الاصل: يخط، (٦) الاصل: يصدّق، (٧) فى الاصل: الف، (٨ — ٨) فى الاصل: وٰ مال احاف مں الله ٮعل و اهوٮں دم حواں عٮث، (٩) الاصل: ىتجر؛ (١٠) فى الاصل: خوالده، (١١) الاصل: رضيت ۞

و مضى، و دخل مرّة الى طوس الى مشهد على بن موسى الرّضى رضى الله عنهما للزّيارة و معه وزيره نظام الملك فقال له يا حسن بما دعوت قال دعوت أن يظفّرك الله تعالى بأخيك تكش و كان ذلك فى وقت عصيانه عليه و محاربته له[1] فقال له انّى لم أدع هكذا و لكنّى قلت اللّهم ان كان أخى أصلح للمسلمين فأظفره بى و ان كنت أصلح [لهم] فظفّرنى به، (f.42b) و كانت نيّته فى الخير جميلة فأمنت السّبل و كثر الخصب و خافه النّاس خوفا عظيما و هابوه هيبة شديدة و كفّ المظالم و انتصف المظلوم و كان يقف للمرأة و الضّعيف و المظلوم فلا ينصرف حتّى يقضى حوائجهم، و خلّف من الأولاد و هم أبو المظفّر ركن الدّين بركيارق و غياث الدّين محمّد و أبو الحارث سنجر و محمود و هو أصغرهم،

سلطنة محمود بن السّلطان ملكشاه بن الب ارسلان

لمّا توفى ملكشاه ببغداد لم يكن معه من الأولاد الا محمود و هو طفل صغير فبايعه العسكر لأمور أحدها أنّ أمّه تركان[2] خاتون كانت مستولية على الأمور فى أيّام السّلطان ملكشاه و كانت محسنة للأجناد فقدّموا ولدها و الثّانى أنّها كانت من نسل الملوك التّرك قيل انّها من نسل افراسياب و الثّالث أنّ الأموال كانت بيدها ففرّقتها فيهم فبايعوه و أخذوه معهم و عادوا الى اصفهان، و لمّا سمع غلمان

(١) ذلك فى سنة ٤٧٣، (٢) الأصل: بركات

الوزير نظام الملك و من بقى من الأجناد فى همدان أنّ تركان خاتون واصلة بالعساكر خرجوا بالملك ركن الدّين أبى[1] المظفّر بركيارق [بن ملكشاه] بن الب ارسلان الى الرّى و جمعوا الأجناد عليه و دخلت تركان[2] خاتون (f.43a) بولدها الى اصفهان و فى هذه الحروب و الاختلافات انتقل الامام المقتدى فجأة يوم السّبت خامس عشر المحرّم سنة سبع و ثمانين و أربع مائة و بويع بالخلافة الامام المستظهر بالله بعد وفاته بثلثة أيّام فأخذ منه كتاب التّقليد لبركيارق و أتى[3] بركيارق فحاصر اصفهان و لم تتمّ السّنة حتّى مات محمود و [ماتت] والدته تركان خاتون و استقام الأمر،

سلطنة السّلطان ركن الدّين أبى[1] المظفّر بركيارق بن ملكشاه بن الب ارسلان

فلمّا استقام السّلطنة للسّلطان ركن الدّين أبى[1] المظفّر بركيارق بن ملكشاه[4] كان اتابكه الأمير الاسفهسلار كمشتكين الجاندار و كان صاحب شرابه و لمّا ولى السّلطان بركيارق تحرّك[5] عمّه تاج الدّولة تتش بن الب ارسلان من الشّام[6] فكتب بزان صاحب الرّها و قسيم الدّولة اقسنقر صاحب حلب مملوكا ابيه الى السّلطان بركيارق يطلبان منه النّجدة على عمّه تاج الدّولة تتش فاشتغل عنهم بشربه و اشتغل اتابكه[7] عنه بأمّ السّلطان زبيدة خاتون و كان

(١) الاصل: ابو، (٢) الاصل: رمان، (٣) فى الاصل: اتى، (٤) فى الاصل هنا واو زائدة، (٥) الاصل: تحوّل، (٦) فى الاصل: السام، (٧) الاصل: اماله

متّهماً[1] بها فلم ينجدا[2] و قصدهما تاج الدّولة تتش و ظنّا أنّهما يطيقان حربه فقاتلاه فقتلهما و حبسهما[3] و ذلك فى شهر جمادى الآخر[ة] سنة سبع و ثمانين و أربع مائة (f.43b) و هزم[3] قسيم الدّولة اقسنقر صاحب حلب و الأمير بزان صاحب الرّها و ملك بلادهما حلب و الرّها، و للصّدر عماد الدّين بيتان[4] فى قتل الأمير قسيم الدّولة اقسنقر و بزان:

قد غرقنا[5] فى الشّرب و السّكر حتّى ... لم نفكّر فى سنقر و بزانِ

ما ظفرنا بالبيذق الفرد فى الدّستِ و لكن [قد] أسلِمَ الرخّانِ

و استعجل جيشه و قصد أخذ السّلطنة وكان هذا فى أيّام وزارة مؤيّد الملك عبيد الله بن نظام الملك للسّلطان بركيارق بن ملكشاه فمضى مؤيّد الملك[6] بالجيوش الى محاربة تاج الدّولة تتش بن الب ارسلان و لقيه تاج الدّولة تتش بن الب ارسلان و وصل السّلطان بركيارق خلف عسكر[7] مؤيد الملك الى لقاء[8] عمّه فالتقوا بقرب الرّى و اقتتلوا قتالاً شديدًا فقتل تاج الدّولة تتش بن الب ارسلان فى شهر صفر سنة ثمان و ثمانين و أربع مائة و انهزم أصحابه و استقرّت السّلطنة للسّلطان ركن الدّين بركيارق، و كان المصافّ على قرية يقال لها داشيلو[9] على اثنى عشر فرسخا من الرّى، و اتّفق عزل مؤيّد الملك[10] فمضى هارباً الى السّلطان محمّد طبر أخى السّلطان فحرّكه و قال له السّلطنة

---

(١) الاصل: مهما، (٢) الاصل: منجدا، (٣) كذا!، (٤) فى الأصل: بيتين، (٥) فى الاصل: غرقنا، (٦) فى الاصل: الدوله، (٧) فى الاصل: العسكر، (٨) فى الاصل: لقاى، (٩) فى الاصل: دُسيلوا، انظر زت ص ٨٥، (١٠) فى الاصل: الدّوله

تطلبک فخرج من ارّان فی عدّة قلیلة قوته[١] و لمّا بلغ السّلطان (f. 44a) برکیارق خروجه ترک الرّی و فارقها[٢] و خرج عنها و دخلها السّلطان غیاث الدّین محمّد طبر و جلس علی التّخت و قبض علی زبیدة خاتون أمّ برکیارق و قتلها، و اتّفق بین الأخوین مصافّ علی همدان قُتل فیه مؤیّد الملک و کان خروج السّلطان محمّد بمشورة الأمیر الاسفهسلار انُر[٣] لأنّه طمع فی تدبیر المملکة و انهزم السّلطان محمّد فی هذا المصافّ و بلغ انهزامه الی السّلطان معزّ الدّین سنجر أخیه و هو [٤]مستولٍ علی[٤] خراسان من قبل أخیه برکیارق فوصل ثمّ بحروب یأتی شرحها ان شاء اللّٰه فی ذکر السّلطان سنجر و کان کارهاً لأمر أخیه برکیارق فسیّر الی أخیه السّلطان محمّد طبر فحملته محبّته علی أن رحل من خراسان و أتی الیه و قصدا بغداد و دخلا الی المستظهر باللّٰه أمیر المؤمنین و جلس لهما و طوّقهما و سوّرهما و عقد لهما لوائین بیده و انفصلا و رجع السّلطان سنجر الی خراسان و تأهّب السّلطان محمّد لقتال أخیه برکیارق و تصافّا بمدینة روذ راور[٥] ثمّ افترقا من غیر حرب و تراضیا علی صلح تقرّر بینهما ثمّ انفسخ الصّلح و وقعت بینهما وقعة بالرّی دخل السّلطان محمّد فیها الی اصفهان و حاصره برکیارق (f. 44b) بها و لقی محمّد بها شدّة عظیمة فراسله الملک مودود بن اسمعیل و هو من بنی سلجوق و کان صاحب ارّانیة و ضمن له ان أتاه أن ینصره فخرج من الحصار و مضی الی ارّانیة و

(١) کذا، (٢) فی الأصل: فار بها، (٣) الأصل، اتر، (٤ — ٤) فی الاصل: مستولی الی، و یمکن أن تکون الکلمة الأولی «متولی» ای «متولّ» و «الیَ» زائدة، (٥) فی الاصل، روداور ❀

توفّى الملك مودود قبل وصوله و دخلها السّلطان محمّد و قوى بعسكرها و سار ركن الدّين بركيارق لحربه و سار اليه السّلطان محمّد فالتقيا على باب دوين فى جمادى الآخرة سنة ستّ و تسعين و أربع مائة فانهزم السّلطان محمّد الى بلد آنى ثمّ اتفقا و اصطلحا على أن يكون للسّلطان غياث الدّين محمّد ما وراء النّهر الأبيض المعروف باسفيد روذ مع الموصل والشّام و للسّلطان[1] معزّ الدّين سنجر خراسان و ماوراء النّهر و السّلطنة بالعراقين للسّلطان ركن الدّين أبى[2] المظفّر بركيارق و السّلطان من بعده محمّد، و دام الصّلح مدّة يسيرة، و توفّى السّلطان ركن الدّين أبو المظفّر بركيارق بن ملكشاه بن الب ارسلان ببروجرد[3] فى شهر ربيع الآخر سنة ثمان و تسعين و أربع مائة، وُلد فى سنة [أربع و][4] سبعين و أربع مائة و كانت مدّة سلطنته [5]اثنتى عشرة[5] سنة و أربعة أشهر و عمره خمس و عشرين سنة، سيرته كان ملازما للشّراب كثير الادمان له و غزا ما وراء النّهر و دخل (f. 45a) الى سمرقند و ولّاها للخان تكين[6] بن سليمان ثمّ عزله و ولّاها لمحمود تكين[6] ثمّ أقرّها على هرون تكين[6] و دخل فى طاعته ابراهيم صاحب غزنة، ووده ملكشاه، وزر له[7] جماعة [من الوزراء] آخرهم خطير الملك [8]أبو منصور محمّد بن الحس[ين الميبذى][8] كان فى غاية الجهل و السّمن كأنّه

---

(١) فى الاصل: السلطان، (٢) الاصل: ابو، (٣) الاصل: بيزدجرد، (٤) كذا فى ابن خلكان، (٥ — ٥) فى الاصل: اثنى عشر، (٦) الاصل: للخازن ملين، زن: خان سليمن تكين، (٧) الاصل: لهم، (٨ — ٨) فى الهامش.

المعنى بقول القائل:[١]

وزير غاص[٢] فى شحم و لحم و لم ينسب الى عقل و فهم
اذا لبس البياض فعدل قطن و ان لبس السّواد فتلّ فحم

سلطنة السّلطان غياث الدّين أبى[٣] شجاع محمّد طبر قسيم أمير المؤمنين

تقرّرت السّلطنة له عند وفاة أخيه السّلطان ركن الدّين بركيارق بن ملكشاه [٤]سنة ثمان و تسعين و أربع مائة و [كان] اياز أتابك ملكشا[ه بن] السّلطان ركن الدّين بركيارق[٤] قد أخذه عند وفاة والده و هرب به من مكان الى مكان حتّى دخل فى طاعة السّلطان محمّد ثمّ قتل بعد ذلک و تسلّم ملكشاه عمّه السّلطان محمّد، و فتح السّلطان محمّد قلعة شاه دز المجاور لاصفهان فى سنة خمسمائة بالسّيف و كانت شجا فى حلوق أهلها و قذًى فى عيونهم و قتل كلّ باطنىّ فيها و قتل [أحمد بن] عبد الملک المعروف بعطّاش[٥] الباطنىّ صبرًا و كان شديد البأس لا يسمع بأمير له صولة و لا بعالم[٦] له منزلة الّا بعث اليه من يفتک به، و كان السّلطان غياث الدّين محمّد طبر شديد البغض للباطنيّة مفرطا فى عداوتهم و فتح أيضاً (f. 45 b) قلعة [٧]خان [لنجان][٧] و هى بقرب اصفهان و ولى الأمير الاسفهسلار شيرگير محاصرة الموت فأشرف على أخذها،

(١) انظر زت ص ١٠٣، (٢) الاصل: غاض، (٣) الاصل: ابو، (٤ — ٤) فى الهامش، (٥) فى الاصل: بعطاس، (٦) فى الاصل: عالما، (٧ — ٧) فى الاصل: خان.

و فى سنة احدى و خمس مائة قتل السّلطان غياث الدّين محمّد الأمير سيف الدّولة صدقة بن منصور بن دُبيس بن على بن مزيد الملقّب بملك[1] العرب بالنُّعمانيّة فى وقعة جرت بينهما و ذلك أنّ السّلطان دخل بغداد فى آخر شهر ربيع الآخر منها فذُكر له عصيان الأمير سيف الدّولة صدقة و بلغ سيف الدّولة الخبر فاحترز و جمع من متقطّعة[2] الأكراد و الأتراك و الدّيلم و العرب عشرين ألف فارس و كانت عساكر السّلطان قد عادت الى همدان و بقى فى ألف مملوك من خواصّ مماليكه و الأمير سيف الدّولة صدقة فى الحلّة و قد وقع الشّتاء و حال بينهما الوَحل فعزم السّلطان على البعث اليه و التّرغيب له فى دخول الطّاعة لما رأى قلّة من معه فأبى ذلك اسفهسلار[3] عسكره مملوكه الأمير مودود و سائر المماليك و قالوا لا يسمع عنّا بذلك و لا بدّ لنا من لقاءه فلمّا سمع السّلطان ذلك رحل الى الحلّة و زحف سيف الدّولة اليه قاصدًا انتهاز الفرصة فى السّلطان ترفعه[4] صيتًا، و تشبّبت[5] الحرب بينهما فى مكان كثير الوحل من النّعمانيّة فلم يمكن الخيل[6] **(f.46a)** فيه النّهوض و ترجّلت التّرك فى ركاب السّلطان و زحفت الى عسكر سيف الدّولة صدقة بالنّشّاب فأفنوا الخيل و الرّجال و فشى فيهم القتل و الجراح و رأى سيف الدّولة ذلك فعزم على الانهزام و ظهر ذلك للأتراك فقاتلوا أشدّ قتال فانهزم سيف الدّولة صدقة و قُتل بسهم و قُتل أكثر من معه، و عاد السّلطان غياث الدّين محمّد مظفّرًا و لم يكن للمزيديّة

---

(١) فى الاصل : بالملك، (٢) منتقطعة؟ (٣) فى الاصل، الاسفهسلار، (٤) فى الاصل، ترفع له، (٥) فى الاصل، تشبث، (٦) الاصل، الحمل، (٧) فى الاصل، حبل ❀

مَلِک مثل سیف الدّولة صدقة [فی] شدّة بأس و عظم کرم الّا أنّه کان مفرطاً[١] [فی] التّشیّع، و لابن الخازن فیه من قصیدة یرثیه [بها]:

العیش فی الدّنیا کرقـدة حالم   و کأنّما الانسان طیف خیـال
کم آملین سرت بهم خیل[٢] المنی   فتعثّـرت بحبـائـل الآجـال
قد کان بحر ندًی و بدر دجنّـة   و هزبر معرکة و طود جـلال
کم سلّها شمساً فأغمد ضوءَها   شفقٌ تکاثف مـن دم الأبطـال
ضحکت وجوه المال عنـد ثواءه   و بکت علیـه أعین الآمـال[٣]
و مجالس کانت بـه مأهولـة   بمتـوّج متبلّـج الأفعـال
فبکیت للغمد المصاب بسیفـه   و الغیل أوحش من أبی الأشبال

و فی سنة احدی و خمس مائة سار ضیاء الملک أحمد بن الوزیر نظام الملک وزیر السّلطان و معه الأمیر جاولی الی اَلَموت فهزموا الباطنیّة و قتلوا منهم مقتلة عظیمة، و فی سنة ثلث و خمس مائة طغت الکرج **(f. 46b)** علی بلاد کنجه[٤] فأنهض الیهم السّلطان جیشاً کفّ أذاهم، و فی سنة أربع و خمس مائة تزوّج أمیر المؤمنین الامام المستظهر باللّه أخت السّلطان غیاث الدّین محمّد طبر السّیّدة خاتون بنت السّلطان الأعظم جلال الدّنیا و الدّین ملکشاه بن الب ارسلان و دخلت الی بغداد فی شعبان منها بمائة ألف دینار صداق و ظهر لها من الزّیّ و الأموال و الجواهر ما لم یر مثله قطّ و من الممالیک و الحواشی

---

(١) فی الاصل: مفرط،   (٢) فی الاصل: حبل،   (٣) فی الاصل: الآجال،
(٤) فی الاصل: لنحه

و الجوارى و الخدم و المراكب ما لم يسمع بمثله و بنا بها فى الشهر[1] و أشرف الأمير شيركير على فتح الموت لو لا ما اتفق من وفاة السلطان و ولاية ولده محمود فاستدعى الأمير شيركير فرحل عن الموت ثم قبض عليه و قتله و قتل ولده عمر بن شيركير و كان رحمه الله تعالى من أزهد الأمراء و أكثرهم ورعاً، توفى السلطان غياث الدين محمد طبر بن السلطان الأعظم جلال الدنيا و الدين ملكشاه بن الب ارسلان فى حادى عشر ذى الحجة سنة احدى عشرة و خمس مائة و تولى السلطنة عند وفاة أخيه السلطان ركن الدين أبى[2] المظفر بركيارق بن ملكشاه بن الب ارسلان فى ربيع الآخر سنة ثمان و تسعين و أربع مائة فكانت مدة سلطنته ثلث عشرة سنة و أشهرا، أولاده: محمود، (f.47a) طغرل، مسعود، سليمانشاه، سلجوقشاه، تولى السلطنة كلهم الا سلجوقشاه، و كان حسن السيرة لما يصلح للسلطنة مواظباً على العدل و العمارة و حفظ بيت المال و الصدقة يرجع الى الدين و العقل حسن الاعتقاد كثير البغض للباطنية و الروافض و رفع المكوس، توفى سنة احدى [عشرة] و خمس مائة، وزراءه: قد ذكرنا فى حياة أخيه السلطان ركن الدين بركيارق أن السلطان غياث الدين محمد طبر استوزر مؤيد الملك بن نظام الملك فى حياة أخيه السلطان بركيارق الى أن قتل السلطان بركيارق مؤيد الملك بيده فى المصاف الذى انهزم فيه السلطان غياث الدين محمد طبر على حد همدان و لما فقد السلطان وزيره تندم عليه لحسن سيرته و استوزر ولده الأمير نصر بن مؤيد الملك و كان عنده

(١) الاصل: السهر، (٢) فى الاصل: ابو

دراية في علوم الأوائل و لم تكن أيّامه محمودة الى أن توفّى السّلطان بركيارق و ولى السّلطنة السّلطان غياث الدّين محمّد طبر بعسكره فاستوزر الوزير سعد الملك أبا المحاسن سعد بن محمّد الآبى[1] و كان دينًا خيّرًا حسن التّدبير و أقام معه الى أن تكلّم فيه قاضى اصفهان عبيد الله الخطيبى عنده و أخبره أنّه باطنىّ و انكشف أمره فقتله السّلطان و صلبه، و استوزر بعده الوزير ضياء الملك (f. 47b) أحمد بن نظام الملك و كان وصل يوم نكبة[2] سعد الملك هو و خطير الملك أبو منصور محمّد بن [3]الحسين الميبذى[3] الّذى وزر للسّلطان بركيارق فجعل دست الوزارة لابن نظام الملك و الاستيفاء للخطير و كان ضياء الملك وُلد ببلخ و نشأ باصفهان ثمّ عزله السّلطان بعد مدّة و سلّمه الى الأمير الحاجب عمر بن قراتكين و ولى آخرون بعده و استدعى بعدهم من بغداد مَنْ ينصبه للوزارة فأُحضر له الوزير ربيب الدّولة أبو منصور بن الوزير أبى شجاع فاستوزره السّلطان قبل وفاته بمدّة شهرين، و لسديد الدّولة ابن الأنبارى كاتب الانشا[ء] للخلافة يهجو[4] ربيب الدّولة:

انّ زمانًا قد صرتَ فيه موشّحًا بالوزارتين[5]
قد أسخن الله[6] كلّ عين فيه و لكن لا مثل عينى

و لمّا توفّى السّلطان غياث الدّين محمّد طبر انتقلت السّلطنة عن ملك العراق الى ملك خراسان و ذلك أنّ أخاه السّلطان معزّ الدّين أبا[7] الحرث سنجر

(1) فى الاصل: الآنى، (2) فى الاصل بمكنه، انظر زن ص٩٦، (3—3) فى الاصل: الحسن المبتدى، (4) فى الاصل: يهحوا، (5) فى الاصل: للوزارتين، (6) فى الاصل هنا «فيه» بعد «الله»، (7) الاصل: ابو ❀

بن ملكشاه بن الب ارسلان لم يبق[1] فى البيت بعد السّلطان غياث الدّين محمّد طبر أكبر منه و لا أعظم مملكة فاستقرّت له السّلطنة بعد حروب جرت له مع السّلطان محمود بن السّلطان غياث الدّين محمّد طبر، [و] ملك العراق [محمود] بعد أبيه و وطئ بساط عمّه السّلطان معزّ الدّين سنجر و دام الأمر الى هلمّ جرّاً،

ذكر وصول السّلطان الأعظم معزّ الدّنيا و الدّين ملك الاسلام و المسلمين (f. 48a) عماد آل سلجوق أبى الحرث[2] سنجر بن ملكشاه يمين أمير المؤمنين من خراسان الى العراق و ظفره و عفوه،

لمّا مات السّلطان غياث الدّين محمّد طبر كان السّلطان الأعظم معزّ الدّين سنجر مستقرّ الأمر بخراسان قد قويت مملكته و تأيّدت دولته و السّبب فى مملكته خراسان انّها كانت فى أيّام والده السّلطان ملكشاه آمنة المسالك فلمّا مات [و] وقع الاختلاف فى تقديم ولده الأكبر السّلطان بركيارق و تقديم محمود و وقع الحرب بينهما بالعراق على ما ذكرناه انتهز الفرصة الملك ارسلان ارغون[3] بن الب ارسلان المقدّم الذّكر فى أولاده و كان مقطعاً فى نواحى همدان و ساوه

(١) الاصل: سو، (٢) فى الاصل: الحرب، (٣) فى الاصل: ارغو

على أخيه السّلطان ملكشاه بسبعة آلاف دينار فحشد[1] و اغتنم اشتغال ولدَى أخيه و انقسام[2] الجند بينهما و سار الى نيسابور و طلب تسليمها فامتنع أهلها فمضى الى مرو فقاتلها فوافقه شحنتها الأمير قَوْدَن[3] و سلّمها له و تمادت مملكته حتّى ملك بلخ و ترمذ و صفت له خراسان عند صفا[ء] السّلطنة للسّلطان بركيارق فكتب السّلطان ارسلان ارغون[4] الى السّلطان بركيارق أنّى قد ملكت مملكة جدّى الملك داود و انّى بها قانع لا أتعدّاها و لا أتعرّض لغيرها و لا أدخل [الّا] تحت كلّما تأمرنى به فأظهر السّلطان **(f.48b)** بركيارق أنّه قبل منه ثمّ بدا له فسيّر عمّه الآخر الملك بورى برس ملكاً على خراسان و ضمّ اليه الأمير مسعود [5]بن ماجر[5] و أمير خراسان التونتاش[6] فوصل بورى برس الى حدود خراسان و اجتمعت عليه[7] عساكرها[8] و اتّفق[9] أنّ التونتاش[6] خاف من مسعود فقتله غيلةً و [قتل] ولدَه و غلب على تدبير بورى برس و استوزر [بورى برس] عمادَ الملك أبا[10] القاسم بن نظام الملك [11]ثمّ صافّ أخاه[11] الملك ارسلان ارغون[4] فهزمه الملك بورى برس و عاد ارسلان ارغون[4] الى بلخ منهزماً و ملك بورى برس مدينة مرو و أكثر خراسان و حشد[12] ارسلان ارغون[4] أُمماً من التركمان و اجتمع له جمع من الأجناد و نزل على مرو فحاصرها و ملكها عنوةً و هدم سورها و قتل أكثر أهلها، و خرج بورى برس [من] هراة

---

(١) فى الاصل: فاحتشد، (٢) فى الاصل: انقام، (٣) الاصل: مودن، انظر زت ص ٢٥٦، (٤) فى الاصل: ارغو، (٥ — ٥) فى الاصل: من نا حر، انظر زت ص ٢٥٧، (٦) فى الاصل: التوىناق، (٧) فى الاصل: اليه، (٨) الاصل: عساكره، (٩) الاصل: اتفقت، (١٠) فى الاصل: ابو، (١١ — ١١) فى الاصل: ىم صاف اخوه، (١٢) الاصل: احتشد

قاصدًا لقتاله فالتقيا على مرو فانهزم بورى برس و أُسر و أُحضر الى أخيه الملك ارسلان ارغون[١] فاعتقله فى ترمذ ثمّ خنقه و أخذ وزيره عماد الملك بن نظام الملك فصادره على ثلثمائة ألف دينار ثم قتله و ظلم أهل البلاد ثم خرّب الملك ارسلان ارغون[١] سور مرو و قلعة سرخس و قهندز نيسابور فخرّب كلّ حصن كان فى خراسان، و سبب وفاته أنّه قام [٢]يوم الثّلاثاء[٢] السّابع عشر من صفر سنة تسعين و أربع مائة (f. 49a) ليتوضّأ[٣] و معه صبىّ خصىّ لكنّه جبّار عصىّ فسح ارسلان ارغون[١] نفسه فسلّ الخصىّ سكّينه و بعج بطنه ثمّ نزل من القصر و هو قصر سادكان[٤] مرو فدلّ شجونه على ما صدر منه فأخذه أصحاب النّوبة ثمّ صعدوا القصر[٥] فوجدوا الملك ارسلان ارغون[١] مقتولاً و لا مردّ لقدر الله و قضاءه، فلمّا قُبض الغلام و قيل له لم قتلته قال أردت [أن] [٦]أريح الخلق من ظلمه[٦] و كان قتله فى سنة تسعين و أربع مائة و كان عمره ستًّا و عشرين سنة، و كان السّلطان بركيارق لمّا عرف استيلا[ء] عمّه على خراسان قلّدها أخاه[٧] السّلطان سنجر و رتّب معه عسكرًا و رحل السّلطان سنجر اليها؛ و ورد الخبر الى السّلطان بركيارق بمقتل عمّه فسار الى خراسان و لمّا وصل السّلطان سنجر الى دامغان بلغه الخبر أنّ أجناد عمّه قد نصبوا له ولدًا صغيرًا و أنّهم لمّا علموا بمقدم السّلطان سنجر و السّلطان بركيارق تابعًا له مضوا[٨]

(١) الاصل: ارغو، (٢ — ٢) الاصل: يوم الثلاثا، (٣) الاصل: ليتوضى، (٤) كذا و لعلّه شاوشكان و هى قرية بمرو، (٥) الاصل: القصر، (٦ — ٦) فى الاصل: يتروح الخلق من طلمه، (٧) لاخيه، (٨) الاصل: فضوا، و فى زت: نهضوا ●

بالصّغير و هو ابن[1] سبع سنين و هم معه خمسة آلاف فارس[2] و قد نهبوا خزائن والده الى ابن عمّه السّلطان بركيارق و سألوه أقطاعه فأقطعه نواحى همدان و ولّى أخاه خراسان، فى هذه السّفرة ملک السّلطان برکیارق سمرقند و جرى له ما ذكرناه فى سيرته، و لمّا سمع السّلطان بركيارق عن العراق أنّ مؤيّد الملک بن نظام الملک مضى الى اخراج أخيه السّلطان غياث الدّين محمّد طبر وقع له[3] من الوقائع انهزم فيها السّلطان بركيارق (f.49b) و عاد فى خمسين فارسا الى اسفرائين[4] ثمّ الى نيسابور و كان السّلطان سنجر ببلخ مع عسكره و كانت خراسان قد استولى على أكثرها تركىّ يقال حبشى[5] و هو مقيم بالدّامغان و تحت استيلاءه أكثر خراسان و طبرستان و معه [6]قلعة كردكوه فنهد[6] السّلطان سنجر فى عسكره و صحبه[7] الأميران كندكز[8] و ارغش من [9]بلخ قاصدًا[9] قتاله [و هو] فى عشرين ألف فارس و انضاف اليه من [رجّالة] الباطنيّة خمسة آلاف هم [أصحاب][10] اسمعيل الكلكلى صاحب طبس[11] و قويت . . . . [12] السّلطان بركيارق الى نيسابور و التقوا مع حبشى فكانت الدّبرّة عليهم ثمّ انهزم بعد ذلک حبشى و هرب الى بعض القرى فأُدرک و أُخذ و حُمل الى السّلطان سنجر فقتله بعد أن بذل عن[13] نفسه مائة ألف دينار، و استقام أمر السّلطان

(١) الاصل: بن، (٢) زت: خمسة عشر ألف فارس، (٣) فى الاصل: وقعه، (٤) فى الاصل: اسعراس، (٥) زت: حبشى بن التونتاق (ص ٢٥٩)، (٦ — ٦) فى الاصل: ملعه لردلوه مهد، (٧) فى الاصل: صحبته، (٨) الاصل: كندلوه، (٩ — ٩) فى الاصل: ملح هاصدا، (١٠) كذا فى زت ص ٢٦٠، (١١) الاصل: طنس، (١٢) الاصل: بمحى، (١٣) فى الاصل: فى ❀

سنجر بخراسان الى أن مات أخوه السّلطان بركيارق [و] صحت السّلطنة للسّلطان غياث الدّين محمّد طبر فزادت قوى مملكته الى أن مات السّلطان محمّد و ولى السّلطنة بالعراق ولده السّلطان مغيث الدّين محمود [1]فجرى على حكم آبائه[1] أنّ السّلطنة العظيمة تكون لملك العراق و كان مدبّر أمر السّلطان محمود الحاجب على بار[2] بن عمرو و كاتبه أبو القاسم الدّركزينى[3] فأغروا السّلطان (f.50a) محمود بعمّه السّلطان سنجر و ألجأوه[4] الى أن يأمر[5] اسمعيل الطّغريلى[6] بأن[7] يكتب الى خان سمرقند يخبرهم فيه أنّه قد عزم على منابذة[8] عمّه و دخول بلاده فان هو تحرّك الينا فتحرّكوا[9] أنتم من وراءه و خذوا ما أردتم من بلاده، وكان التّدبير فى العراق [و] قد فسد و اضطرب الأمر و غلب الحاجب المذكور و تفرّقت الأمرا[ء]، و بلغ السّلطان سنجر ما تمّ بالعراق من اختلاف الأهوا[ء] و الفساد و ما اشاروا على ابن أخيه، فتحرّك من خراسان قاصدًا بلاد الرّى و جمع السّلطان محمود عسكره و اسفهسلاريّته على بار الحاجب و اتابك منكوبرس و التقوا فى سنة اثنتى عشرة و خمس مائة فانهزم عسكر السّلطان محمود و قتل منه جماعة، و لمّا انهزم العسكر سيّر السّلطان سنجر الى ابن أخيه السّلطان محمود و طمنه و أخبره[10] أنّه انّما جاء لاصلاح أمره و ازالة الأمرا[ء] المنكرين عليه و توكيد عهده و الرّجوع عنه و كان الوزير نظام الدّين

(١ — ١) فى الاصل: فجرى على حلم اما مه' (٢) الأصل: مار' (٣) الاصل: الدرلى' (٤) فى الاصل: الحاوه' (٥) فى الاصل: امير' (٦) الطّغرائى؟ فى زن: الشهاب اسعد كاتب الانشاء' (٧) الاصل: ان' (٨) الاصل: منابده' (٩) الاصل: فبحركوا' (١٠) الاصل: احره

كمال الملك السّميرمى قد ورد [على] السّلطان[١] محمود فدخل عليه و قال له هذا [عمّك] و هو [فى] مقام والدك و الكبير [فى] البيت و الرّأى موافقته و أنا أسير اليه عنك و أصاح الحال بينكما، فسيّره فمضى من اصفهان قاصدًا الرّى لحضرة السّلطان سنجر و بلغ السّطان سنجر [أنّ] وزير ابن أخيه قد جا[ء] رسولًا فى الصّلح فأكرمه **(f.50b)** اكرامًا لم يقع فى باله و اجتمع معه فى أمر الصّلح و أقام[٢] [الوزير] فى المخيّم السنجرىّ[٣] و سيّر [السّلطان سنجر] الى السّلطان محمود رسولًا من عنده، فأقبل [محمود] من اصفهان و اجتمع معه وزيره قبل لقاءه[٤] لعمّه السّلطان سنجر و أوصاه أنّه اذا دخل على عمّه أن يترك رسوم السّلطنة من النّوبة[٥] الحمرا[ء] و ينزل فى نوبتين سودا[ء] و بيضا[ء] و يُبطل ضرب خمس[٦] نوب و يقبّل الأرض اذا[٧] دخل عليه[٨] و يقف و يمشى فى ركابه من الباركاه الى السّرادق و أنّه لا ينفرد عن عمّه بوطاق بل ينزل فى جوار خيمته ففعل ذلك و خلع عليه عمّه السّلطان سنجر و أكرمه و ولّاه البلاد و قتل قراتكين[٩] القصّاب و اتابك منكوبرس[١٠] و خلع على على بار بشفاعة السّلطان محمود و على وزيره الكمال السُّميرمى[١١] و على كاتب على بار أبى[١٢] القاسم الدّركزينى و عاد الى خراسان بعد أن أفرد[١٣] من البلاد لنفسه مازندران و طبرستان و قومس[١٤] و الدّامغان و الرّى و دُنباوند[١٥] معه الى خراسان، [و أكرم]

(١) فى الاصل: للسلطان، (٢) الاصل: امام، (٣) الاصل: السحرى، (٤) فى الاصل: لقاه، (٥) زف: النّوبتيّة، (٦) الاصل: الخمس، (٧) فى الاصل: و اذا، (٨) فى الاصل: اليه، (٩) الاصل: قراكتن، (١٠) الاصل: منكورس، (١١) فى الاصل: السمرى، (١٢) الاصل: ابو، (١٣) فى الاصل: انفرد، (١٤) الاصل: ومس، (١٥) الاصل: دنداوند

أخا السّلطان محمود الملک طغرل و جعل له ساوه و آوه[١] و سارق[٢] و سامان و قزوین و ابهر و زنجان و کیلان و الدّیالم و الطّالقان[٣] و قرّر لأخیه الملک سلجوقشاه بلاد فارس کلّها و سلّمها الیه و لأتابکه قراجا السّاقی و أضاف الیها بعض بلاد اصفهان و کان السّلطان **(f. 51 a)** سنجر موفّقًا فی جمیع تصرّفاته مظفّرًا فی غزواته الاّ أنّه جرت علیه [٤]نوبتان عظیمتان[٤] فی عمره سأشرحهما و ملک ممالکًا عظیمةً لم یملکها أحد من قبله و لا من بعده الاّ ما کان من والده السّلطان ملکشاه و ذلک أنّه لمّا استقرّت له خراسان عند استیلا[ء] أخیه السّلطان محمّد طبر علی بلاد العراق فی أوّل أمره و السّلطان برکیارق حيٌّ وقع فی ذهن قدرخان[٥] صاحب ماورآء النّهر أنّه ان عبر الی خراسان ملکها لصغر سنّ السّلطان سنجر و کاتبه الأمیر کندکز[٦] یطمعه فیها فعبر النّهر فی مائة ألف عنان قاصدًا لقا[ء] السّلطان سنجر و جمعه، و لمّا قرب العسکران خرج قدرخان[٧] من عسکره فی جریدة[٨] من خواصّه یتصیّد و أتی بعض الدّهاقین فأخبر السّلطان سنجر فانتهز الفرصة و سیّر اسفهسلار عسکره برغش[٩] فی عسکر لقصد الجهة الّتی هو فیها فوقع علیه فأسر هو و من معه و أتی به حتّی أوقفه بین یدی السّلطان سنجر فأخذ یعاتبه فاعتذر فلم یقبل عذره و ضرب عنقه و تفرّق جیشه أیدی سبا، ثمّ أخذ السّلطان سنجر فی فتح بلاد ماورآء النّهر و اشتغل عنه أخوه السّلطان محمّد طبر بأمر العراق، و وصل الی

(١) الاصل: اوه، (٢) الاصل: سارف، (٣) الاصل: الطالعان، (٤ — ٤) فی الاصل: نوبتن عظمتین، (٥) فی الاصل: مدرحان، (٦) فی الاصل: لندکر، (٧) الاصل: مدرحان، (٨) الاصل: حریده، (٩) کذا فی زت و فی ابن الاثیر «برغش»، فی الاصل: رعش ❀

حضرة السّلطان سنجر الملک بهرام شاه من نسل السّلطان الغازی محمود بن سبکتکین[١] ملک غزنة **(f.51b)** و استجار به علی أخیه ابراهیم ملک[٢] غزنة فأجاره و جهّز العساکر و حشد[٣] و بلغ ذلک السّلطان محمّد طبر فلم یرضه و سیّر الیه و قال یا أخی لا تفعل فانّ هذا بیت کبیر لا تقصده فأبی[٤] و تمّ الی غزنة[٥] و معه بهرام شاه و خرج ابراهیم منها فی عساکره و معه خمسون فیلاً علیها الرّجال و الرّماة و لمّا التقی العسکران نفرت خیول عسکر السّلطان سنجر من الفیلة حتّی کادت تکون هزیمة فترجّل الأمیر أبو الفضل صاحب سجستان و کان أشجع خلق اللّٰه فقاتل حتّی وصل الی الفیل الأکبر و دخل تحت جنبه و ضربه بخنجر کان أعدّه فصاح و ولّی ظهره و تبعت الفیلة صیاحه و انهزمت [و] حمل عند ذلک العسکر السنجریّ فانهزم العسکر الغزنویّ، و [٦]تمّ السّلطان سنجر فدخل غزنة[٦] و ملکها و أخذ أموالها و خزائنها و کانت منذ فتحها السّلطان محمود بن سبکتکین[٧] بکرًا لم تفتح، ثمّ أجلس بهرام شاه علی تختها و أوصاه و قرّر علیه أن یحمل کلّ سنة الی خزانة السّلطانیّة السّنجریّة مائتین[٨] و خمسین ألف دینار و کان فتحها فی سنة عشر و خمس مائة، و سیّر الی السّلطان محمّد طبر کتاب البشری و کان محمّد فی مرضه الّذی مات فیه و توفّی بعد ذلک بسنة و ملک[٩] العراق **(f.52a)** السّلطان محمود بن محمّد طبر ابن أخیه بعد أن أطاعه، [و قصد سنجر بعد ذلک]

---

(١) الاصل: سلبلین، (٢) الاصل: و ملک، (٣) فی الاصل: احتشد، (٤) فی الاصل: فاق، (٥) الاصل: عربه، (٦ — ٦) یعنی تمّ السّلطان سنجر الی غزنة فدخلها، (٧) الاصل: سلیکین، (٨) فی الاصل: مابین، (٩) فی الاصل: فی ❀

سمرقنـد و كان صاحبها أحمـد خان مـن أعظم سلاطين التّرك كان له اثنى عشر ألف مملوک معدودين فى الشّجعان و كان قـد قمع التّرک و توغّل[١] فى بلاد الخركاوات مسافـة شهرين و حاصرها السّلطان سنجر ستّـة أشهر و ألجأ صاحبها [الى] أن خرج اليه و كان قـد فُلج محمولاً فى محفّة يحملها المماليک فأُجلس بين يديه ساعةً و هو لا يقدر يتكلّم و لعابه سائل و شدقه مائل للكبر و الفالج[٢] ثمّ حُمل الى دار الحرم للقرابة بينه و بين تركان خاتون[٣] زوجة السّلطان سنجر، و ولّى السّلطان سنجر ولده نصرخـان و أجلسه على سرير [ملكه][٤] و انصرف، و غدر بهرام شاه صاحب غزنـة بعهد السّلطان سنجر للبُعد الّذى بينه و بين السّلطان سنجر [فنهض] اليه و جمع عساكره و لمّا وصل الى بُسْت[٥] عسُر عليه الوصول و حالت الوحول و قويت الأشتية و قلّت العلوفـة فما [٦]اكترث لذلک[٦] السّلطان سنجر بل صمّم و سار اليها و التّبن فى عسكره أعزّ من التّبر فلمّا أشرف على غزنـة[٧] تركها بهرام شاه و هرب و تمّ الى لهاوُور[٨] و مانع أهل غزنة عنها ففتح السّلطان سنجر و نهبها و أخربها ثمّ نادى بالأمان و أقام فيها حتّى عمّرها و أصلح أُمورها[٩] و ولّاها من قبله ثمّ انصرف الى خراسان و قـد أصبح أعظم ملک (f. 52 b) ملّكه الله يُدعى لـه مـن لهاوُور[٨] و غزنة و سمرقند الى خراسان و طبرستان و كرمان و سجستان و اصفهان و همدان و الرّى و اذربيجان و ارمينية و ارّانية و بغداد و العراقين

---

(١) فى الاصل: وعل، (٢) فى الاصل: الفلج، (٣) الاصل: بركان حابون،
(٤) منطمس فى الاصل، (٥) الاصل: ست، (٦ — ٦) فى الاصل: اكثرث بذلک،
(٧) الاصل: عربه، (٨) فى الاصل: نهاوند، (٩) فى الاصل: امدرها

و الموصل و دياربكر و [ديار] ربيعة و الشّام و الحرمين و تضرب له السّكّة فى هذه الأقاليم و بلادها و تطأ بساطه ملوكها، و دام أمره كذلك الى سنة ستّ و ثلاثين و خمس مائة فكسره الخطائيّ كسرة عظيمة[1] و زالت يد المسلمين عن ماورآء النّهر، و السّبب فى ذلك أنّ خيول قرلق[2] انتشرت فى نواحى سمرقند و كثرت أعدادهم و مواشيهم و خيفت مضرّتهم و ثوراتهم[3] فأشار الاسفهسلاريّة الأمراء على السّلطان بابعادهم و طردهم و سبى ذراريّهم، فأرسلوا[4] اليه و بذلوا له الخدمة بخمسة آلاف [5]جمل و خمسة آلاف[5] فرس و خمسين ألف رأس من الغنم فلم يقبل و أدّاهم الحال الى أن مضوا و دخلوا بلاد التّرك و قصدوا حضرة اوزخان[6] صاحب خطا و ختن و نعما و كان أعظم كفّار التّرك و أكثرهم قوّة ينفذ أمره الى حدود الصّين فلمّا وصلوا اليه أخبروه بأنّ السّلطان الأعظم معزّ الدّين سنجر قد ضعف و اختلفت أجناده و شوّقوه الى تلك البلاد فسار الخطائيّ قاصدًا لقاءه[7] فى سبع مائة ألف عنان **(f. 53a)** من أشدّ عساكره و رحل السّلطان اليه بسبعين ألف فارس و [لكن] كان الأمراء غير متّفقى النّيّات فالتقوا و اقتتلوا و انهزم عسكر السّلطان سنجر و بقى هو واقفًا فى عدد قليل [8]تحت الجتر[8] فقال له الملك أبو الفضل ملك سجستان أنّ العساكر قد انهزمت و عساكر الكفّار قد حفّت بك و الرّأى أن تنجو[9] بنفسك

---

(١) الاصل: العظيمه، (٢) فى الاصل: قزلق، (٣) ثورانهم (؟)، فى الاصل: نورابهم، (٤) الاصل: و ارسلوا، (٥) فى الاصل: الف، (٦) الاصل: اورجان، (٧) الاصل: لقاه، (٨ — ٨) فى الاصل: تحت الحير، (٩) فى الاصل: تنجى ۞

و أُوقف[1] المملوك مكانك تحت الجتر ففعل و لم يزل واقفًا حتّى أُسر و أُسرت الملكة تركان خاتون[2] بنت ارسلان خان زوجة السّلطان سنجر و الأمير قماج و ابنه و الأمير [3]سنقر العزيزىّ[3] و قُتل الأمير ايلق[4] و الأمير قريش بن زنكى و الأمير عمر بن اُنُر و الأمير يرنقش[5] القارى و الأمير محمود الكاسانى، و لم يزل الى أن [6]فُديت زوجة[6] السّلطان تركان خاتون بخمس مائة ألف دينار و الأمير قماج و ابنه فُديا بمائة ألف دينار، و كان التجأ الى كورخان قبل المصافّ الأمير السّيّد الاسفهسلار الملقّب بالسّيّد الجليل السّمرقندى فقال فيه بعض الأفاضل:

أليس من الفحشاء أن يلبس امرؤٌ ملابسَ لا يرضى بها مؤمن تقى
يعزّ على الدّين الحنيفىّ أن يُرى سليلُ رسول الله فى زىّ قراق

و أمّا الملك أبو الفضل ملك سجستان فانّ اوزخان الكافر علم استيلا[ء] أولاده على بلاده فأطلق سراحه و قال مثل هذا البطل (f.53b) لا يُقتل، و استولى هذا [الخطائىّ] اوزخان[7] الكافر على ماورآء النّهر وَ دامت مملكة الخطا له، و كان القتال بموضع يقال له قطوان فطاف بهم كور خان حتّى ألجأهم الى وادى درغم[8] و ذلك يوم الثّلثاء خامس من شهر صفر سنة ستّ و ثلاثين و خمس مائة و سار السّلطان سنجر الى بلخ و كان قد مرّ بين يدى كور خان[9] لانسداد سائر الطّرق و قد عرفه كور خان[9] و لكن خلّى سبيله

---

(١) الاصل: افف، و فى زت: لأقف مكانك، (٢) الاصل: بركان جابون، (٣ — ٣) فى الاصل: سنقر العرى، (٤) اياق (؟)، (٥) الاصل: برىس، (٦ — ٦) فى الاصل: افديت الزوجة، (٧) الاصل: اورجان، (٨) ابن الاثير: دير غم، (٩) فى الاصل: لورجان

و قال سدّ الطّريق للمنهزم يضطرّه الى قتال لا بقاء فيه و من يئس من حياته لا يفكر فى العزاقب ربّما ينال الظّفر[1] بما يدفع عن نفسه، ثمّ قتل بعد المصاف بين يدى كور خان[2] السّيّد الامام شرف الزّمان الايلاقى و الحكيم السّمرقندى و الصّدر الامام الشّهيد حسام الدّين عمر بن برهان الدّين عبدالعزيز، و قال الشّيخ فخر الدّين الهالكى فى تلك الواقعة:

بوادى درغم شَقِيتَ[3] كرامٌ ... أُريق دماءهم بيد اللّئام

بكيتهم و حُقّ لهم بكائى ... بأجفان مؤرّقة نيام

فتحسبها و قطر الدّمع فيها ... غداة المزن أذيال الخيام

و كان السّلطان سنجر عند رحيله للقا[ء] الخطا انتهز خوارزمشاه علا[ء] الدّين اتسز بن محمّد بن انوشتكين[4] فرصة (f. 54a) اشتغاله فدخل مرو عنوةً و قتل وجوه أهلها و جلس على تخت السّلطان سنجر و مدّ الطّغرا[ء] و نقل من خزانة السّلطان سنجر صناديق جواهر و لمّا عاد السّلطان منهزماً عرف خوارزم شاه علا[ء] الدّين اتسز[5] أنّ القدر لا يؤاتيه فرجع الى خوارزم و وصل السّلطان سنجر الى مرو و كان قد أنفق فى غزاته ثلاثة آلاف[6] ألف دينار سوى ما وهبه من الخلع و التّشريفات فجمع أجناده و مضى الى خوارزم شاه و وصل السّلطان سنجر الى قلعة هزارسف فحاصرها و رماها بالمنجنيقات و طال الحصار حتّى فتحها عنوةً، ثمّ ردّ[7] خوارزم شاه علا[ء] الدّين اتسز[5] [على سنجر]

---

(١) الاصل: ظفر، (٢) فى الاصل: لورجان، (٣) فى الاصل: سُقيت، انظر معجم البلدان لياقوت تحت كلمة «درغم»، (٤) انوشتلين، (٥) الاصل: اسر، (٦) فى الاصل: الف، (٧) كذا فى زن ص ٢٨١، و فى الاصل: ورد

الصّناديق الّتى كان أخذها بختمها السّنجرى و ركب و وقف بازا[ء] السّلطان سنجر [من شرقىّ جيحون و نزل بحيث يُرى و قبّل الأرض و تقبّل الفرض و عاد سنجر][١] الى خراسان و لم يزل أمره يعلو الى سنة ثمان و أربعين و خمس مائة،

سلطنة السّلطان مغيث الدّين أبى[٢] القاسم محمود بن محمّد طبر يمين أمير المؤمنين بالعراق

جلس على التّخت[٣] عند وفاة والده و اتّفقت وفاة أمير المؤمنين المستظهر بالله أبى[٢] العبّاس و خلافة[٤] المسترشد بالله أبى[٢] منصور الفضل فبعث اليه بعهده، و دبّر السّلطنة بين يديه الأمير الحاجب على بار و جرى للسّلطان محمود ما جرى مع عمّه السّلطان سنجر كما قُدّم (f. 54b) و وطئ بساطه و خدمه و ولّاه السّلطان سنجر من قبله و فى سنة ثلث عشرة و خمس مائة جرى بين الأخوين السّلطان مغيث الدّين محمود و بين الملك غياث الدّين مسعود مصافّ بقرب همدان و كان النّصر فيه للسّلطان محمود و ذلك أنّ مسعود كان مسلّماً الى الأمير جوشبك[٥] و هو أتابكه بالموصل و عسكر الشّام و ديار بكر فى خدمته و هو ينعت بملك المغرب لحدّ مملكته فجمع أتابك جوشبك[٥] جيوشاً كثيرة[٦]

(١) كذا فى زن، (٢) الاصل: ابو، (٣) فى الاصل: تخت، (٤) الاصل: حلافه، (٥) كذا فى زن ص١٣٢، و فى ابن الاثير: جيوشبك، في الاصل: خرشنك، (٦) الاصل: كثيره

و ¹جمعا جمّا¹ غفيرا و جعل مؤيد الدّين الطّغرائى وزيرا لملک مسعود فعلم السّلطان محمود بحشده و حشره و جا[ء] جوشبک[٢] بملک مسعود تحت جنزه كالقمر فى الهالة و لمّا اصطفّ الجمعان بصُر[٣] الملک مسعود بالسّلطان محمود أخيه فحنّ اليه و ضبطه جوشبک[٤] فلم يعرّج عليه و صاح ايجى ايجى و هى كلمة بالتّركيّة [للأخ الكبير] و ساق الملک مسعود [و] وقف الى جنب السّلطان محمود أخيه و أسلم للنّهب و السّلب جميع ما كان معه من جنوده و مواليه فأوّل من أُخذ وزيره مؤيّد الدّين أبو اسمعيل الطّغرائى فأُخبر الكمال[٥] به فقال ⁶للشّهاب أسعد⁶ هذا الرّجل ملحد فقال الوزير من يكون ملحدًا يستحقّ قتله فقُتل ظلماً رحمه الله تعالى رحمةً واسعةً و كانت أيّامه كثيرة الاضطراب (f.55a) و المصادرات، و فى سنة عشرين و خمس مائة جرى بين السّلطان و الامام المسترشد ببغداد فتنة أدّت الى تشعّث الحال بينهما و تمادّت الى أن ركب السّلطان الى الدّار النّبويّة المسترشديّة و قاتلها بعسكره و قاتله الخليفة من فوق القصر ثمّ توسّط لأمرها[٧] الوزير جلال الدّين أبو على الحسن بن على بن صدقة وزير الامام المسترشد فكشف ظلامتها[٨] وكانت هذه الفتنة فى العشر الآخر من ذى الحجّة من سنة عشرين و دخلت سنة احدى و عشرين و السّلطان محمود ببغداد فمرض مرضةً أشرف فيها

(١ — ١) كذا فى زت و فى الاصل: جمع جما، (٢) الاصل: حرشک، (٣) الاصل: نصر، (٤) فى الاصل: خرشنک، (٥) يعنى الوزير كمال الملک، (٦ — ٦) فى الاصل: للسهاب اسعد، و كان طغرائيا، (٧) فى الاصل: امرها، (٨) الاصل: طلامنها، فى زت: الضلالة ❀

على التّلف و عزم على الرّجوع الى همدان و وقع فى قلبه آنّ سبب ما جرى عليه من المرض محاربة أمير المؤمنين المسترشد فأمر بان يحمل فى محفّة فحمل و حفّت بـه العساكر و مرّ على قصر الخلافة فـأمر بأن يوقف و بعث الى أمير المؤمنين المسترشد بالله يسأله محاللته و الدّعا[ء] له و الرّضى عنه و الصّفح عن ذنوبه، فخرجت اليه الرّسالة المسترشديّة بتبليغه ما طلب من الرّضى و الاستغفار فطاب قلبه و مضى الى همدان فعوفى، و فى هذه السّنة سنة احدى و عشرين أيضاً تحرّک السّلطان سنجر الى الرّى و عزل شيركير[١] أتابک السّلطان طغرل عن الأتابـكيّة و ولّاها الأمير قراسنقر (f.55b) و قرّر لـه بلاد ارّانية و استصحب معه طغرل و مسعود و كانت السّلطنة [٢]من قبل السّلطان[٢] محمود لملوک العراق و من عصر السّلطان محمود انتقلت الى ملک خراسان السّلطان[٣] معزّ الدّين سنجر كما ذكرنا فى أخباره، وكانت الدّولة ضعفت على أيّامه[٤] و قلّت أموالها، قال الشّيخ عماد الدّين أبو حامد محمّد بن محمّد الاصفهانى وجدت تفصيلاً[٥] بخطّ عمّى عزيز[٦] الاسلام أبى[٧] حامد أنّ الخزانة السّلطانيّة الغياثيّة المحمّديّة اشتملت عند وفاته على ثمانية [عشر][٨] ألف ألف دينار عيناً سوى المصوغات و الجواهر و أصناف الثّياب فآل الأمر بها على أيّام ولده السّلطان محمود الى أن طلبوا وظيفة الفقاعىّ فما قدروا على اقامتها حتّى دفعوا اليه بعض صناديق الخزانة فأباعها، و طلب يوماً من سابور[٩] الخادم

(١) الاصل: سىركير، (٢ — ٢) فى الاصل: فى قبل للسلطان، (٣) الاصل: للسلطان، (٤) يعنى أيّام محمود، (٥) الاصل: مفصلا، (٦) الاصل: عرر، (٧) الاصل: ابو، (٨) كذا فى زن ١٥٥، (٩) زن: شابور

الخازن غالية المسك فشكى اليه الاقلال و استمهل ثمّ أحضر لـه بعد مدّة ثلاثين مثقالاً فقال لـه السّلطان و كان خازن أبيه كم كان فى خزانة السّلطان والدى من الغالية فقال كان فى قلعة اصفهان منها فى أوانى[١] الذّهب و الفضّة ما يقارب مائة و ثمانين[٢] رطلاً فجعل السّلطان يتعجّب و يقول للحاضرين اعجبوا من التّفاوت بين هذه الأيّام و تلك الأيّام و كان (f. 56a) السّلطان محمود قوىّ المعرفة بالعربيّة حافظاً للأشعار و الأمثال عارفاً بالتّواريخ و السّير، و توفّى فى شوّال سنة خمس و عشرين و خمس مائة فكانت مدّة سلطنته ثلاث عشرة سنة و ثمانية أشهر و أيّاماً، أولاده: محمّد، ملكشاه، داود، ما ولى منهم أحد السّلطنة انما كانوا ملوكاً[٣]،

سلطنة السّلطان ركن الدّين طغرل بن محمّد طبر بن ملكشاه بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق

لمّا توفّى أخوه السّلطان محمود اتّفق رأى الوزير الدّركزينى[٤] و رأى مقدّمى العسكر على التّوجه الى الرّى و النّزول عليها و الارسال الى السّلطان سنجر ليأتى اليهم و يولّى من اختار، فمضوا و شتوا بالرّى[٥] و أقاموا خمسة أشهر بها[٦]

(١) فى الاصل: الاوانى، (٢) الاصل: ثمانون، (٣) هذا خطأ فانّ كلّ واحد منهم ولى السّلطنة مدّة يسيرة، (٤) فى الاصل: الدلربى، (٥ — ٥) و فى الاصل: شتوا على الرى، (٦) فى الاصل: عليها ❀

و ورد عليهم السّلطان سنجر فى شهر ربيع الآخر سنة ستّ و عشرين و خمس مائة و استقبله عساكر العراق و الوزير و وصل بعده السّلطان طغرل فى ثانى يوم وصوله سحرًا و تلقّته العساكر و ترجّل الوزير بين يديه فما أكترث له و لا احترمه لأنّه الّذى [1]قتل أتابكه الأمير شيركير[1] و ولده الأمير شرف الدّولة عمر، و جلس السّلطان سنجر على التّخت[2] ثمّ رحل الى همدان فأقام بها ثلثة أيّام و وصل الخبر بأنّ الملك مسعود أخا السّلطان طغرل قد تحرّك **(f. 56b)** اطلب السّلطنة لنفسه و استنجد بالأمير قراجا السّاقى اتابك الملك سلجوق شاه صاحب بلاد فارس و لمّا سمع السّلطان طغرل بذلك و هو بالرّى خاف و علم أنّ قراجا فارس لا يُلقى و بلغ ذلك السّلطان[3] سنجر فسيّر الى السّلطان طغرل عسكرًا فوصلوا اليه فأخبروه أنّ عمّه السّلطان سنجر قد ولّاه سلطنة العراق و ولّى[4] عهده على خراسان[5] و جميع ممالكه[6] فارتاح لذلك و طاب قلبه و كان السّلطان طغرل راكباً و عاد الى خيمته و الأمراء الخراسانيّة معه فاتّفق أنّه[7] أخذته تلك اللّيلة حمّى حادّة عظيمة و دامت به و لم يزل مصفرّ الوجه بعد أن كان أحسن النّاس صورةً، و سار السّلطان سنجر من همدان قاصدًا نهاوند و تبعه السّلطان طغرل فيمن معه من العساكر و جا[ء]هم الخبر بأنّ الملك مسعود عاد الى آذربيجان[8] عن دينور[9] فسار السّلطان سنجر على ميمنة السّلطان طغرل و الأمير قماج و على ميسرته خوارزم شاه و عدّة الأمرا[ء] فحملت

(١ — ١) فى الاصل: قتل اتابكه الامير سيركير ' (٢) الاصل: التحت، (٣) فى الاصل: للسلطان، (٤) الاصل: ولا، (٥) زت: و انّه ولىّ عهده و مالك خراسان، (٦) فى الاصل: ممالكه، (٧) الاصل: ان، (٨) الاصل: ادربيجان' (٩) فى الاصل: دسور ❀

ميسرة الملك مسعود على ميمنة السّلطان سنجر و فيها السّلطان طغرل فهزمها و ركض السّلطان طغرل مقدار فرسخين ثمّ عاد فثبت[١] الى جانب عمّه السّلطان سنجر و حملت ميسرة السّلطان سنجر على ميمنة الملك مسعود و ثبت السّلطان سنجر مع أبطال (f. 57a) مماليكه، و قراجا السّاقى و الملك مسعود فى القلب فزحف السّلطان سنجر الى قراجا فقاتل أشدّ قتال حتّى أُسر و أُسر معه يوسف الجاوش[٢] صاحبه و أُسر تاج الدّين [بن] دارست وزير الملك مسعود و انهزم الملك مسعود ثمّ ركب السّلطان سنجر بعد ثلثة أيّام و أمر باحضار قراجا و يوسف فأحضرا غير مرتاعين فضرب أعناقهما، و رحل سنجر فى غد ذلك اليوم و قد خلع على السّلطان طغرل و سايره وحده و وصّاه بوصايا و أوصاه الى[٣] الوزير الدّركزينى ثمّ ودعه و انصرف الى خراسان، و جلس السّلطان طغرل على التّخت بهمدان فى جمادى الآخرة سنة ستّ و عشرين و خمس مائة و جاءت رسل أمير المؤمنين المسترشد بالله يشترطون على السّلطان طغرل ليدخل الى بغداد فلم يجب و لم يستقرّ الحال بينه و بين الخليفة البتّة، و لمّا قُتل قراجا ولّى[٤] السّلطان طغرل بلادَ فارس الأمير منكوبرس[٥] و دفع له ولده الب ارسلان و نعته بأتابك و كان الملك داود بن محمود ولىّ عهد أبيه و أتابكه اياز و أتته جماعة من خواصّ والده و اجتمعوا فى[٣] تبريز و نهض بهم الملك داود حتّى أتى الى همدان فخرج السّلطان طغرل اليه

---

(١) فى الاصل: فست، (٢) فى الاصل: الحاوس، (٣) فى الاصل: على، (٤) فى الاصل: ولى، (٥) فى الاصل: ملورس ❀

من همدان فى عساكره فلمّا تراءى الجمعان هرب من عسكر الملك داود جماعة من الأمراء و التقى العسكران (f. 57b) فانهزم عسكر الملك داود و أمّهم[١] اقسنقر[٢]، و أسر الأمير يرنقش[٣] ففدى نفسه بسبعين ألف دينار و تسلّمت منه قزوين و أطلق و أسر صفىّ الدّين المستوفى و صودو على مائتى ألف دينار وكانت هذه الوقعة فى رمضان سنة ستّ و عشرين و خمس مائة، و فى سنة سبع و عشرين و خمس مائة تحرّك الملك مسعود و اجتمع هو و الملك داود و اقسنقر فى اذربيجان[٤] فوصل اليهم السّلطان طغرل الى المراغة و دخل الملك مسعود الى بغداد و صادف من الخليفة المسترشد فساد الرّأى فى السّلطان طغرل فعقد له السّلطنة و شهدت الشّهود عليهما و أنزله الخليفة [فى] دار السّلطنة و خطب له فى آخر جمعة من المحرّم منها و خلع عليه يوم الأحد لخمس خلون من شهر ربيع الأوّل سنة سبع و عشرين و خمس مائة و جلس له فحضر بين يديه و خدم أتمّ خدمة و قال له الامام المسترشد بالله بعد لبس[٥] الخلع تلقّ[٦] هذه النّعمة بشكرك و اتّق الله فى سرّك و جهرك وكانت الخلع سبع دراريع مختلفات الأجناس و الألوان و السّابعة سودا[ء] و تاجاً مرصّعاً بالجواهر و الياقوت و سوارين و طوق ذهب و قلّده الخليفة بسيفين بيده و عقد له لوائين بيده أيضاً و سلّم اليه الملك داوٗد بن أخيه و أوصاه به (f. 58a) مشافهةً و قال له انهض و خذ ما آتيتک[٧] بقوّة و كن من الشّاكرين، و استوزر[٨]

(١) فى الاصل: ابهم، (٢) زن و ابن الاثير: اقسنقر الاحمديلى، (٣) زن: سعد الدّولة يرنقش الزّكوى، (٤) فى الاصل: ادربىحان، (٥) فى الاصل: لباس، (٦) فى الاصل: ملق، (٧) الاصل: اتنک، (٨) فى الاصل: استوزره

الملك مسعود انوشروان بن خالد و كان السّلطان طغرل بهمدان و أتابكه[١] قراسنقر باذربيجان و معه جماعة من الأمرا[ء] فلمّا تحوّل الملك مسعود الى اذربيجان مضى الأمير اقسنقر الى زنجان و عين الدّولة الى خوارزم والأمير بلاق[٢] الى اردبيل و تحكّم الملك مسعود و داود و اقسنقر فى تلك البلاد و [٣]نزل على اردبيل محاصرًا لها[٣] و كان أهلها فى قوّة[٤] و [كتب الدّركزينى الى][٥] الأمير أتابك قراسنقر [يحرّضه][٥] أن ينتهز بينهم فرصة غفلة فألحّ عليه الوزير فى المكاتبة حتّى [٦]نسب أمره[٦] الى العصيان فلمّا بلغ ذلك الأمير قراسنقر قال لقد بلانا الله بهذا الفلّاح و خرج من اردبيل و من معه من الأمرا[ء] ليلًا و ساروا نيّفاً و عشرين فرسخًا فى تلك اللّيلة فصادفوا[٧] عسكر الملك مسعود و هم متعبون[٨] و وقعت الحرب بينهم على باب اردبيل فاقتتلوا حتّى تفانوا و انهزم الأمير قراسنقر و تبع الملك مسعود المنهزمين الى باب همدان و كان السّلطان طغرل فى قلّة فخرج عنها و دخلها الملك مسعود و تحصّن السّلطان طغرل بارْوَند و أتاه الملك مسعود قاصدًا قتاله و كان السّلطان طغرل قد عرض له مرض شديد منعه من الحركة و لقي الملك مسعود فانهزم عسكره[٩] و تمّ السّلطان طغرل الى اصفهان (f. 58b) قاصدًا الرّى و تمّ على السّلطان طغرل ما تمّ، قال لوزيره قد علمت أنّه[١٠] ما تمّ علىّ هذا الخذلان الّا بسبب ظلمك للعباد فقال لا تقلق فقد سيّرت الى اهل الموت و أمرتهم بأن يقتلوا

---

(١) الاصل: اتابله، (٢) فى الاصل: بلاق، (٣ — ٣) زت: نزلوا على اردبيل محاصرين، (٤) فى الاصل: قوه، (٥) كذا فى زت، (٦ — ٦) الاصل: نسب بامره، (٧) فى الاصل: فصالحوا، (٨) فى الاصل: معبون، (٩) اى عسكر طغرل، (١٠) فى الاصل: ان ﴿

اقسنقر و سائر أعداءک و هم فاعلون، فقال له السّلطان طغرل الحمد لله الّذى أبان فساد اعتقادک و جعلنى غير مأثوم فى قتلک ثمّ أمر به فضُرب و صُلب و عند صلبه انقطع الحبل به و كان فى النّظّارة مملوک للأمير شيركير[1] فوثب عليه عند وقوعه و عجّل عليه قتله بسكّين كانت معه و قُطّع فى الحال ارباً ارباً و طيف برأسه و بأعضاءه فى كلّ بلد عضو و كان قتله باصفهان، و بعد ذلک ورد الخبر بأنّ الباطنيّة قفزوا على اقسنقر فى خيمته [2]بمرج قراتكين[2] فقتلوه فهربت أجناده و تفرّقوا عن الملک مسعود و لم يبق معه من يدبّره و ان كان فى جمع، فتوجّه[3] السّلطان طغرل الى الرّى و تبعه الملک مسعود فى ستّة آلاف[4] عنان و كان السّلطان طغرل فى ثلثة آلاف[4] فالتقوا فانهزم السّلطان طغرل و استأمن الى[5] الأمير بلاق والأمير[6] سنقر صاحب زنجان و كانت هذه الواقعة فى ثامن شهر رجب سنة سبع و عشرين و خمس مائة و امتدّ السّلطان طغرل الى طبرستان[7] و نزل على الاصفهبد [علىّ][8] فأكرمه (f.59a) و أضافه و كان فى صحبته دُبيس بن صدقة فأهدى اليهما الاصفهبد هدايا جليلة و لمّا انجلت الشّتوة أتت السّلطان طغرل عساكره و فيهم أمرا[ء] لهم طاعةٌ منهم [عين الدّولة][8] خوارزم شاه و غيره و وصل [9]الأمير منكوبرس[9] أتابک ابنه الب ارسلان صاحب بلاد فارس الّذى كان السّلطان طغرل ولّاها له عند

(١) فى الاصل: سىرلىر، (٢ — ٢) فى الاصل: ىمرح ىراللىں، (٣) فى الاصل، ىوحه، (٤) فى الاصل: الف، (٥) فى الاصل: »الامير مسعود« بعد الى، انظر زن ص ١٦٩، (٦) الاصل: امير، (٧) فى الاصل طىرساں، (٨) كذا فى زن، (٩ — ٩) فى الاصل: امير منىورس

مقتل قراجا السّاقی فی ألفی فارس فسار السّلطان طغرل بهم قاصدًا الی همدان و كان الملك مسعود قد رحل الی اذربیجان[١] و سیّر السّلطان طغرل أتابكه[٢] قراسنقر لمحاربة الملك داود بالمراغة فالتقوا فانهزم الملك داود [و] أمن السّلطان طغرل و صفت له الدّنیا فعاجلته الوفاة و ذلك أنّه شرب دواءً مسهلاً فعرض له قولنج فسقطت قوّته فمات بهمدان علی سریر ملكه و دُفن بها، و كانت وفاته فی أوائل محرّم سنة ثمان و عشرین و خمس مائة، و كانت مدّة سلطنته سنتین و شهرًا أو شهرین، أولاده: ارسلان شاه، ولّی السّلطنة الب ارسلان لم یلها، وزراءه: القوام الدّركزینی قتله كما ذكرنا و قتل عزیز الاسلام أبا[٣] حامد الاصفهانی رحمه الله المقدّم الذّكر و كان بین قتله و قتل الوزیر أربعون[٤] یومًا و صادر جماعة [٥]یطول بذكرهم[٥] هذا المختصر و لم یبلغ وزیرٌ للسّلجوقیّة بعد نظام الملك (f. 59b) ما بلغه الدّركزینی و یقال أنّه من انساباد قریة من [٦]قری دركزین[٦] و أنّ والده كان فلّاحًا فی أیّام وزارته، و استوزر السّلطان بعد قتله شرف الدّین علی بن رجاء الی أن توفّی،

(١) فی الاصل: ادرسحان، (٢) فی الاصل: اتابله، (٣) فی الاصل: ابو، (٤) فی الاصل: اربعین، (٥ — ٥) فی الاصل: ىطول ىدلرهم، (٦ — ٦) فی الاصل: مرادرلرن

سلطنة السّلطان غياث الدّنيا و الدّين أبى[1] الفتح مسعود بن محمّد طبر بن ملكشاه بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق قسيم أمير المؤمنين

كانت أمّه حظيّة السّلطان محمّد طبر رحمه الله تعالى [يقال] لها [2]نيست اندر جهان[2] و تفسيره معدومة فى الدّنيا، و لمّا توفّى السّلطان محمّد زوّجها السّلطان محمود بالأمير منكوبرس[3] الّذى قتله السّلطان سنجر عند قصده العراق فى أوّل أيّام السّلطان[4] محمود و قد ذكرناه، و أمّا[5] السّلطان مسعود فانّ والده فى سنة خمس و خمس مائة سلّمه الى الأمير الاسفهسلار مودود صاحب الموصل فأقام معه الى أنّ قُتل مودود بدمشق و لمّا وصل نعيّه الى السّلطان محمّد طبر سلّمه الى الأمير اقسنقر البرسقى[6] و أقطعه الموصل و الجزيرة، و لمّا جلس السّلطان [مسعود] بعد أخيه [طغرل] تمادى [7]يرنقش البازدار[7] على أمره و نهيه، و كان الأتابك[8] قراسنقر أتابك[8] السّلطان طغرل لمّا توفّى باذربيجان[9] فتحرّك[10] الى همدان و خدم زوجة السّلطان مسعود زبيدة خاتون بنت

(١) فى الاصل، ابو (٢ — ٢) فى الاصل: ينسب اندر جهان (٣) فى الاصل: منكورس (٤) فى الاصل: للسلطان، (٥) الاصل: لمّا (٦) فى الاصل: البرسعى، (٧ — ٧) فى الاصل: بربعس البازدار (٨) فى الاصل: الابابك، اتابك (٩) يعنى لمّا توفى السّلطان طغرل كان الاتابك قراسنقر باذربيجان (١٠) الاصل، تحرّك

السّلطان بركيارق و كانت غالبة على (f.60a) أمر السّلطان [١]فرفعته عنده[١] و صعب ذلك على يرنقش[٢] البازدار فعصى و وافقه جماعة من الأمرا[ء] الأكابر و اجتمعوا على أن يقترحوا على السّلطان مسعود اقتراحات و رحلوا الى بروجرد[٣] و بقى السّلطان مسعود و معه الأمير[٤] قراسنقر و اتّصل به خوارزم شاه فى جيشه و وصل الأمير سابق الدّين رشيد من خراسان فسار السّلطان مسعود بهم فالتقى معهم و انهزم يرنقش[٥] و أسر السّلطان من الأمرا[ء] عدّة شفع فيهم [قراسنقر] فأطلق[٦] اقطاعهم، و هرب يرنقش أحدهم الى بغداد فأخبر الخليفة أمر السّلطان مسعود [أنّه] قد عزم على خلعه و لم يزل حتّى أوقع الشّحناء[٧] بينهم و جرّ ذلك [الى] قتل المسترشد يوم الأحد رابع شهر ذى الحجّة سنة تسع و عشرين و خمس مائة، و مرّ بعض الأفاضل بدار الخلافة فأنشأ يقول:

عليك سلام الله من منزل قفر
فقد هجت لى شوقًا جديدًا و ما تدرى[٨]
عهدتك مذ شهرٍ جديدًا و لم أخل
صروف النّوى تبلى مغانيك فى شهر

و كان مع المسترشد الحكيم أبو البركات بن ملكا فلمّا قرب حتفه آمن بالله تعالى و صدّق بمحمّد صلّى الله عليه و سلّم فأكرمه السّلطان و عاد يرنقش القارى

(١ — ١) فى الاصل: رفعته عبده، (٢) الاصل: رنقش، (٣) فى الاصل: بزدجرد، (٤) فى الاصل: امير، (٥) الاصل: برنقس، (٦) فى الاصل: و اطلق، (٧) فى الاصل: شحنا، (٨) فى الاصل: ندرى ❀

الى خراسان و وصل الخبر بقتل المسترشد بالله و كان ولىّ عهده أبو الفضل[١] أمير المؤمنين الرّاشد بالله فبايعه النّاس (f. 60b) بعهد الله و انحدر الى خدمته الأتابک عماد الدّين زنكى بن اقسنقر من الموصل و أقام ببغداد ستّه أشهر و السّلطان مسعود بهمدان أقام الى أن هدنت[٢] بلاد العراق و اذربيجان فقتل السّلطان مسعود أمير العرب دبيس بن صدقة، فلمّا تمكّن السّلطان مسعود من العراق قصد اذربيجان و كان بمراغة اقسنقر الاحمديلى فحاصره بها مدّة شهرين كاملين الى أن نزل اليه بالأمان و فوّض اليه ولاية مراغة[٣] و تبريز و تسلّم منه القلعة المعروفة برُوين دز يعنى قلعة النّحاس و جعله فيها و اليًا و سلّم اليه خزانته و عاد الى همدان و قصد بغداد فلمّا أحسّ الرّاشد بوصول السّلطان مسعود الى حلوان [أباه][٤] و معه [ببغداد] الأمير عماد الدّين الأتابک[٥] و نهب الأتابک[٥] الحريم و مضى الى الموصل و الرّاشد فى صحبته فلمّا حصلا فى الموصل ورد[٦] السّلطان مسعود بغداد[٧] و نفّذ[٨] رسولاً الى الموصل الى اتابک[٥] عماد الدّين زنكى فخشى الخليفة الرّاشد بالله أن يصالح أتابک زنكى السّلطان[٩] مسعود على تسليمه فخرج من الموصل مزمعًا على قصد السّلطان سنجر الى خراسان و كان الأمير طغايرک[١٠] و الملک داود يزينان[١١] للرّاشد البروز[١٢] و الاستبداد و وزيره علا[ء] الدّين أبو القاسم بن عبد العزيز القمّى

---

(١) زن و ابن الاثير، ابو جعفر منصور' (٢) فى الاصل :هذت، (٣) الاصل : مراعه، (٤) كذا فى زن، قال : أحسّ بقرب من قتل أباه فأباه' (٥) فى الاصل : ابايک، (٦) فى الاصل: و ورد' (٧) فى الاصل، الى بغداد' (٨) فى الاصل: نفد' (٩) فى الاصل: للسلطان، (١٠) فى الاصل، طعارک' (١١) الاصل : برنان' (١٢) الاصل : البرور

ينصحه و ينهاه عن ذلك، و لمّا صار السّلطان مسعود ببغداد اجتمع أهل العقد (f. 61 a) و الحلّ و بايعوا المقتفى لأمر الله أمير المؤمنين أبا عبد الله محمّد بن المستظهر بالله و وصل الخبر الى الخليفة الرّاشد بالله بأنّ النّاس قد بايعوا المقتفى لأمر الله و هو بدامغان فكتب الى السّلطان سنجر كتاباً من دامغان و اشتكى من السّلطان مسعود شكاية بالغة و طلب[1] [منه] المساعدة أن ينصره بعساكره و بنفسه فى العشر الأوّل من رمضان سنة احدى و ثلثين و خمس مائة فكتب السّلطان[2] سنجر كتاباً فى جوابه أن [3]قد آبت عساكر[3] المسلمين الى جانب جيحون و انصا[4] فانّ حزب الله هم الغالبون فى العشرين من شهر رمضان سنة احدى و ثلثين[5] و خمس مائة و لمّا ورد جواب السّلطان سنجر على[6] الخليفة الرّاشد بالله و علم أنّه ما أجاب داعيه انصرف من دامغان الى اذربيجان و عزم على [7]تدويخ الدّيار[7] و طلب الثّار[8] و قصد العراق فلمّا وصل الى اصفهان و ملكها ركب يوماً و بين يديه جماعة من الأجناد فوثب [عليه] منهم قوم جاؤه و هو راكب فاستشهد رحمه الله فى اصفهان فى رمضان سنة اثنتين و ثلاثين و خمس مائة، و لمّا ولّى السّلطان مسعود الأمير المؤمنين المقتفى لأمر الله و عقد له البيعة ببغداد فى سنة احدى و ثلاثين و خمس مائة كرّ راجعاً الى الجبل[9] و أُنهى اليه أنّ الأمير أتابك منكوبرس[10] صاحب بلاد الفارس (f. 61b) قد عزم على الخروج عليه فأنهض أتابك قراسنقر الى

---

(١) الاصل: طلبه، (٢) الاصل: للسلطان، (٣ — ٣) فى الاصل: هداب العساكر، (٤) كذا، (٥) فى الاصل: خسين، (٦) فى الاصل: الى، (٧ — ٧) فى الاصل: بدويج الديار، (٨) فى الاصل: البار، (٩) فى الاصل: الحبل، (١٠) الاصل: منكورس ❁

اصفهان و قوّاه بيرنقش[١] البازدار و كان [٢]قد زان[٢] للسّلطان[٣] مسعود مقتله[٤] و عزّزهما[٥] بجاولى الجاندار و سنقر صاحب زنجان فساروا حتّى أتوا اصفهان فأقاموا بها الى الرّبيع فبلغهم الخبر أنّ منكوبرس تحوّل[٦] من فارس فى أُمم من التّرك فعلم قراسنقر أنّ عسكره [٧]لا يطيق[٧] به فرجع من اصفهان الى همدان و أتى[٨] منكوبرس[٩] فدخلها ثمّ رحل نحو همدان و خرج اليه السّلطان مسعود و معه الأمراء المذكورون أوّلا فالتقيا [١٠]بكورشنبه[١٠] فكانت الدّبرة[١١] على عسكر فارس و أُسر منكوبرس [وكان] من أشجع النّاس [وكان الأمير بوز ابه من أعظم أصحابه][١٢] فلمّا انهزم الجيش قال اذا أبنا بأرواحنا فقد أبنا بالغنيمة [و حسب أنّ منكوبرس ناجٍ][١٢] فأُخبر بأسر منكوبرس فحلف لا يرجع حتّى يثار به أو يموت و عاد فى جمعٍ من المنهزمين و السّلطان مسعود قد رجع الى خيمه [و] وضعت الحرب أوزارها فهجم المخيّم و انهزم السّلطان مسعود بعد أن قاتل لنفسه أشدّ قتال و أخذ [بوز ابه] أكثر الأمراء من خيمهم و حصل فى قبضته منهم اثنا[١٣] عشر أميرًا منهم صدقة بن دبيس أمير العرب و الأمير [١٤]عنتر الجاوانى[١٤] و [١٥]الأمير الحاجب[١٥] ارغان و سنقر صاحب زنجان و محمّد بن قراسنقر فقتل الجماعة وكانت هذه الواقعة فى أواخر سنة احدى و ثلثين و خمس مائة (f.62a) ثمّ رجع بوز ابه الى فارس و ملكها مكان

---

(١) فى الاصل: برنقس، (٢ — ٢) الاصل: فدان، (٣) و الاصل: الى السلطان، (٤) و الاصل: فقتله (٥) فى الاصل: عزرهما، (٦) تحرّك؟ (٧ — ٧) فى الاصل: التقى، راجع زت ص ١٨٤، (٨) الاصل: الى، (٩) الاصل: منكورس، (١٠ - ١٠) فى الاصل: على كور سينه، (١١) فى الاصل: الدايره، (١٢) كذا فى زت، (١٣) فى الاصل: اثنى، (١٤ — ١٤) كذا فى زت و فى الاصل: عنىر الحاوانى، (١٥ — ١٥) فى الاصل: امر حاجب ❁

منكوبرس و فى هذا الوقت اصطلح السّلطان مسعود مع أخيه سلجوق الّذى[1] كان معه قراجه[2] السّاقى و أقطعه بلاد[3] سكمان بن ارتق[3] و خلاط و أعمالها و منازكرد[4] و أرْزن[5] و استخدم معه الأتابك[6] المعروف بالسّلاحى[7] مقطع تبريز، و فى سنة ثلث و ثلثين و خمس مائة أفسد الوزير كمال الدّين محمّد بن على الخازن الرّازى[8] وزير السّلطان مسعود بينه و بين قراسنقر فقال للسّلطان مسعود انّ قراسنقر [لا يظهر لك مع تسلّطه قوّةُ السّلطان و سيفان][9] فى غمد[10] لا يجتمعان و قرّر مع السّلطان مسعود استدعا[ء] بوز ابه[11] من فارس فنمى هذا الأمر الى قراسنقر و هو باذربيجان فاغتاظ فارتحل الى همدان فى عشرة آلاف[12] عنان و استدعى الملك سلجوق من خلاط و وعده أن يعيده الى فارس و يُخرج له بوز ابه[13] عنها و استنهض معه أيضاً الملك داود بن السّلطان محمود بن محمّد طبر و [14]أتابكه اياز[14] و كان من صنائع قراسنقر و لمّا قرب من همدان سيّر كاتبه الى السّلطان مسعود يكتب منه و من الملك سلجوق [و الملك داود و جماعة الأمراء][9] يذكر[15] له فيه أنّ خروجهم انّما كان لأنّهم خافوا جانب الوزير فان قتلته[16] عادوا الى طاعتك فلم يجد وجها الى قتله فسلّمه الى الحاجب الكبير تتار[17] وكان ولى الحجبة

---

(١) الاصل: والذى، (٢) فى الاصل: فراحه، (٣ — ٣) فى الاصل: سلمان بن اربق، (٤) الاصل: مازلرد، (٥) فى الاصل: ارزبد، (٦) فى الاصل: ابايك، (٧) زن: غزاغلى السّلاحى، (٨) فى الاصل: المرازى، (٩) كذا فى زن، (١٠ فى الاصل: عهد، (١١) فى الاصل: بوزاماه، (١٢) فى الاصل: الف، (١٣) الاصل: بوراىا، (١٤ — ١٤) فى الاصل: ابا يكه يناز، انظر، زن ص ١٨٧، (١٥) فى الاصل: يذكرون، (١٦) فى الاصل: قتله، (١٧) كذا فى زن ص ١٨٧، و فى الاصل: نياز ❀

الكبير[ة] بعد ارغان (f. 62b) الّذى قتله بوز ابه[١] فى الوقعة المقدّمة الذّكر، و كان هذا الاجتماع فى شوّال من سنة ثلث و ثلثين و خمس مائة، و وصل قراسنقر بالملكين سلجوق و داود بن محمود الى خدمة السّلطان مسعود و ولى أبو عزّ [البروجردى] كاتب قراسنقر الوزارة و ارتحل قراسنقر بالملكين قاصدًا بلاد فارس و وصل الى النّوبندجان[٢] فى جمع عظيم و لمّا سمع بوز ابه بقدومه هرب و التجأ الى قلعة بين خوزستان و فارس و دخل الملك سلجوق مدينة شيراز و جلس على سرير الملك بها و أراد [قراسنقر][٣] أن يجعل معه جيشا فأبى مقدّم عسكره الأمير [غزغلى][٣] السّلاحى المقدّم الذّكر [٤]أن يفعل ذلك حبًّا للتّفرّد و قال لقراسنقر و أنا أكفيك[٤] فاستحسن[٥] قراسنقر منه هذا القول و فارقه و مضى الى همدان على طريق خوزستان و سيّر جماعة من الأمراء على غير تلك الطّريق مع الملك داود لنيّةٍ نواها و أمّا الملك سلجوق و غزاغلى فانّهما اشتغلا و ما ظنّا أنّ عدوًّا[٦] يقدم عليهما فهجم بوز ابه[٧] عليهم فقتل أكثر عسكرهم و أسر [الملك] سلجوق[٨] و طلع به على[٩] قلعة اسفيددز و كان [ذلك] آخر العهد به و استقرّ بوز ابه فى مملكته و زادت

---

(١) فى الاصل: بوزابا، (٢) فى الاصل: النوبندخان، (٣) كذا فى زت، (٤ — ٤) المعنى غير واضح و لا شكّ انّه سقط من العبارة شيئٌ، و فى زت فى هذا الموضع هكذا: «و أراد قراسنقر أن يخلّى عنده عسكرا يحمى حماه و يعدى على عداه فحمل الأمير غزغلى السّلاحى و هو مقدّم عسكر سلجق حبُّ التفرّد و التوحّد على اظهار الغنى عمّن يُنجده و انّه لا حاجة به الى من يُسعده فقال لقراسنقر انا ما احتاج الى أحد و لا أفتقر الى مدد» (ص ١٨٨ — ١٨٩)، (٥) فى الاصل: استحسن، (٦) فى الاصل: اعدا، (٧) الاصل: بوزابه، (٨) فى الاصل: سلجوقا، (٩) فى الاصل: الى ●

هيبته و خُشى شرّه و لمّا وصل الخبر [1]الى قراسنقر[1] فرّ على وجهه و قد عزم أن لا يتولّى تدبير مملكته بعد [ذلك] حتّى وصل بروجرد[2] فورد عليه الخبر بأنّ مدينة (f.63a) جنزة[3] و أعمالها قد خُسِف[4] بها لكثرة الزّلازل[5]، و فى سنة أربع و ثلثين وصل جاولى جاندار[6] فى عسكره من بلاد ارّانية و اذربيجان قاصدًا خدمة السّلطان مسعود و كان قد أُدخل الأمير[7] عبّاس صاحب الرّى فى خدمة السّلطان و كان عبّاس هذا غلام من غلمان جوهر المقرّب الخادم المذكور فى خواصّ السّلطان الأعظم سنجر و لمّا أفرد السّلطان سنجر الرّى لنفسه كما ذكرنا ولّاها جوهر[8] فولّاها[9] مملوكه عبّاسًا و لمّا قُتل جوهر بيد الباطنيّة ملك عبّاس البلد و تقوّى بعسكر مولاه و مماليكه و كانوا أربعة آلاف[10] مملوك تتبعهم عساكر عظيمة و اشتغل بقتل الباطنيّة و أخذ ثأر مولاه حتّى بنى من رؤسهم منارة[11] و أذّن عليها المؤذّن و قُتل منهم ما لا يحصيه الّا الله تعالى، و حين وصل جاولى جاندار خدمة السّلطان خدمه فارتفع عنده و كان السّلطان قد عزل الحاجب تتار[12] عن الحجبة و ولّاها الأمير فخر الدّين

(١ — ١) فى الاصل: لقراسنقر، (٢) فى الاصل: بزدجرد، (٣) فى الاصل: حره، (٤) فى الاصل: حسف، (٥) زت: انّ الزلزلة قد هدمتها و انّها خربت... و انّ الكفّار الابخازيّة و الكرجيّة هجمتها و قد باد من اهلها مقدار ثلث مائة الف نفس.. فأغذّ قراسنقر السّير اليها... فلمّا وصل عادت دولة الدّين... و ظهر اهل التوحيد على اهل التثليث... و واقعهم قراسنقر فهزمهم... و قتل منهم مقتلة عظيمة... و كان من جملة من هلك بها زوجته... و اولاده فاستولى عليه الهمّ و علق به السّلّ... و توفّى سنة ٥٣٥ باردبيل، (ص ١٩٠)، (٦) الاصل: حاندار، (٧) الاصل: امير، (٨) فى الاصل: لجوهر، (٩) فى الاصل: فولّى عليها، (١٠) فى الاصل: الف، (١١) الاصل: ماره، (١٢) فى الاصل: ساز

عبد الرّحمن بن طغايرک[١] و كان الأمير خاصبک[٢] بن بلنكرى[٣] من خواصّ السّلطان فاجتمع هؤلاء مع جاولى جاندار و عبّاس على خدمة السّلطان، و فى سنة ثمان و ثلثين و خمس مائة قُتل[٤] الملک داود بن السّلطان محمود بأيدى الباطنيّة غيلةً[٥] بتبريز **(f.63b)** و كان عمّه السّلطان مسعود و كان أزوجه ابنته و أملكه تبريز و أقعده على التّخت بها، و فى هذه السّنة تأكّدت بين عبّاس صاحب الرّى و بين بوز ابه[٦] صاحب فارس صحبة و اتّفقا على طلب السّلطنة فكتب بوز ابه[٧] الى السّلطان مسعود أنّى قاصد المجيئ الى خدمتک و تحرّک من شيراز بالملكين محمّد و ملكشاه ابنى السّلطان محمود أخى السّلطان مسعود و خرج عبّاس من الرّى و معه سليمان شاه أخو السّلطان مُظهرين الطّاعة مُضمرين خلافها و كتب [السّلطان] الى الأمير جاولى جاندار يستدعيه فوجده متعتّباً[٨] من أجل قبض السّلطان على وزيره أبى[٩] العزّ البروجردى من غير اذنه فلمّا علم السّلطان ذلک سيّر[١٠] خيله الى بغداد و حثّ السّير و معه من الأمراء الحاجب الكبير عبد الرّحمن بن طغايرک (و كان قد انعقدت بينه و بين جاولى مصاهرة[١١]) و خاصبک بن بلنكرى، و وصل بوز ابه و عبّاس الى همدان لقصدهما فلم يجدا السّلطان مسعود و بطل عليه ما كان قد رآه و اتّصل بهما الأمير ناصر الدّين خطلبا[١٢] البازدارى فكتبوا كلّهم الى الأمير جاولى جاندار يقولون

---

(١) فى الاصل: طغارک، (٢) الاصل: حاصبک، (٣) الاصل: بلتكرى، (٤) الاصل: قبل، (٥) فى الاصل: عله، (٦) فى الاصل: بورابه، (٧) فى الاصل: بورايه، (٨) فى الاصل: متعبا، (٩) الاصل: ابو، (١٠) فى الاصل: كان سربه، (١١) فى الاصل: صهاره، (١٢) زت: خُطْلَبه، فى الاصل: حطلبا ❀

له أنت أميرنا و أعظمنا فان قدمت الينا كنت مقدّم جيوش من ينتصب على سرير **(f.64a)** الملك و أطعناك أجمعنا فكتب اليهم يشكرهم و ردّ رسولهم بجميل و جمع العساكر و اتّصل به اياز الّذى كان اتابك[١] الملك داود فى حياته و الأمير شيرين بن اقسنقر و نهد جاولى بهم الى همدان قاصدًا قتال الثّائرين على السّلطان مسعود فوجدوا الشّتا[ء] قد عمّ البلاد و الثّلوج قد سدّت الطّرق فأقام بعسكره مجتمعاً[٢] و سيّر [الى] السّلطان مسعود ببغداد[٣] يستدعيه فرحل السّلطان مسعود مسرعا و سار على [٤]الدّربند القرابلى[٤] الى المراغة حتّى اتّصل بجاولى جاندار فلمّا رأى جماعة الأمراء المذكورين فى صحبة السّلطان مسعود عند رحيله الى بغداد ارتفاع[٥] جاولى الجاندار حسدوه و أجمعوا على قتله و من جملتهم الحاجب الكبير عبد الرّحمن بن طغايرك صهره و خاصبك[٦] بن بلنكرى لأنّه كان قد [٧]حلّ بتبريز عنه[٧] و أقرّها على ارسلان فاحتالوا على اغتياله ففطن لهم و كان يضرب خيمته [فى] ناحية [خيمة السّلطان] و قال للسّلطان مسعود أنا على موافقتك و لكن لا أجتمع أنا و أنت بمكانٍ واحد بعد هذا الّا و أنت راكب فرسك و أنا كذلك على الانفراد، و ما اجتمعا[٨] الّا كذلك[٩]، و قال للسّلطان مسعود أيضا ان أردت بقائى على خدمتك فقدّمنى بين يديك و امض لقتال أعداءك حتّى يريك الله فيهم ما تحبّ فاستقاله **(f.64b)** السّلطان مسعود و أمر بكتب سجلٍّ يتضمّن أنّه فوّض الى جاولى جاندار الحلّ و العقد

---

(١) فى الاصل: ابايك، (٢) زت: مُجْمعاً، (٣) الاصل: الي بغداد، (٤ — ٤) فى الاصل: الدرىىد الفرالى، (٥) فى الاصل: اريفاع، (٦) الاصل: حاصىك، (٧ — ٧) كذا، (٨) فى الاصل: اجتمعنا، (٩) الاصل: لذلك ❁

و أمر الأمرا[ء] بموافقته و شرع[١] جاولى فى استمالة سليمان شاه الى أخيه و سيّر نسخة أمان عن السّلطان مسعود و وصل الى أخيه مفارقًا لعبّاس و وصل خوارزمشاه و أخوه و تبعهم الأعيان من الأمراء، و لمّا علم بوز ابه[٢] و عبّاس أنّ الأمر[٣] الذى حاولاه قد فات افترقا[٤] على [٥]مواعدة فى[٥] معاودة فلمّا علم السّلطان افتراقهم قال لجاولى يمضى فى طلبهم فرحلوا الى مدينة سجاس و قال لجاولى اتبع اثر بوز ابه [٦]فالعسكر والشّوكة[٦] معه و أنا أسير الى الرّى ورا[ء] عبّاس فمضى جاولى الى همدان و مضى السّلطان مسعود لنحو[٧] الرّى و قبض على أخيه سليمانشاه و حبسه فى قلعة سرجهان، و لمّا علم بوز ابه[٢] بقصد جاولى و هو بهمدان هرب[٨] منها و ترك خزائنه بها، و لمّا بلغ جاولى خبر تقييد سليمانشاه قال فى نفسه اذا كان هذا السّلطان فعل بأخيه بعد خلعه له ما فعل فكيف يكون معى[٩] و أنا غريب منه، و سيّر الى بوز ابه[١٠] أنّى ما أتيتك قاصدًا لقتالك بل طالبًا موالاتك و الاجتماع معك على ما تريده فسيّر اليه بوز ابه[٢] يقول دليل ما تذكره من طلبك موالاتى [١١]أنّى خلّفت[١١] خزانتى فانّ فيها ثلثين[١٢] وقرًا من المال أودعتها **(f. 65a)** فى دار الأثير أبى عيسى فسيّرها اليه جاولى فعند ذلك صحّت المعاقدة بين جاولى و بوز ابه[٢] و عبّاس على أن يأتى بوز ابه[٢] بالملك محمّد بن السّلطان محمود بن محمّد طبر و تأكّدت الوحشة بينهم و بين السّلطان مسعود

---

(١) فى الاصل: سرع، (٢) الاصل: بورابه، (٣) فى الاصل: الامرا، (٤) فى الاصل: افترقا، (٥ — ٥) كذا فى زن و فى الاصل: نفزر، (٦ — ٦) كذا فى زن و فى الاصل: و العسكر فالشوكه، (٧) زن: نحو، (٨) فى الاصل: و هرب، (٩) فى الاصل: «انا» بعد «معى»، (١٠) الاصل: بورابه، (١١ — ١١) كذا فى زن و فى الاصل: تسيير، تستير (؟)، (١٢) كذا فى زن و فى الاصل ثلثين الف و كلمة «الف» فى الهامش ،

و تواعدوا الى جمادى الأولى من السّنة الدّاخلة و هى سنة احدى و أربعين و خمس مائــة و القدر يضحك ممّا اجتمعوا عليه و دبّروه و تمادى الأمر الى زمن المواعدة فسيّر جاولى الأمير تتار[1] لاستنجاز وعد بوز ابه[2] و جاولى ببلد ميانج[3] و لمّا علم الأمير الحاجب عبــد الرّحمن بن طغايرک[4] أنّ تتار[1] قد مضى الى فارس تحرّک من جهة السّلطان مسعود ليصدّ تتار[5] عن فارس و طال المقام[6] على جاولى و اجتمعت عليه[7] العساكر و أبطأ عنه خبر بوز ابه[2] و عبّــاس و لم يكن له بدّ من المسير فسار قاصدًا الى همذان و هو فى اثنى عشر ألف دارع و فارس فخيّم على زنجــان[8] وكان قد افتصد لغير علّــة ثمّ تصرّف بيده و عنّ[9] له أرنب فجرّ قوسه و رماه فتألّم عرقه و تورّم ساعده و تجاوز الدّم [الى] حلقه و صدره فانتقل الى بطن الثّرى[10] من ظهره فتوفّى بزنجان فى جمادى الأولى[11] سنة احدى و أربعين و خمس مائة، و فيه يقول [12]المظفّر بن سيّدى الزّنجانى[12] من قصيــدة:

عشرون [13]ألف مهنّد[13] قد أُصلتت   فـلّت مضــاربهــا نِكايــةُ مِبْضَع

و من قبلــه توفّى سعد الدّولة يرنقش[14] و الأمير قزل أمير اخُر و غيرهما[15] و تفرّقت الجيوش و عاد كلّ أحد الى مكانه و لمّا تحرّک **(f.65b)** الحاجب

---

(١) فى الاصل: نياز، (٢) فى الاصل: بورا به‘ (٣) الاصل: منانج‘ (٤) فى الاصل: طعاىرک، (٥) الاصل: يناز‘ (٦) فى الاصل: المقال، (٧) الاصل: اليه، (٨) فى الاصل: ريحان‘ (٩) الاصل: عزّ‘ (١٠) فى الاصل: الثدى‘ (١١) الاصل: الاول‘ (١٢ — ١٢) فى الاصل: مطعر ں سبدک، التصويب عن زن، (١٣ — ١٣) منطمس فى الاصل: و التصويب عن زن‘ (١٤) الاصل: رىقش‘ (١٥) فى الاصل: وغيره ❀

عبد الرّحمن لأن يصرف وجه الأمير تتار[1] عن قصد الأمير بوز ابه[2] كتب اليه يحضّه[3] على الاصلاح بين السّلطان مسعود و بين بوز ابه[2] و قال له يقل لبوز ابه هذا وقت تدبيرك أمر المملكة فأشار تتار[1] عليه بذلك فكوتب به عبّاس فخرج هو و بوز ابه[2] فى عساكرهما قاصدين الاجتماع بالسّلطان مسعود و لمّا اجتمعا به اشترطا عليه شروطاً أجابهم اليها و استوزروا له تاج الدّين بن دارست الفارسى كاتب بوز ابه و قرّروا معه أن يكون معه بلاد ارّانية و ارمينية و اذربيجان و كلّما كان يتولّاه جاولى الجاندار لعبد الرّحمن بن طغايرك و أن يكون معه خاصبك[4] بن بلنكرى و تقرّر أن تكون الخدمة على الثّلاثة[5] عبد الرّحمن و بوز ابه[2] و عبّاس بالنّوبة و انفصل بوز ابه[2] الى فارس و عبد الرّحمن الى أعماله و رحل[6] السّلطان مسعود و معه عبّاس الى بغداد و كان قد أمر خاصبك بن بلنكرى بقتل عبد الرّحمن ان أمكنته فيه فرصة فركب الأمير عبد الرّحمن بن طغايرك يوماً يسيّر[7] الأمرا[ء] لقتال الكرج[8] و هو يسيّر أميرًا أميرًا و لا يترك عنده أحدًا و انّ خاصبك[4] بن بلنكرى واقف و معه زنكى[9] الجاندار و قد قرّرا قتله فتقدّم الجاندار فضرب رأس الأمير عبد الرّحمن فشجّه و ضُرب بعد ذلك حتّى قُتل و ملك خاصبك ارّانية و فرّق **(f. 66a)** الولايات و امتدّ الى اردبيل لمحاصرتها و بها الأمير آق ارسلان[10] فأخرجه منها بالأمان و لمّا

---

(١) الاصل: ىاز، (٢) الاصل: بوراه، (٣) الاصل: يحضه، (٤) فى الاصل: حاصبد، (٥) فى الاصل: اللاىه، (٦) كذا فى زن و فى الاصل: دخل، (٧) فى الاصل: نشبر، (٨) فى الاصل: الكرخ، (٩) فى الاصل: رنلى، (١٠) كذا فى زن و فى الاصل: اقسنقر ❀

وصل الخبر الى بغداد و السّلطان بها و عبّاس معه أحضر عبّاسًا [1]فى داره[1] كأنّه يشاوره فيما يفعل فلمّا دخل أمر به فضُربت عنقه و رُميت[2] جثّته و ذلك فى بكرة خميس من ذى القعدة سنة احدى و أربعين و خمس مائة و ركب عسكر عبّاس و مقدّمهم الأمير اقسنقر الفيروزكوهى و قاتلوا السّلطان مسعود فلم يلتفت و ركب عسكره فحمى داره ثمّ استدعاه بعد ذلك فولّاه الرّى مكان سيّده فانصرف شاكرًا، و أقام السّلطان مسعود ببغداد تلك الشّتوة فلمّا انحسرت بلغه تحرّك بوز ابه[3] من فارس طالبًا ثأر صاحبيه فأغذّ[4] السّلطان مسعود السّير الى همدان ليسبق[5] بوز ابه[3] اليها و [6]طيّر الكتب[6] الى خاصبك[7] ليقدم اليه و رحل بوز ابه[3] و معه الملكان محمّد و ملكشاه ولدا السّلطان محمود حتّى أتى الى اصفهان فملكها و سلّمها له صدر الدّين ابن[8] الخجندى[9] و أجلس الملكين على التّخت و ضرب لهما النّوب الخمس ثمّ رحل قاصدًا الى همدان حتّى وصل مرج قراتكين[10] و هو على مرحلة من همدان و اتّصل به ابن[8] عبّاس صاحب الرّى فلمّا عرف السّلطان مسعود قربهما خرج اليهما فى عسكره و سيّر الى خاصبك[7] يستعجله (f. 66 b) فوصل و قد قرب وعد اللّقا[ء] في جمع كثيف و التقوا على المرج و حمل بوز ابه[3] بنفسه على قلب جيش السّلطان مسعود فكان الجيش منهزمًا[11] و لمّا توسّط كبا به فرسه فأُسر و حُمل الى السّلطان مسعود فعاتبه عتبًا كثيرًا

(١ — ١) كذا فى زنب و فى الاصل : لداره‘ (٢) فى الاصل : رمى‘ (٣) فى الاصل : بوراىه، (٤) فى الاصل : فاعدّ (٥) فى الاصل : لسبق، (٦ — ٦) فى الاصل : طىر اللىب، (٧) الاصل : حاصىك، (٨) فى الاصل : بن، (٩) فى الاصل : الحجدى‘ (١٠) فى الاصل : مراىلىن‘ (١١) فى الأصل : منهزم

و هو لا يتكلّم و لا يتألّم و أراد الابقا[ء] عليه فأبى خاصبك[١] فقتله السّلطان مسعود و انجلى النّقع عن ابن[٢] عبّاس مقتولاً و انهزم الملكان، ثمّ انّ السّلطان مسعود راسل ابن[٢] أخيه الملك محمّد و أزوجه ابنته[٣] و ملّكه كورة خوزستان[٤] و لمّا لم يبق مع خاصبك[١] أحد ينازعه الرّياسة قبض الحاجب تتار[٥] فقتله فى شهر ربيع الأوّل سنة ثلث و أربعين و خمس مائة، ثمّ وصل الى بغداد جماعة من الأمرا[ء] و معهم الملك ملكشاه بن محمود و هم متناصرون على خلع السّلطان مسعود و خرج أهل بغداد لدفعهم عنها فانهزموا لهم حتّى أصحروا[٦] ثمّ كثروا عليهم فقتلوا منهم خمس مائة رجل ثمّ طلبوا من الخليفة المقتفى لأمر الله ثلثين ألف دينار ليرحلوا[٧] فأشار عليه كُتّابه بذلك الّا [٨]يحيى بن هبيرة[٨] صاحب الدّيوان فانّه قال ان كان لا بدّ من اتلاف هذا المبلغ فالرّأى انفاقه فى [٩]جيش يدفعهم[٩] من التّرك المطلقة ببغداد و أنواع النّاس و يكون هذا يدًا عند السّلطان مسعود ثمّ لو دُفع لهم ذلك لجعلوا بغداد مخباةً لهم، فقبل الخليفة **(f.67a)** رأيه و خرج بذلك الجيش اليهم فهزمهم و كان هذا من الآراء الصّائبة و الخواطر الثّاقبة فرأى الخليفة أن يستوزر [١٠]ابن هبيرة[١٠] فخلع عليه خلعها[١١] يوم الأربعا[ء] رابع عشر ربيع الأوّل سنة ثلث و أربعين و خمس مائة، و كان أبو القاسم هبة الله بن الفضل البغدادى طبيباً فاضلاً و كان معاصرًا للحيص بيص و خرجا فى جملة

---

(١) فى الاصل: حاصبك، (٢) الاصل: بن، (٣) فى الاصل: لابنته، (٤) فى الاصل: حورسان، (٥) فى الاصل: بناز، (٦) كذا فى زت و فى الاصل: استجروهم، (٧) فى الاصل: لبرحلوا، (٨ — ٨) فى الاصل: يحى بن هبيره، (٩ — ٩) فى الاصل: خس مدفعهم، (١٠ — ١٠) فى الاصل: بن هبيره، (١١) يعنى خلع الوزارة؟

عسكر الخليفة فقال هبة الله بن الفضل قصيدة منها:

في العسكر المنصور نحن عصابة … مرذولة أخسس بنا من معشر
خذ عقلنا من فعلنا فى ما ترى … من خسّة و رقاعة و تهوّر
تكريت يعجزنا و نحن بجهلنا … نمضى لنأخذ ترمذًا من سنجر
الحيص بيص مبارز بقناته … و أنا بشعشعتى طبيب العسكر
هذاك لا يخشى لقتل بعوضة … و أنا فلا أرخى[1] لداءٍ مدبر
أجرى بمبضعى الدّما[ء] و سيفه … فى الغمد لم يعرض لظفر الخنصر

و فى شعبان من هذه السّنة وصل السّلطان الأعظم معزّ الدّنيا و الدّين أبو الحارث سنجر الى الرّى و ذلك أنّه لمّا سمع ما تمّ بالعراق من تأخّر أمراءه و استيلا[ء] [2]خاصبك بن بلنكرى[2] على أمر السّلطان مسعود [نهض على كبر سنّه و وصل الى الرّى][3] فلمّا بلغ السّلطان مسعود ذلك أجفل من همدان قاصدًا بغداد فثنى[4] شرف الدّين الخادم[5] عنانه[6] قال أنت **(f. 67b)** لا تقدر على مقاومة عمّك و الرّأى أن تمضى اليه و تخدمه كما فعل أخوك فسار الى الرّى و أبى[7] خاصبك[8] و الوزير[9] أن يتبعاه و لمّا وصل الى عمّه السّلطان معزّ الدّين سنجر أكرمه غاية الاكرام و خلع عليه و نسى لنظره اياه كلّ ذنب و شفع [السّلطان مسعود] عنده فى خاصبك[8] فأجابه و ودّعه [و عاد] الى خراسان و عاد السّلطان مسعود فشتّى فى بغداد ثمّ عاد الى همدان فمات بها،

---

(١) فى الاصل: ارجى، (٢ — ٢) فى الاصل: حاصك بنّ بللرى، (٣) كذا فى زن، (٤) فى الاصل: مى، (٥) زن: شرف الدين الموفق كرد بازو، (٦) كذا فى زن و فى الاصل: راىه، (٧) الاصل: الى، (٨) الاصل: حاصك، (٩) هو شمس الدين ابو النّجيب الأصمّ الدركزينى ❀

ذكر سيرته

كان حسن الأخلاق لا يقبل نميمة و لا يرفع نمّاما و [1]لكنّه يرفع الأسافل و كان كثير الاتّكال[1] على المقدّر[2]، توفّى فى سنة سبع و أربعين و خمس مائة و دُفن بهمــدان فى المدرسة الّتى بناها جمال الدّين اقبال الجاندار[3] الخادم فكانت مدّة سلطنــة نحوًا من [4]ستّ عشرة[4] سنة، وزراءه: كان استوزر له قراجا السّاقى عند أوّل خروجه على أخيه السّلطان طغرل[5] تاج الدّين دارست و استوزر لمّا دخل بغداد فى أيّام أخيه فى سنة سبع و عشرين و خمس مائة الوزير انوشروان بن خالد ثمّ استوزر عماد الدّين أبا[6] البركات الدّركزينى و كان نسيب القوام[7] و لم يكن عنــده تدبير يقتضى الوزارة فعزله ثمّ ولّاها[8] الوزير كمال الدّين محمّــد بن الخازن الرّازى و صرف أبا[6] البركات بجميل و كان هذا الوزير أحسن الوزرا[ء] تدبيرًا و أقــام معه الى أن اجتمع قراسنقر و ملك داود **(f. 68a)** و ملكشاه بن السّلطان محمود و أرادوا قتله فى شوّال سنة ثلث و ثلثين و خمس مائة، [و] استوزر مجد الدّين عزّ الملك أبا[6] العزّ البروجردى و كان كثير المال يقال أنّه كان فى ملكــه أيّام وزارته أربع مائة قرية، ثمّ عزله فى سنة تسع و ثلثين و صادره و استوزر[9] مؤيّد الدّين المرزبان بن عبــد الله الاصبهانى قتله عزّ الملك و قتله خنقًا و كان كثير الشّرب لا يفارقه ساعة، ثمّ أعاد بعده تاج الدّين

(١ — ١) كذا فى زتـ و فى الاصل: كان كثير رفيع الاحوال و الابكال؛ (٢) الاصل: المقدار؛ (٣) الاصل: الجمدار، (٤ — ٤) الاصل: سته عشر، (٥) فى الاصل هنا: و، (٦) الاصل: ابو؛ (٧) يعنى قوام الـدّين الدركزينى وزير سنجر و طغرل و محمود؛ (٨) فى الاصل: ولّى؛ (٩) فى الاصل: استوزره ۞

بن دارست الوزير الى وزارته و كان قد كتب لبوز ابه صاحب فارس، ثمّ استوزر شمس الدّين أبا النّجيب[١] الأصمّ الدّركزينى[٢] و توفّى و هو وزيره، لمّا توفّى السّلطان مسعـود كما ذكرناه طمع الحشم[٣] بالسّلطان الأعظم معزّ الدّين سنجر و أظهروا المضاغنة[٤] بينهم و صار كلّ واحد منهم يطلب مرتبة الآخر عنـد السّلطـان و تحاسدوا فلمّا[٥] اتّفق مصافّه مع الغزّ[٦] لم يكونوا الغزّ[٦] يقدرون على أن يقاتلوا[٧] أحد أمراءه فحملهم الحسد للأمير مؤيّد بن يرنقش[٨] أنّهم خذلوه[٩] و هو فى الحرب و تركوه حتّى ضُرب ضربات كثيرة فحُمل من المعركة فى آخر رمق و مات فى تلك السّاعة فلمّا رأى السّلطان خذلانهم ايّاه و اسلامهم أكثر أمراءه علم أنّه ان قاتل الغزّ انّهم يُسلمونه[١٠] فلم يقاتلهم و ترك[١١] القوم و عاد الى بلخ و من بلخ الى مرو و تبعه الغزّ الى مرو و دخل البلد و بقى **(f.68b)** فيه أيّاماً ثمّ خرج اليهم كما ذكرناه فى أوّل كتابنا و بقى بينهم من سنة ثمان و أربعين و خمس مائة فى شهر ربيع الأوّل فلم يزل مقيماً عندهم الى شهر رمضان سنة احدى و خمسين و خمس مائة ثمّ تسلّل من بينهم فى هذه السّنة من بلخ على غرّةٍ منهم و عبر جيحون و دخل قلعة ترمذ و فيها الأمير عماد الدّين احمد بن علا[ء] الدّين أبى بكر بن قماج و توجّه الأمير آى ابه[١٢] المؤيّد من نيسابور الى خدمة السّلطان فلمّا وصل الى ترمذ وجّهه السّلطان الى صغانيان[١٣] و بعث معه الأمير قى[١٤] ابه

---

(١) الاصل: البجيب، (٢) فى الاصل: الدرلبى، (٣) الاصل: الحسم' (٤) فى الاصل: المصاعه' (٥) فى الاصل: و فلما' (٦) الاصل: العز' (٧) فى الاصل: يقابلون، (٨) فى الاصل: رىعس، (٩) فى الاصل: حدبوه' (١٠) فى الاصل: تسلمونه' (١١) الاصل: نرل' (١٢) الاصل: انه، (١٣) فى الاصل: صعاىىان، (١٤) الاصل: ى ﴿

القماجى فعقد الأمير المؤيد ذات يوم مجلس الشراب و استحضر الأمير فى ابه و كان تقدم الى بعض القواد بقتله فقتل و هو جالس بين يدى الأمير المؤيد يتلاعبان بالنرد فلمّا بلغ الخبر الى الأمير عماد الدين احمد بن علا[ء] الدين استشاط[1] غضباً من ذلك و دخل دار السلطان و قتل بعض خواصه بين يديه و قتل جماعة من أمرا[ء] السلطان و الحشم المؤيدية و أغلق باب القلعة فعاد الأمير المؤيد الى ترمذ و اضطرب العسكر و حيل بينهم و بين السلطان ثمّ وقع الصلح على أن يخلّى الأمير عماد الدين احمد سبيل السلطان حتّى يخرج من القلعة فخرج السلطان و انتقل الى مرو فى رمضان سنة احدى و خمسين و خمس مائة و التفت اليه العساكر و توجه اليه الأمرا[ء] من (f. 69a) البلاد القاصية و كان مدّة مقامه بين الغزّ من جمادى الأولى سنة ثمان و أربعين الى رمضان سنة احدى و خمسين و خمس مائة، وُلد السلطان معزّ الدين أبو الحارث[2] سنجر بن ملكشاه بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق لخمسٍ بقين من رجب سنة تسع و سبعين و أربع مائة و توفّى بعد خلاصه من الغزّ يوم الاثنين رابع عشر ربيع الأوّل سنة اثنتين و خمسين و خمس مائة و دُفن فى قبّة بناها لنفسه و سمّاها دار الآخرة و كانت مدّة سلطنته نحوًا من أربعين سنة و مدّة مملكته اثنتين[3] و ستّين سنة و عمره اثنتان[4] و سبعون سنة و ثمانية أشهر و عشرة أيّام، و كان لسنجر جواهر مجموعها[5] بالوزن ألفًا و ثلثين رطلًا و

(١) فى الاصل: اسنساط، (٢) فى الاصل: الحرب، (٣) فى الاصل: اىدىں،
(٤) فى الاصل: اثنان، (٥) فى الاصل: مجموعه ❀

هذا أمر عظيم[١] و لا يستكثر لمن استخرج جميع ما ادّخره السّلطان الغازى أبو القاسم محمود بن سبكتكين[٢] و آل بويه، و لمّا استأسر الغزّ[٣] السّلطان سنجر ضيّقوا[٤] عليه و أجروا له راتبا لا يصلح لسائسه و كان يركب معهم بتوكيل و حفظة و يسمّونه السّلطان و يقبّلون الأرض بين يديه و يقولون نحن رعيّتك و يظهرون تعظيمه و ليس له من الأمر شيئ و كان من أفضل آل سلجوق (f. 69b) عقلاً و علماً و محبّةً لأهل العلم و كرماً و كان من أعظم الملوك همّةً، و ذكر عنه ظهير الدّين الخازن أنّ السّلطان سنجر بلغ ما أطلقه فى خمسة أيّام متواليات من العين سبع مائة ألف دينار و من الثّوب الأطلس الأحمر ألف ثوب غير الخيل و الخلع، و من أخباره مع أهل العلم أنّ الفتنة لمّا وقعت بين الشّافعيّة و الحنفيّة حتّى قُتل بنيسابور من الحنفيّة سبعون رجلاً و كان السّلطان معسكرًا بالقرب منها فاستدعى الحاجب الكبير محمود القاشانى و قال اذهب الى محمّد بن يحيى و قل له السّلطان يقول لك هذه البلدة لك أو لى ان كانت لى فاخرج منها و ان كانت لك فتهيّأ لى و على كلّ حال دعها و اخرج، فجا[ء] محمود الى حلقة الشّيخ محمّد بن يحيى بجامع نيسابور و هو جالس يُطالع فما اكترث به و لا قطع مطالعته فجلس الحاجب و قال السّلام عليكم فرفع رأسه و قال و على عباد الله الصّالحين فجثا الحاجب بين يديه و قال السّلطان يسلّم عليك و يقول بلغنا ما جرى فى هذه القضيّة و أنت الحاكم فيها تفعل ما تريد و لا أحد

---

(١) فى الاصل: عظم، (٢) فى الاصل: سلىلىں، (٣) فى الاصل: العز، (٤) فى الاصل: صىعوا

ينازعک و يردّ حکمک فانّا انّما نلنا ما نلناه ببرکتک و ذخائر دعائک، ثمّ انصرف الى السّلطان و قد ندم السّلطان على ارساله غاية النّدم و هو ينتظر الحاجب فقال السّلطان ما (f. 70a) قلت للشّيخ محمّد فأعاد الحاجب الحال بعينها فقال السّلطان احلفْ برأسى أنّک قلت هذا فحلف له فسُرى عنه و قال نعم الرّجل أنت و زاد فى منزلته و أضاف ولاية نيسابور اليه رحمه الله، و انقطع بعده استبداد السّلاجقة بمملکة ماورا[ء] النّهر و البغداد و استولى على مملکته خوارزمشاه،

نرجع الى ذكر أحوال العراق و ما جرى فيه

لمّا توفّى السّلطان مسعود و لم يکن له ولد ذکر و کان الحاکم فى أيّامه کلّها عليه و على بلاده و أجناده الأمير خاصبک[1] بن بلنکرى حکم محبّة و ارادة لا حکم تمرّد[2] و معاندة فلمّا توفّى السّلطان مسعود اجتمع اليه الأمرا[ء] و تفاوضوا فى من ينصبونه منصب السّلطنة فاختلفت آراءهم بذلک و کان السّلطان محمّد و أخوه ملکشاه ابنا[3] السّلطان محمود بن محمّد طبر بن ملکشاه فى خوزستان قد جعلها السّلطان مسعود طعمةً لهما فلمّا علما بموت السّلطان خرجا من خوزستان فأمّا ملک محمّد فانّه قصد همدان و أمّا ملکشاه فانّه قصد اصبهان فمال سائر الأمرا[ء] الى السّلطان محمّد و مال خاصبک[1] بن بلنکرى و الأمير زنکى جاندار الى ملکشاه و عجّل السّلطان محمّد القدوم الى همدان و العساکر کلّهم مجتمعون بها فلمّا وصل الى (f. 70b) باب همدان خرج سائر الأمراء

---

(١) فى الاصل: حاصبک، (٢) فى الاصل: تمود، (٣) الاصل: ابنى

الى خدمته ما عدا خاصبک بن بلنکری و الأمیر زنکی جاندار و کان صاحب اذربیجان فانّهما لم یخرجا الى خدمته فلمّا استقرّ السّلطان محمّد فی [۱]الکُشک الجدید[۱] بباب[۲] همدان و صارت العساکر و الأمرا[ء] کلّهم بخدمته اضطرّ خاصبک بن بلنکری[۳] و الأمیر زنکی الى أن أخذا على السّلطان غیاث الدّین محمّد بن محمود بن محمّد طبر العهود و المواثیق و استأمنا الیه و خرجا الى خدمته الى الکُشک[٤] فتلقّاهما بالاکرام و خصّهما بالاجلال و الاعظام و بلّغهما أمانتهما و فوّض الى الأمیر خاصبک بن بلنکری[۳] أتابکیّة العساکر و الأجناد حسب ما کان علیه فی عهد السّلطان مسعود و کان یخرج الى خدمته فی کلّ یوم یتصدّق علیه بالانعام و التّشریفات و الاکرام فلم یزل کذلک مدّة و السّلطان محمّد یستصلحه بکلّما یقدر علیه من صنوف الاحسان و هو مضمر للغلّ و العصیان الى أن ظهر للسّلطان محمّد أنّه قد کتب الى الملک ملکشاه یستقدمه الى همدان حتّى یسلّم الأمر الیه فدعاه یوماً لمأدبة[٥] عملها فجا[ء] الیه هو و الأمیر زنکی جاندار و دخلا علیه و قد أعدّ لهما رهطاً من أصحابه و أمرهم أن یحکّموا[٦] فیهما السّیوف اذا دخلا علیه فلمّا مثلا بین یدیه وثبوا علیهما **(f. 71a)** و قتلوهما بین یدیه و حزّوا رأس کلّ واحد منهما و رموه خارج الدّار و شاع الخبر فی العسکر بقتلهما فانهزم

(۱ — ۱) فی الاصل: اللحلب الحدىد، فی راحة الصّدور للرّاوندی: بکوشک همدان بر تخت نشست (ص ۲۵۵)، و فی موضع آخر: روز دیگر بکوشک فرود آمد و در کوشک مسعودی بار داد (ص ۲۵۹)، و فی زن: جلس فی اعلى القصر (ص ۲۳۰)، (۲) فی الاصل: باب، (۳) فی الاصل: بکنلری، (٤) فی الاصل: اللحلب، (٥) فی الاصل: لمادبه، (٦) فی الاصل: یحکمون ❀

أصحابهما[١] و فشا فيهم القتل و الغارة على دوابّهم و سلاحهم و أمتعتهم، و دخل السّلطان محمّد الى همدان و قد نال ما كان يتمنّاه من الملك و صفت له مشارع الولاية و ضفت[٢] عليه ثياب المملكة فلمّا علم أخوه[٣] ملكشاه بذلك هرب من اصفهان و عاد الى خوزستان، و كان الأمير شمس الدّين الدكز فى ارّان قد اعتزل بالأموال[٤] كلّها و صار همّه حفظ ما بيده الى أن تسفر كوامن الأمور و تنجلى[٥] له عناية الظّاهر منها و المستور[٦] فلم يزل مقيماً فى نخجوان و كاتب السّلطان محمّد أنّه عبده و مملوكه و المنقاد لأوامره و الواقف عند نواهيه و زواجره فان كان السّلطان يؤثر[٧] حضورى الخدمة حضرتُ و ان رأى أن أقيم فى وجه عدوّ الاسلام أقمت، و اجتمع حوله من التّركمانيه عدد كثير و جمّ غفير فكاتبه السّلطان محمّد أنّه ليس لنا فى هذا الوقت حاجةٌ الى حضورك فى الخدمة فكُنْ هناك رِدْأً للمسلمين و حصناً لهم بدفع معرّة المشركين، و أقام السّلطان بهمدان و صار يكاتب الأطراف و كلّهم يدخلون تحت طاعته و ما منهم الّا من يُلقى اليه زمام الطّاعة و يدخل تحت الاستكانة و الضّراعة **(f. 71b)** فاستقامت له البلاد و فوّض ولاية الرّى الى اينانْج و كان يليها فى زمن السّلطان مسعود و خُطب له فى الموصل و ديار بكر و خلاط و سائر البلاد،

(١) فى الاصل: اصحابهم، (٢) فى الاصل: صعف، (٣) فى الاصل: اخيه، (٤) فى الاصل: الاموال، (٥) الاصل: متحلى، (٦) فى الاصل: المسفور، (٧) فى الاصل: بوثر

ذكر ما جرى ببغداد بعد موت السّلطان مسعود

كان السّلطـان مسعود لمّا بلغ الامام المقتفى لأمر[١] الله أخذ عليه العهود و المواثيق أنّه لا يتقدّم بشرى الغلمان الأتراك فعاهده على ذلك و كان أصحاب السّلطان مسعود يتصرّفون ببغـداد تصرّفاتٍ فاسدة أكثرها يقع[٢] على غير وفق المقتفى لأمر الله و ربّما كان ينهاهم عنها فلا ينتهون و يزجرهم فلا ينزجرون و النّائب عن السّلطان ببغداد كان مسعود البلالىّ خادم سخيف العقل و الرّأى قليل الدّين بعيد من الخير قريب من الشّرّ كان يعتمد أحوالاً أكثرها خارج[٣] عن الشّرع بعيد[٤] من رسوم السّياسة المعقودة يقصد بذلك ايحاش الامـام المقتفى لأمر الله وكانت المراسلات من الدّيـوان العزيز تتوالى الى السّلطـان مسعـود بالشّكاية منه فتارةً كان يزجره عن فعله و تارةً يمسك عنه فحصل فى قلب الامام المقتفى لأمر الله من ذلك وحشة و انطوى على حقد فلمّا توفّى السّلطان مسعود تشمّر لدفع الأعاجم عن بغـداد و كان لـه **(f. 72a)** مماليك بعضهم روم و بعضهم ارمن فجعلهم أمرا[ء] و فوّض الى كلّ واحد منهم جانباً من جوانب العراق و انهزم مسعود البلالىّ من بغداد و جمع جمعاً و قصد بغداد فخرج اليه الوزير عون الدّين يحيى بن هبيرة و هزمه ثمّ جمع جمعا آخر و قصد الحلّة فخرج الوزير عون الدّين مرّةً أخرى و هزمهٗ فانتهت الهزيمة به الى اللِّحْف[٥] و أقام

---

(١) فى الاصل: بامر' (٢) فى الاصل: تقطع' (٣) فى الاصل: خارجة' (٤) فى الاصل: بعيدة' (٥) فى الاصل: اللحق ❀

هناك مدّة و كان السّلطان محمّد قد أمدّه بالأمير[١] سلّارجور بن الزّهيرى الكُردى[٢] و كان من كبار الأمرا[ء] السّلطانيّة و اتّفقا و قصدا[٣] الحلّة و اجتمع عندهما عسكر جرّار و تهيّأ الوزير عون الدّين أن يخرج اليهما فاتّفق أنّ مسعود البلالىّ عمل مأدبة و كان نازلًا بالحلّة فى الجانب الغربىّ و سلّار نازلًا فى الجانب الشّرقى و عبر مسعود البلالىّ اليه يستدعيه الى المأدبة فقام معه و نزل فى سمارية ليعبرا الى الجانب الغربىّ و يحضرا[٤] فى المأدبة فعادت المأدبة على الأمير سلّار مندبةً فأخذه مسعود البلالىّ و هو فى السّمارية و أوثقه و شدّ برجليه ثقلةً[٥] و رماه فى الفرات فغرق فى الحال و أصحابه على شاطئ الفرات ينظرون اليه لا يقدرون له على مدافعة و تفرّق جمعهم و هرب مسعود البلالىّ و مضى الى همدان الى خدمة (f. 72 b) السّلطان محمّد و أشعره أنّ سلّار راسل الامام المقتفى لأمر الله و اتّفق معه على أنّه يأخذنى و يسلّمنى اليه ففعلت ذلك، و ما زال مسعود البلالىّ يحضر عند السّلطان محمّد و يهوّن[٦] عليه أمر بغداد و أنّه متى قصد أهلها[٧] لم يثبت أحد بين يديه و أنّه قادر على أخذها فى [٨]أيسر مدّة[٨] و أنّ الّذين[٩] هم بها قوم ما جرّبوا الحرب و لا عرفوا أمرًا من الطّعن و الضّرب و ما كان بين يدىّ [أحد] الّا يُعلمهم بقلّة العسكر معى و لو كان بالعراق ألف فارس من أصحاب السّلطان تهيّأ[١٠] لهم ما اعتمدوه، و فى ذلك كلّه يستمع السّلطان محمّد منه كلامه و لا يلتفت الى مقاله و يطلب اتيان الأمر من بابه و

---

(١) فى الاصل: امير، (٢) زت و ابن الاثير: سلّار الكردى، (٣) فى الاصل: قصد، (٤) فى الاصل: يحضران، (٥) الاصل: ثقاله، (٦) الاصل: يهوّن، (٧) فى الاصل: هاىها، (٨ — ٨) فى الاصل: السّرمده، (٩) فى الاصل: الدى، (١٠) فى الاصل: ما تهيّا

صار يكاتب الامام المقتفى لأمر الله و يغلّظ له الأيمان المؤكّدة أنّى لست كمن[١] تقدّمنى من السّلاطين و أنّى عبد الطّاعة و معتقد فى الامامة لا أتعدّى ما أومر به و لا أقترف ما أنهى عنه و اذا وقع الرّضا علمت أنّى عند الله من المقبولين و متى نفرت الهمّة الاماميّة عنّى حسبت أن أكون عند الله من المطرودين، فلم يوافقه الامام المقتفى بجواب يُرضيه، فلمّا رأى مسعود البلالىّ أنّ الأمر يتطاول[٢] و حركة السّلطان الى بغداد تتثاقل[٣] عاد الى تكريت من غير اذن و كان (f.73a) بها الملك ارسلان شاه بن السّلطان طغرل طفلاً صغيرًا فأخرجه و قصد اللِّحف و كان فيه البقش أحد أمرا[ء] السّلطان مسعود و معه عسكر لجب[٤] فأقام عنده و معه ارسلان شاه بن السّلطان طغرل و اجتمع اليهم سائر التّركمان و صاروا فى عساكر تموج بهم و [٥]يستر الغبار[٥] وجهَ السّما[ء] و وصل خبرهم الى المقتفى لأمر الله و قد اجتمعت عساكر عظيمة من أصحابه و الأكراد الجاوانيّة[٦] بأسرهم و مقدّمهم مهلهل و قد أقطع الحلّة و ما ينضاف اليها و الأمير قُوَيدان[٧] أحد الأعيان من الأمرا[ء] السّلطانيّة و أصعدت العساكر من الواسط و البصرة و العراق و كان مقدّمهم الأمير منكوبرس[٨] المسترشدى و كان قد أقطع البصرة و أعمالها و قتلغ برس و كان صاحب واسط و أعمالها و الأمير بدر بن مظفّر بن حمّاد صاحب الغرّاف[٩] و البطائح و اجتمع ببغداد عسكر لم يجتمع مثله فى وقت من الأوقات و خرج الامام المقتفى لأمر الله بنفسه من بغداد و

---

(١) الاصل: لمن، (٢) الاصل: نتطاول، (٣) فى الاصل: نثاقل، (٤) الاصل: لحب، (٥ — ٥) فى الاصل: يسير غبارٌ، (٦) فى الاصل، الحاونه، انظر مروج الذّهب للمسعودى ج ٣ ص ٢٥٤ س ٣، (٧) فى الاصل، قوتدان، (٨) الاصل: مكورس، (٩) فى الاصل: العراق

عسكر [١]براد الروذ[١] و تقدّم البقش و مسعود البلالىّ و معهما الملك ارسلان شاه
بن السّلطان طغرل و سائر التّركمانيّة يقرب عددهم نحو ثلاثين ألف مقاتل و تواعدوا
للقتال فبرزوا بكرةً و قد عبّى أمير المؤمنين المقتفى لأمر الله عساكره فجعل على
(f. 73b) الميمنــة قُوَيدان[٢] و ابن سلمة القمّى و بدر بن حمّــاد صاحب
الغرّاف و جماعة أخر[ى] و جعل على الميسرة الأمير قتلغ برس صاحب واسط
من مماليك الدّولــة و ثبت[٣] فى القلب و معه مماليكه و أصحابه و صار معــه
فى القلب منكوبرس المسترشدى صاحب البصرة و كان عند قتل المسترشد حصل
فى الشّام و صار له بها صيت عظيم و كان اذا كان فى جيش أو سريّة لا يقابله
أحد من الفرنج لبأسه و شدّته و تزوّج بنت صاحب دمشق الأمير معين الدّين [انر]
فلمّــا خلص العراق للامام المقتفى لأمر الله استدعاه من دمشق [و] فوّض اليه
ولاية البصرة و كان عليماً[٤] بترتيب الجيوش و أسباب الحرب فثبت مع الامــام
المقتفى لأمر الله فى القلب و الوزير عون الدّين بن هبيرة أيضاً فى القلب و تقاتل
الفريقان و الأمير منكوبرس بين الصّفّين يسوّى الصّفوف و يشير عليهم[٥] بالثّبات
الى وقت الاذن لهم بالحملة فحملت ميسرة البقش و فيها مسعود البلالىّ على ميمنة[٦]
المقتفى لأمر الله فكشفوهم و فيهم مهلهل فانهزم و وصلت هزيمته الى بغداد و
حملت ميمنة الامام المقتفى لأمر الله على ميسرة البقش و فيها أمرا[ء] التّركمان
فانكشفوا بين أيديهم و أوقعوا فيهم الأسر و القتل و منكوبرس لازم بحَكَمة

(١ — ١) كذا و لعلّه «روذ راور»، و فى زت: خيّم الخليفة... فى موضع يعرف ببَجِمْزا (ص ٢٣٧)، (٢) فى الاصل: قوتدان، (٣) فى الاصل: ىثت، (٤) فى الاصل: علم،
(٥) فى الاصل: اليهم، (٦) فى الاصل: الميمنه ❀

بغلة الامام المقتفى لأمر الله (f. 74a) و حملت قلب البقش[1] على قلب أمير المؤمنين المقتفى لأمر الله فانحاز منهم جماعة حتّى وقفوا مع الامام المقتفى و تفرّق أصحاب قلب البقش[1] لمّا رأوا[2] اندفاع من اندفع بين أيديهم حتّى صاروا الى المخزن[3] المعمور و أوقعوا فيه النّهب و خلا قلب البقش فحمل عليهم الأمير منكوبرس و الوزير عون الدّين يحيى بن هبيرة فلم يثبت[4] البقش بين أيديهم و انهزم و تبعه العسكر[5] يقتلونهم و يأسرونهم الى أن أتوا على أكثرهم قتلاً و أسرًا و لمّا علم من حصل فى المخزن[6] من أصحاب البقش ترك ما كان حصل له من النّهب و نجا بنفسه فمنهم من حصلت له النّجاة و منهم من قُتل و حاز عسكر أمير المؤمنين من سائر أصناف الغنائم ما لا يحصره حدّ و لا يأتى عليه عدّ، و رجع المقتفى الى بغداد مؤيّدًا منصورًا مظفّرًا مجبورًا و خلص العراق من خبث[7] فساد مسعود البلالىّ و التّركمان، و كانت هذه الواقعة سنة خمسين و خمس مائة، و لمّا انهزم البقش حُمل الملك ارسلان شاه بن السّلطان طغرل بن محمّد طبر بن ملكشاه بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق الى اذربيجان الى الأمير شمس الدّين الدكز و كانت أمّ الملك ارسلان شاه زوجة الأمير شمس الدّين الدكز و له منها ولدان أحدهما محمّد الأمير نصرة[8] الدّين اتابك بهلوان و الآخر عثمان مظفّر الدّين قزل ارسلان (f. 74b) و ابنته كانت عند صاحب مراغة، فحصل الملك ارسلان شاه عند الأمير شمس الدّين الدكز،

---

(١) فى الاصل: البقس، (٢) الاصل: راو، (٣) فى الاصل: المحرر، (٤) الاصل: منبت، (٥) فى الاصل: المعسكر، (٦) الاصل: المحرن، (٧) فى الاصل: عبث، (٨) فى الاصل: شمس ❀

و لمّا كانت سنة اثنتين و خمسين و خمس مائة قصد السّلطان محمّد بغداد و معه عساكر العراق و اذربيجان سوى الأمير شمس الدّين الدكز فانه أقام باذربيجان مقاتل الكرج[١] و الأمير اينانج بقى فى الرّى خوفاً من الغزّ و كانوا قد وصلوا الى جرجان و استعدّ الامام المقتفى لأمر الله للحصار و أدخل الى بغداد من المِيَر[٢] و العلوفات و الأغنام و الأبقار ما يقيم بها و بمن فيها من العسكر و بذل الأموال و اجتمعت العساكر اليه من كلّ مكان حتّى صار من العساكر ما لم يُعهد مثلها مجتمعة ببغداد و وصل السّلطان محمّد الى بغداد و نزل من جانب باب الشّمّاسيّة[٣] و بقى مدّةً لا يأمر بقتال و هو يراسل الامام المقتفى لأمر الله أنّه عبد الطّاعة و أنّه ليس له مقصود بمجيئه الى بغداد الاّ أن يعود عنها و قد علم ملوك الأطراف أنّ أمير المؤمنين عنه راضٍ و أن يُسعف[٤] بأمارة الرّضى عنه و هو أن يذكر اسمه على المنابر تلو اسم أمير المؤمنين و يعود عن بغداد و لا يكون له فيها والٍ و لا صاحب يشار اليه و اجتهد أن يتيسّر له أمر من غير قتال فما أجابوه عن مراسلاته بشيئ يرضيه و لا حال يسكن اليها سوى **(f.75a)** ما قالوا له انك تعود الى همدان و تقيم فيها الى أن ندبّر أمرك، و فى كلّ يوم يخرج من بغداد من الأمرا[ء] من يقف مقابل عسكر السّلطان و يتطاردون و يحمل بعضهم على بعض و يُقتل فى بعض الأيّام منهم قوم و يُجرح قوم هكذا[٥] شهرين و السّلطان يحبك الرّأى مع أمراءه فى القتال و لا يتهيّأ لهم أمر فى القتال و راسل السّلطان الأمير زين الدّين على كوجك صاحب جيش الموصل

---

(١) فى الاصل: الكرخ، (٢) فى الاصل: المبز، (٣) فى الاصل: السماسيه،
(٤) فى الاصل: سعف، (٥) فى الاصل: هاكذى ❁

و استدعاه الى خدمته فأجابه و انحدر اليه بعسكر جرّار و فيلق كرّار من وجوه الأتراک و الأکراد و علوفات کثيرة و عدّة وافرة و نزل فى الجانب الغربىّ مقابل بغداد و کان الوزير عون الدّين يحيى بن هبيرة يراسل الأمرا[ء] السّلطانيّة فى السّرّ و ينفذ لهم التّحف و المنح[١] و الدّنانير يظهر لهم أنّ هذه عن العلوفة الّتى يجب انفاذها اليهم [و] مع تعذّر انفاذ ذلک يکون هذا القدر عوضا عنه و يشير عليهم أنّ النّصح لأمير المؤمنين هو على کلّ مسلم من الأمور الواجبة فى دين الاسلام و الانتها[ء] الى طاعته لازم له فى نصّ القرآن و المعاندة له تفضى الى سخط الله تعالى و عقوبته و الحقّ ظاهر مشهور و اتّباعه واجب و الباطل زاهق مدحور **(f. 75b)** و اجتنابه لازم و أنتم أعوان السّلطان و أمراءه و أحقّ من محضه النّصيحة و قد ترون ما قد أقدم عليه من المجاهرة لأمير المؤمنين من العصيان و أصرّ عليه من المنابذة و الطّغيان و المشاحنة له فى بغداد و هى دار الخلافة و مقرّ الأئمّة الأطهار من أهل بيت رسول الله صلّى الله عليه و سلّم مع کون البلاد عليه متّسعة و المماليک بيده کثيرة و الأموال له[٢] وافرة و اذا خاطبتموه بخطاب يفضى الى رحيله عن بغداد فى هذه المرّة الى أن يتيقّن أمير المؤمنين حسن أريه فى الخدمة و حينئذ يبلغ مراده و يسعفه بمطلوبه حلّ ذلک عند أمير المؤمنين منکم أحسن محلّ و عند الله سبحانه أوفى منزلة و بعد فانّ أمير المؤمنين لا يزال يواصلکم باحسانه[٣] و يمدّکم ببرّه و امتنانه على القرب و البعد و اذا تمّ هذا[٤]

(١) فى الاصل: المنج، (٢) فى الاصل: عليه، (٣) فى الاصل، احسانه، (٤) اى للسّلطان ❁

ما يريده من الاستيلا[ء] على بغداد و العراق لا تبقى له[١] حاجة الى مساعد منكم و لا موازر و يكون آخر استغناءه عنكم فتبقون عنده بعين الاستغنا[ء] عنكم ملحوظين[٢] و فى ثياب النّدم سادرين[٣] و تفوتكم صلات أمير المؤمنين و مبارّه فى كلّ أوان و يعمّكم من الله البلا[ء] و الخذلان، و كانت هذه الأقوال (f. 76a) أثّرت عند الأمرا[ء] مع تتابع الصّلات و المنح اليهم فى كلّ وقت فى السّرّ فكان السّلطان كلّما همّ بأمر يعلمون أنّه يصل به الى مراده يمنعونه عنه بطرق يوضحونها له ظاهرها النّصح و باطنها الغلّ، و لمّا وصل الأمير زين الدّين على كوجك[٤] الى بغداد و نزل بالجانب الغربىّ منها عبر السّلطان اليه فى جفّ[٥] من خواصّه و نصبوا القتال على بغداد من الجانبين فى كلّ يوم الى مغرب الشّمس و فى كلّ ذلك يتولّى الله أجناد أمير المؤمنين بحفظه و يرعاهم بكلاءه و كان أمرا[ء] الحلّة من بنى أسد قد جمعوا جموعاً كثيرةً من رجّالة[٦] البلاد و دُعّارها[٧] و قصدوا خدمة السّلطان الى بغداد فى عدّة كثيرة و سفنٍ[٨] يزيد عددها على خمس مائة و كان مقدّمهم الأمير على بن دُبيس و معه رجل من بنى عمّه و أقرباءه يقال له حسن المطرب[٩] و معهم منجّم و كانوا يوماً يتحاورون فى أمر القتال و يتشاورون بلمه[١٠] المقارعة و النّزال فقال المنجّم للأمير حسن المطرب انّى أرى فى نجمك أنّك متى قاتلت فى غدٍ تدخل بغداد فان كان لك همٌّ فى القتال و رغبة فى الجلاد و النّزال فعليك به فى غدٍ، فنهض الى تهيئة

(١) اى لأمير المؤمنين، (٢) فى الاصل: ملحوظون، (٣) فى الاصل: سادرون، (٤) الاصل: لوجل، (٥) فى الاصل: خف، (٦) الاصل: رحاله، (٧) الاصل: ذعارها، (٨) فى الاصل: سفنا، (٩) زت، المضطرب، (١٠) كذا (كيفيّة؟) ❀

رجاله و تعبية أبطاله فى اللّيل و أصبح من بكرة و نزل فى السّفن جماعة من الأعيان و المعتبرين (f. 76b) من أصحاب السّلطان بعدد وافرة و عدّة كثيرة و الخبر فى بغداد من اللّيل أنّ القوم قد استعدّوا هذا الاستعداد و جدّوا و اجتهدوا فى أمور المجاهرة و العناد فلم يزل الوزير عون الدّين يحيى بن هبيرة فى تلك اللّيلة على شاطىء دجلة يرتّب أمور السّفن و يشحنها بالعدّة و المقاتلة و النّفّاطين[١] و الرّماة بالجروخ و العرّادات المنصوبة فيها الى طلوع الشّمس و لمّا رأى أهل بغداد أنّ سفن العدوّ قد دفعت[٢] طالبه العبور دفعوا سفنهم و التقوا فى دجلة و شدّوا السّفن الى السّفن و هاج بينهم القتال و حمى الحرب و النّزال من طلوع الشّمس الى حين زوالها و انجلت المعركة فى دجلة على ظهور السّفن عن قتل جماعة كبيرة من أهل الحلّة و الأجناد السّلطانيّة و أسر حسن المطرب[٣] و أخذ جماعة من أصحابه المعروفين فانّهم قاتلوا معه قتالاً شديدًا و انفصل القوم و قد أخذ من سفنهم أكثرها و وقعوا فى دجلة يطلبون النّجاة فمنهم من نجا و منهم من غرق و أحضر الأمير حسن المطرب بين يدى الوزير عون الدّين و طالع بحاله أمير المؤمنين المقتفى لأمر الله فأمر به أن يصلب على دقل سفينة [٤]مقابل عسكر[٤] السّلطان فصلب بعد أن مثل به (f. 77a) و انقطع القتال أيّامًا كثيرة، و كان الأمير بدر الدّين مظفّر بن حمّاد بن أبى الجبر صاحب الغرّاف و أعمال البطيحة يلتزم فى كلّ سنة عددًا من الأجناد و شيئًا من الحمل يطلب

---

(١) فى الاصل: البفاطين' (٢) منعت (؟)' (٣) زت: المضطرب، (٤ — ٤) فى الاصل: مقاتل سكر ❀

من الامام المقتفى لأمر الله أن يسقط عنه ذلك القدر الّذى كان يحمله فى كلّ سنة و احتجّ بأنّ العسكر الّذى معه ما يكفيهم ما هو برسمهم و اذا سُومح بهذا القدر يكون سببا لازاحة عللهم و قوّتهم على محاربة عدوّهم فمنعه الوزير عون الدّين يحيى بن هبيرة من ذلك و قال له ليس هذا وقت الاشتطاط فأمسك بدر بن مظفّر الى أن نزل السّلطان على بغداد و أنفذ اليه و طلب منه ما كان قد[1] طلبه من الدّيوان و أنّه يجيئ الى خدمته فسمح له بذلك و انضاف اليه مواضع أخر تقرب من ولايته و كتب له بذلك توقيعا و أرسله اليه مع العهود و المواثيق المؤكّدة، فتهيّأ الأمير بدر بن مظفّر و جمع رجالا كثيرةً من عشاير الغرّاف و بلاد البطيحة و جمع السّفن من سائر بلاد العراق و ضرب على كلّ بلد من الغرّاف و واسط و أعمالها سفنا منظومة و رجالا معيّنة و أمهلهم أيّاما عيّنها و يجتمعون كلّهم بواسط فاجتمع متقدّمو[2] البلاد كلّهم بواسط بالسّفن (f. 77b) و العُدّة الوافرة و لحق بهم الأمير بدر بن حمّاد و صاروا كلّهم بواسط فلمّا انتهى الخبر الى أمير المؤمنين المقتفى أهمّه ذلك و أقلقه و أزعجه و أرّقه و كتب الى الأمير بدر بن مظفّر أنّنى أنزل[3] لك عمّا كان يُطلَب منك من الخراج و أضيف اليك ما بُذل[4] لك و تبقى مقيماً[5] فى بلدك لا تجيئ الينا و لا الى الخصم، و كان جوابه جواب مـن غرب[6] لبّه و غاب عقله أنّنى ما أفعل هذا دون أن تسلّموا[7] الىّ الوزير عون الدّين يحيى بن هبيرة لتدبير أمره و

---

(١) فى الاصل: قد دان، (٢) فى الاصل: متقدّمون، (٣) اترک (؟)، (٤) الاصل: بدل، (٥) فى الاصل: مقيم، (٦) الاصل: عرب، (٧) فى الاصل: تسلمون ❀

[1]رفع غائلته[1] و دفع معرّته و مضرّته، و أرسل [الخليفة الى] الأمرا[ء] السّلطانيّة سرًّا و أوصل اليهم صُرَرًا[2] من المال و قال لهم انّ دفع هذا الأمر هو سهل عليكم و هو أن تقولوا[3] للسّلطان هذا الرّجل فى خدمة أمير المؤمنين نشأ و بنعمته غُذّى و هو من العرب و لا نأمن أن يكون بينه و بين أمير المؤمنين تدبير فى الباطن انّه يظهر المجيئ الينا فاذا [4]جاء و حاذى[4] بغداد دخل اليها و المصلحة أن يُتقدّم اليه أن يدخل الينا من نهر صرصر و يصير عندنا فاذا صار هو عندنا أمنّا غائلة دخوله الى بغداد و ليس المقصود الّا أن يدخل من نهر صرصر، فحضر الأمرا[ء] عند السّلطان و أشاروا بهذه المشورة و كشفوا له أحوال العواقب المستورة و نفّذوا[5] **(f.78a)** على لسان السّلطان اليه رسولاً لحقه بدرزيجان[6] و أمره على لسان السّلطان أن يدخل اليه من نهر صرصر فأقام[7] من موضعه و أعاد الجواب أنّنى ان دخلت من نهر صرصر لا تنتفعون بى و لايتبيّن[8] أثر وصولى الى خدمة السّلطان و لا أتمكّن ممّا أرومه من قتال بغداد و لا فائدة فى السّفن الّتى أعددتها، فعاودوه[9] و قالوا انّه لا بدّ لك من الدّخول من نهر صرصر و رابهم منه ذلك القول و ما زال الأمرا[ء] بالسّلطان الى أن أدخله اليه من نهر صرصر فلمّا دخلوا[10] من ذلك الموضع أمن [من] فى بغداد من عاديتهم و تجرّدوا لحربهم و كاتبوا من بغداد الأمير شمس الدّين الدكز الى اذربيجان و أطمعوه أنّهم[11] يجعلون

(١ — ١) فى الاصل: دعم عايلته، (٢) فى الاصل: صدرا، (٣) فى الاصل: تقولون، (٤ — ٤) فى الاصل: جاحادى، (٥) الاصل: نفدوا، (٦) فى الاصل: بدرز بجانى، (٧) فقام (؟) (٨) فى الاصل: تبين، (٩) فاعادوه (؟)، فى الاصل: فعاوده، (١٠) دخل (؟) (١١) الاصل: ان ❀

الملك ارسلان شاه بن السّلطان طغرل سلطانا متى تحرّك من اذربيجان الى العراق و الملك ارسلان شاه ابن زوجة الأمير شمس الدّين الدكز الأتابك و أولاده منها الأمير نصرة[١] الدّين محمّد البهلوان و الأمير مظفّر الدّين عثمان قزل ارسلان و كاتبوا الأمير اينانج الى العراق و أطمعوه بقطائع يقطعونها له من أعمال العراق و تخاذل الأمرا[ء] السّلطانيّة عن القتال لما رأوا[٢] أنّ المدّة قد طالت و ليس لهم حيلة فى أخذ بغداد و طلب كلّ واحد منهم أن يلحق بأهله و بلاده، فلمّا تحرّك الأمير (f. 78b) شمس الدّين الدكز الأتابك[٣] من اذربيجان الى صوب العراق و تحرّك الأمير اينانج طالبا[٤] همدان وصل الخبر الى السّلطان و هو ببغداد فشاور الأمرا[ء] بما انتهى اليه من ذلك فكلّهم أشاروا بالرّحيل عن بغداد الى همدان و أن يقيموا[٥] بها الى أن يفرغوا[٦] من أتابك شمس الدّين الدكز و الأمير اينانج ثمّ يعاودون الرّجوع الى بغداد، و رحلوا من جانبى بغداد عسكر الموصل من الجانب الغربىّ و عسكر العراق من الجانب الشّرقىّ و عجزوا عن حمل أثقالهم و أدخلوها الى بغداد و غنم[٧] معظم أثقالهم،[٨] و انقطعت بعد ذلك أطماع السّلاطين السّلجوقيّة عن بغداد و أفضى السّلطان محمّد الى همدان و تهيّأ لقصد اذربيجان و كان الملك سليمانشاه بن السّلطان محمّد طبر أخو السّلطان مسعود فى اذربيجان فخرج منها و قصد بغداد و لقّبوه الملك المستجير و جهّزوا معه عساكر بغداد بأسرها و خرج من بغداد الى

---

(١) فى الاصل: شمس' (٢) الاصل: رأو' (٣) فى الاصل: اتابك، (٤) فى الاصل: طالب' (٥) فى الاصل: يقيمون' (٦) فى الاصل: يفرغون' (٧) فى الاصل: غنموا' (٨) فى الاصل هنا: «و ادخلوها الى بغداد» مكرّرا ❀

اذربيجان السّلطان الملك المستجير سليمانشاه بن محمّد بن ملكشاه بن الب ارسلان و اجتمع معه أتابك شمس الدّين الدكز و عساكر اذربيجان و عساكر ارّان و سار السّلطان محمّد بن محمود بن محمّد طبر بن ملكشاه بن الب ارسلان من همدان بعد أن أصلح[١] الأمير[٢] اينانج و أقرّه على **(f.79a)** ولاية الرّى و استحضره الى خدمته و سار معه الى اذربيجان و التقى الفريقان على وادى ارس قريب نخجوان و تزاحف الجمعان و أخذوا فى أشدّ القتال حتّى تكسّرت النّصال و احمرّت الآفاق من تلاطم النّجيع المُهراق و حُكّمت السّيوف فى الأبدان و الأسنّة فى صدور الشّجعان لقول التّنوخى:

فى موقفٍ وقف الحمام و لم يزغ عن ساحتيه و زاغت الأبصارُ
فقناً تسيل من الدّماء على قنا بطواهنّ تقصرّ الأعمارُ
و رؤوس أبطال تطاير بالظّبى فكأنّها عب[٣] الغبار غبارُ

و تأجّجت الهيجا[ء] من وقع السّيوف البواتر و تضرّمت البيدا[ء] من قرع نعال الحوافر فمن سيوف تصبو[٤] الى الأجناد[٥] فلا تملك الأكفّ كفّها و من رماح تظمأ الى الأكباد فلا تستطيع الأيدى صرفها فكأنّها ضمنت أرزاق النّسور و العقبان أو كفلت أقوات الضّباع و السّرحان، فلم يزالوا كذلك الى أن امتلأت المعركة مَن القتلى و استعلت السّلاسل بالأسرى، و وطّن السّلطان محمّد و أصحابه نفوسهم على الثّبات و الصّبر و توسّموا من نيّاتهمّ و عزائمهم مخايل النّصر و قلّ ما صبر الانسان على مرارة الشّدائد الّا و فاز بحلاوة العواقب

(١) صالح (؟)، (٢) فى الاصل: امير، (٣) كذا و لعلّه «عند» ، (٤) فى الاصل: تصبوا، (٥) الاصل، الاحاد

(f. 79b) فسقى الله السّلطان محمّد زلال نصره بما رأى منه من عظم جلده و صبره و انهزم الأتابك شمس الدّين الدكز و من هو فى صحبته من العساكر مفلولين و تقسّموا[١] أيدى سبا فى الفيافى هائمين و قد غنم السّلطان محمّد منهم غنائم وافرة و أثقالاً جليلة و أموالاً جزيلة و أقام فى نخجوان مدّة، و راسله الكرج و طلبوا منه الصّلح فصالحهم على ما أرادوا، و لم يزل فى ارّان مقيماً الى أن راسله الأتابك شمس الدّين الدكز و قال أنا عبدك و مملوك هذا البيت و لحق بى عمّك الملك سليمانشاه قبل أن تصل راياتك المنصورة و تذمّمت من خذلانه خوفاً من العار و أن يقول النّاس انّه خذل سليمانشاه و هو أخ مخدومه السّلطان مسعود تغمّده الله بمغفرته و الآن اذ قد تعيّن أنّ السّلطان واحد و قد ألقت اليه البلاد أزمّتها فأنا أوّل من أطاع و دخل فى الجماعة و وافق الاجماع، فقبل عذره و فوّض اليه ولاية ارّان بعد أن أخذ عليه العهود و المواثيق أنّه لا يخالفه و يوافقه و لا يفارقه فتقبّل جميع[٢] ذلك، و ولّى اذربيجان الأمير ارسلان بن اقسنقر الاحمديلى صاحب مراغة و عاد الى همدان مؤيّدًا و منصورًا و أقام بها و فى نيّته العود (f. 80a) الى بغداد، و أمّا السّلطان سليمانشاه فانّه انفصل من المعركة و أراد أن يقصد بغداد الى خدمة أمير المؤمنين المقتفى لأمر الله فعرض له الأمير زين الدّين علىّ كوجك قائد جيش الموصل فى دربند القرابلى و أخذه و وصل به الى الموصل و أسكنه فى قلعتها و كاتب السّلطان محمّد بذلك فأمره أن يوسع عليه و يخلّيه[٣] عنده

---

(١) فى الاصل: اقتسمو، (٢) فى الاصل: بجمع، (٣) فى الاصل: نخلّيه

الى أن يأتيه أمره، و أقام السّلطان محمّد ينتظر وجه الرّبيع حتّى يقصد بغداد فمرض و احتكم مرضه و طال[١] عليه و توفّى بهمدان سنة ثلث و خمسين و خمس مائة فكانت مدّة سلطنته تسع سنين و كان عادلاً حسن السّيرة كثير الرّأفة لم يعرف له عقب، و وصل خبر وفاته الى أمير المؤمنين المقتفى لأمر الله فقال رحم الله محمّدًا فلقد كان عدوًّا عاقلاً و اضطرّ أمرا[ء] العراق الى أن نفّذوا الى الموصل و طلبوا من الأمير زين الدّين على كوجك أن ينفذ لهم الملك سليمانشاه فأخرجه من الموصل و حمل بين يديه الغاشية و دفع له من المال و العُدد و الخيل المسوّمة و البغال المطهّمة و الخيم[٢] و الغلمان ما يكثر عدده و يطول شرحه، و جهّز جماعة من أمرا[ء] الموصل و قدّم عليهم صارم الدّين والى قلعة الموصل و سيّرهم فى خدمته الى (f.80b) همدان فلمّا وصل الى همدان خرج الأمرا[ء] على طبقاتهم و تلقّوه و مشوا بين يديه و ألقوا بأزمّة أمورهم اليه و أجلسوه على سرير الملك و اصطفّوا بين يديه و بايعوه بأسرهم، و بقى فى همدان و اختلف الأمرا[ء] و قصد بعضهم بعضاً و طمع كلّ واحد منهم أن يكون هو الحاكم و تكون الأمور مردودة اليه و كان أشدّ الأمرا[ء] بأساً و أكثرهم علوًّا و أبصرهم بعواقب الأمور و سياسة الجمهور الأمير شرف الدّين كردبازو[٣] الخادم و كان بينه و بين أتابك شمس الدّين الدكز صداقة و مؤانسة و خواجه تاشيّة علم أنّهما كانا مملوكَى[٤] السّلطان غياث الدّين مسعود فراسله الى اذربيجان و أقدمه بعد أن أطمعه أن يعزل السّلطان سليمانشاه بن

(١) فى الاصل: طالت، (٢) فى الاصل: الخم، (٣) فى الاصل: لرد نازو، (٤) فى الاصل: مملوكا

محمّد طبر و يُقعد السّلطان ارسلان شاه بن طغرل بن محمّد طبر بن ملكشاه بن الب ارسلان على سرير الملك و حلف له و عاهده على ذلك، و سار أتابك شمس الدّين الدكز من اذربيجان و قد أخرج السّلطان ارسلان شاه بن طغرل معه و قد قاد اليه من الخيل و السّلاح و العُدد و المال فوق حاجته و صار هو له أتابك و ابنه[1] نصرة الدّين بهلوان أمير الحجّاب و ابنه مظفّر الدّين قزل ارسلان أمير السّلاح و جعل (f.81a) كلّ أمير من أمراءه يتولّى منصبًا من المناصب السّلطانيّة و قصد همدان، فلمّا علم الأمرا[ء] أنّ الأمير شمس الدّين الدكز واصلٌ الى همدان تيقّنوا أنّه ما طمع بذلك الاّ بمراضاة من بعضهم و أظهر الأمير شرف الدّين كرد بازو[2] الخادم الانقطاع عن خدمة السّلطان سليمانشاه و اجتمع اليه معظم الأمرا[ء] و تفرّق باقى الأمرا[ء] المعروفين فمضى ابن[3] البازدار[4] الى بلاده و الأمير اينانج الى الرّى و الأمير [5]ستماز بن قايماز الحرامى[5] الى قم[6] و آقش[7] الى اردبيل و بقى السّلطان سليمانشاه بهمدان مع خواصّه و غلمانه فركب الأمير شرف الدّين كردبازو الخادم كأنّه يقصد خدمة السّلطان سليمانشاه و دخل اليه و اعتقله الى اللّيل و ترك فى رقبته وتر قوس خنقه به و صبح السّلطان سليمانشاه ميّتًا وكان الأمير شمس الدّين الدكز قد قارب همدان فخرج الأمير شرف الدّين كردبازو الخادم و التقاه مع جميع الأمرا[ء] و العساكر الّذين بقوا معه وكان يومًا مشهودًا

(١) فى الاصل: شمس، (٢) فى الاصل: لرد نازو، (٣) الاصل: بن، (٤) يعنى يرنقش البازدار، (٥ — ٥) كذا فى زن و فى الاصل: سعمر بن قايماز الحرمى، (٦) الاصل: فم، (٧) فى الاصل: اقش

فلمّا وصلوا الى باب الكُشْك[1] الجديد نزل الأمير شمس الدّين الدكز و الأمير شرف الدّين كردبازو الخادم و جميع أمرا[ء] العراق و ارّان و مشوا بين يدى السّلطان ارسلان شـاه بن طغرل و دخلوا همدان و أجلسوه على سرير السّلطنة (f.81b)،

السّلطان ارسلان شاه بن طغرل بن محمّد طبر بن ملكشاه بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق قسيم أمير المؤمنين

و وقفوا بين يديه و خلع فى ذلك اليوم الأمير شمس الدّين الدكز على سائر أمراء العراق و ارّان الخلع السّنيّة و قاد الى كلّ واحـد منهم على حسب منصبه خيلاً و بغالاً و استقام السّلطان ارسلان شاه بالسّلطنة و الأمير[2] شمس الدّين الدكز بالأتابكيّة و أقام بهمدان و أمّا اينانج و ابن البازدار و ستماز[3] بن قايماز الحرامى[4] و آقش فانهم تحالفوا بالأيمان و تعاقدوا أنّهم لا يوافقون الأتابك شمس الدّين الدكز و لا السّلطان ارسلان شاه و لا يدوسون لهم بساطاً و كان الملك محمّد بن طغرل أخو ارسلان شاه فى شيراز عند أتابك سنقر فنفّذوا اليه و طلبوا منه أن ينفذ لهم الملك محمّد بن طغرل فأخرجه

(١) فى الاصل: اللحل، انظر ص ١٢٧، (٢) فى الاصل: بالامير، (٣) فى الاصل: سقمر، (٤) فى الاصل: الحرمى

أتابک سنقر و جهّزه أحسن جهاز و سيّر معه من أصحابه ألف فارس و قصدوا اصفهان على موعد من وجوه الأمرا[ء] اليه و تجهّز الأمرا[ء] و أنفقوا أموالاً كثيرة و جمعوا جموعاً يزيد عددهم على عشرين ألف فارس و اجتمعوا و قصدوا خدمة الملک محمّد بن طغرل الى اصفهان الى ان وصل اليهم عسكر شيراز بأسرهم و رحلوا طالبين همدان (f. 82a) و رحل الأتابک شمس الدّين الدكز و الأمير شرف الـدّين كردبازو الخـادم مع السّلطـان ارسلان شاه بن طغرل و [1]التقوا بمرغزار قراتكين[1] سنة خمس و خمسين و خمس مائـة و دنا الفريقان بعضهم من بعض فخيلت الأرض سائرة و الجبال مائرة و النّجوم منكدرة و السّما[ء] منفطرة و ترتّبت الصّفوف من كلا[2] الجانبين و دارت رحى المنايا على الفريقين و حملت ميسرة ايناج على ميمنة الأتابک شمس الدّين الدكز فبدّدوا نظامهم و زعزعوا عن المقام أقدامهم و ثنت الميمنة على ميسرة الدكز أيضاً فصنعوا صنع الآخرين و حمل ايناج من القلب على الدكز فردّ حملته فى وجهه فعاد ناكصًا و التقى بهلوان بن الدكز و ايناج و كانت بنت ايناج عنده فضربه البهلوان بالسّيف على كفل فرسه و قال له انج بنفسک فلو أردتُ قتلک قتلتک، فلمّـا رأى أصحاب ميمنة الدكز و ميسرته ثباته و عود ايناج عنه هارباً عادوا راجعين الى مواقفهم و انخذل[3] أصحاب ايناج لمّا عاينوا هربه و دار أصحاب الأتابک الدكز حولهم و جعلوهم فى وسطهم و انهزموا هزيمة قبيحة بعد ما قُتل منهم فى موضع خلق كثير و تبع أصحاب الأتابک الدكز المنهزمين فلم يَفُتْهُم[4] الّا

(١ — ١) فى الاصل، البقوا بمرعرار قرابكن، (٢) فى الاصل: كلى، (٣) فى الاصل: انحرل، (٤) فى الاصل: يموتهم ⊛

سرعان تلك الجموع و من خفّف عن ظهره تلك السّلاح و الدّروع **(f. 82b)** و غنم أهل العسكر من الأموال[1] و آلات الحرب و المتاع الفاخر الّذى يزيد عن التّعداد ما امتلأت أيديهم منه و عجز الوصف عنه و تفرّقوا أيدى سبا كلّ أمير منهم قصد بلاده، و عاد الأتابك شمس الدّين الدكز الى همدان سالماً غانماً و زُيّنت له همدان أحسن زينة و لبث بهمدان و قصد اينانج و هو بالرّى فلمّا علم اينانج أنّه مقصوده أخلى الرّى و سار منها حتّى انتهى الى بسطام و أقام بها و كاتب منها الى ايل ارسلان خوارزمشاه أنّه قد التجأ[2] الى جانبه و صار من جملة غلمانه و أنّه متى أُعين ببعض عسكره أخذ العراق و جعلها من جملة ممالكه يجرى فيها أمره و ينفذ فيها حكمه، فأجابه أحسن جواب و خاطبه بأجمل خطاب و أنفذ الى الوالى بدهستان أن يحمل اليه مِنْ دخلها حال وصوله ثلثين ألف دينار يرمّ بها شعثه و يقيم بها أوَده و أمره أن يشخص الى دهستان و يقيم بها الى أن يدبّر أمره فشخص اليها و أقام بها، و أمّا الأتابك الدكز فانّه لمّا حصلت له الرّى استخلصها لنفسه من السّلطان ارسلان شاه بن طغرل و جعلها اقطاعاً لابنه الأمير نصرة[3] الدّين بهلوان، و راسله أمرا[ء] العراق الّذين **(f. 83a)** كانوا مع اينانج و سألوه أن يؤمّنهم و يغفر أجرامهم و يعفو عن زلّاتهم و أن يأخذ لهم من السّلطان أماناً يثقون به حتّى يرجعوا الى الخدمة و يستأنفون التّوبة فانّهم ما حملهم على ذلك [و ما] بعدوا من خدمته الّا خوفاً من الأمير شرف الدّين كردبازو فانّه هو الّذى أحوجهم الى المفارقة

---

(١) فى الاصل: العول، (٢) فى الاصل: التجى، (٣) فى الاصل: شمس

من كثرة ما يبلغهم عنه أنّه يوسع القول فى حقّهم و يفرط بالمبالغة فى جميع المساوى و اذ قد تعيّن لهم سلطانٌ يكونون فى خدمته يمنع بعضهم عن التّهضّم لبعض فيما يرجع الى اقطاعه و منزلته فهم مماليک السّلطان و مماليک آباءه و أجداده، فقبل السّلطان و أتابک الدکز عذرهم و کتب اليهم عهودًا وثقوا بها[١] و جاءوا الى خدمة السّلطان فى همدان و صاروا فى خدمته لا يفارقونها و بلادهم يجبى[٢] خراجها و ينقل[٣] دخلها و هم فى الخدمة، و أقام الأتابک الدکز فى العراق مدّةً ثمّ رأى أن يعاود اذربيجان و ارّان فعاد اليها و بقى السّلطان فى العراق و معه عساكر العراق فأقاموا بساوه و الأتابک الدكز فى بلاد ارّان و كاتبوا الكرج و كاتبوهم و كانت المراسلات بينهم تتقارب الى وفاقٍ مرّة و الى خلافٍ أخرى، و أمّا ما كان من اينانج فانّ خوارزمشاه ايل ارسلان نفّذ (f. 83b) معظم عسكره الى اينانج و أمرهم أن يربعوا بجرجان الى أن تسمن خيولهم و يقصدون العراق و جعل المقدّم على العساكر شمس الملک بن حسين عاربک[٤] من الأمرا[ء] القرلقيّة من حشم ماورا[ء] النّهر و كان أبوه قد ملک سمرقند و قصده حشم حس[٥] و قاتلوه و قتلوه فهرب هذا ولده و صار الى خوارزم و تقدّم خوارزمشاه باعزازه و اكرامه و خصّه ببرّه و انعامه و زوّجه بأخته و جعله قائد جيشه و سكرخان[٦] أيضًا كان مقدّم بعض العسكر فلمّا أربعوا خيولهم و سمنت أمرهم خوارزمشاه ايل ارسلان بالخروج الى العراق فخرجوا

(١) فى الاصل: لها، (٢) فى الاصل: يجى، (٣) فى الاصل: ينقل، (٤) كذا و لعلّه «تغاربک» او «اياز بک»، (٥) ختن (؟)، (٦) كذا

و كوتب الأتابك الدكز من العراق أنّهم قد تهيّأوا[1] و خرجوا فخرج للقاءهم فوصل عسكر اينانج الى الرّى قبل وصول الأتابك الدكز و ساقوا منها الى ساوه و العساكر بها و كان كما ذكرنا أنّ الأمرا[ء] العراقيّين كانوا كلّهم متّفقين مع اينانج و عملوا مصاف[2] مع الأتابك الدكز أن يكون الأمر[3] الّذى أخرجهم أعنى الخوارزميّين و اينانج عن اتّفاقٍ من أمراء العراق و لم يكن الأمر كذلك،[4] و السّلطان[5] و بهلوان بن الدكز [6]ما ساخر[6] وصوله[7] اليهما فانحازا و لم يحاربا[4] و ثبت أمرا[ء] العراق مقابل اينانج و عسكر خوارزمشاه ايل ارسلان و قاتلوهم قتالاً شديدًا فلمّا (f. 84a) رأوا أنّ السّلطان قد انحاز و ليس لهم سلطانٌ يقاتلون بين يديه انحازوا[8] الى خدمة السّلطان و تركوا ما عجزوا عن أخذه من خيمهم و أثقالهم فغنمها الخوارزميّون و اينانج، و بعد خمسة أيّام وصل اليهم أتابك الدكز و لم يلبث دون أن تبعهم و هربوا من بين يديه الى الرّى فتبعهم فتركوا الرّى و هاموا على وجوههم و سألوا اينانج أن يتبعهم فلم يوافقهم و أقام بالقلعة و كان قد حصّنها و نزل أتابك الدكز حول الرّى و ملك المدينة و أقام اينانج بالقلعة مثل يوم واحد أربعة شهور و القتال فى كلّ يوم يعمل بين الفريقين فراسله اينانج و طلب منه الصّلح و كان وزير اينانج سعد الدّين الأشل فقال أتابك الدكز اننى ما أجرى

---

(١) فى الاصل: تهيوا، (٢) مصافاة (؟)، (٣) فى الاصل: الامرا، (٤ — ٤) لاشكّ انّه سقط من العبارة شيئ و لكنّ المعنى واضح، يعنى لمّا تأخّر وصول اتابك الدكز الى السّلطان و بهلوان انحازا و لم يحاربا، (٥) منطمس فى الاصل، (٦ — ٦) كذا، و اللّفظ الثّانى إمّا «يتأخّر» او «تأخّر»، (٧) يعنى وصول اتابك الدكز، (٨) فى الاصل، انحازواهم

الصّلح الاّ على يدى سعد الدّين الأشل فلكثرة ميل اينانج الى الصّلح تقدّم الى وزيره و قال له اخرج و اسمع كلام هذا الرّجل و عُد الىّ بذلك فلمّا صار سعد الدّين فى مخيّم أتابك شمس الدّين الدكز أحضره مجلسه فى خلوة لم يكن بينهما ثالث و أحضر له ختمة القرآن فى ربعه ثلثين ... ءًا[1] و حلف أتابك الدكز فيها فاتحتها الى خاتمتها أنّى مهما أعيش ما جمعنى و اينانج صلح أبدًا و حلف بأيمان خارجًا[2] عن الختمة بالطّلاق و العتاق و الصّدقات و الحجّ حافيًا (f. 84b) بما حلف عليه أن لا يجمعه و اينانج صلح و انّك ان كنت ترجو[3] أنّ أمر اينانج ينصلح و تقيم[4] معه بالرّى فهذا ما لا يكون و أنت مخيّر بين أمرين امّا أن تكون مع صاحبك فى بلاد الغربة ان سلم و سلمتَ كما كنت معه بالضّرّ و الفاقة و المسكنة أو بين أن تدبّر معى على هلاكه و تكون مع ولدى البهلوان الحاكم عليه و على بلاده الرّى و اصفهان و اذربيجان و أحلف لك بأيمان مؤكّدة على ذلك و أنت بالنّظر للنفسك اليوم و غدًا و بعده، فقال بالجواب أنظر لنفسى و أعود اليك فقام من بين يديه و خلا مع نفسه و أجال الرّأى فيما[5] سمعه من أتابك الدكز، فرأى أنّ صاحبه محصور[6] فى قلعة و ليس له قدرة على الخروج منها بعسكر و ان أقام فمصيره الى القهر و القتل و ان قدر أن يخرج من القلعة فما يقدر أن يخرج منها الاّ بمفرده لا يقدر أحد أن يصحبه و ما عسى رجل بنفسه مطرودًا مقهورًا أن يقدر [7]على فعل[7] حتّى يعود مرّة

(١) منطمس فى الاصل، لعلّه «جزءًا»، (٢) فى الاصل: خارج، (٣) فى الاصل: ترجوا، (٤) الاصل: تقم، (٥) فى الاصل: فما، (٦) فى الاصل: محصورًا، (٧ — ٧) فى الاصل: بفعل ❀

ثانية الى وطنه و يصير أميرًا كما كان أوّلاً، هذا ما لا يكون مع قوّة خصمه و تزلزل أمره [۱] و المصلحة أنّنى آخذ من أتابک الدکز عهدًا على ما بذله لى و أدخل الى القلعة الى اينانج و أدبّر [۲] على هلاكه، فأتاه و دخل اليه و قال له عاهدنى (f. 85a) على ما بذلته لى من نفسک فعاهده و قال له عاهدنى أنّ كلّ من أبذل له شيئًا [۳] من أصحاب اينانج على أن يوافقنى على رأى هلاكه أن تجهّزه لى و اذا خرج اليک أن تدفع له على ما بذلته أنا له، فعاهده على ذلک و دخل القلعة الى اينانج و قال له انّ الأمر بينک و بين الأتابک الدکز متباعد فيما تطلبه منه من الصّلح لأنّه يطلب منک أنّک تنزل اليه و تحضر خدمة السّلطان و لا يوافقک على دون ذلک فاختر لنفسک النّزول اليه أو المقام بهذه القلعة، و خرج من عنده و كان اينانج له من الغلمان الأتراک ما لم يكن لأحد من الملوک و كلّهم كانوا يحضرون عند سعد الدّين الأشل و هو الّذى كان يدفع اليهم جامكيّاتهم و يقوم لهم بما يحتاجون اليه من النّفقات و غيره فدخل اليه منهم جماعة و أكلوا عنده طعاما و نهضوا للخروج فاحتبس منهم ثلثة أنفس كان يثق اليهم و يثقون اليه فأخبرهم بالقصّة الّتى جرت بينه و بين الأتابک الدکز و الأيمان الّتى حلف فيها و أثبت عندهم أنّ اينانج ما بقى ينصلح له حال و متى أفضى أمره الى خلل فهو يعمّنا معه و المصلحة أن نعتمد [٤] شيئًا تكون [٥] فيه المصلحة لنا اذ كان أمر صاحبنا [٦] قد آل الى الضّعف (f. 85b)

---

(۱) في الاصل: «هو» بعد «امره»، (۲) فى الاصل: ادبر، (۳) فى الاصل: شى،
(٤) في الاصل: نعتمد، (٥) فى الاصل: يلون، (٦) فى الاصل: صاحبها

و الهلاك، و دبّر هو و أولئك الثّلثة الأمر أن يدخلوا[١] على اينانج يفتكون[٢] به و يخرجون[٣] الى الأتابك الدكز و معهم العهد الّذى عهده لهم على يد سعد الدّين الأشل[٤]، فمضوا من عنده و انتظروا منه وقتاً يتمكّنون فيه من هلاكه و كان اينانج فى كلّ ليلة يبيت فى برج من أبراج القلعة فخرج ليلةً على عادته الى البرج و بات فيه و كان تلك اللّيلة قد تناول شيئًا من الشّراب و نام على فراشه فجا[ء] هؤلاء الثّلثة و دخل أحدهم الى اينانج و هو نائم على فراشه فذبحه بسكّين كانت معه و غطّاه بفراشه و خرج الى صاحبيه و نزلوا من القلعة من سورها و دخلوا فى عسكر الأتابك الدكز و طلبوا من الحجّاب أن يدخلوهم الى أتابك الدكز فعرّفوه فأمر بادخالهم عليه فلمّا دخلوا عليه عرضوا[٥] عهده عليه فقال لهم قد عرفت هذا فما خطبكم قالوا قد قتلنا صاحبنا و خرجنا اليك. فقال تقعدون الى أن يصحّ قولكم قالوا مبارك فما كان الّا ساعة حتّى هاج الصّياح فى القلعة و خرج سعد الدّين الأشل بنعيه[٦] تلك اللّيلة الى اتابك الدكز و عرّفه الحال فحيّاه بالخلع الفاخرة و خصّه بالمرتبة العالية، و تسلّمت[٧] القلعة بما فيها من خزائن و سلاح و خيل غلمان (f. 86a) و جوار و جعل البلد اقطاعاً لولده البهلوان و صار سعد الدّين الأشل[٤] هو الحاكم فى البلاد و متولّى[٨] القليل من أمور البهلوان بن الأتابك الدكز و الكثير و جعل أولئك الغلمان فى خدمة سعد الدّين و كانت أمور سعد الدّين الى أن مات جاريةً على المراد

(١) فى الاصل: يدخلون، (٢) فى الاصل: تفتكون، (٣) فى الاصل: تخرجون، (٤) فى الاصل: الاسل، (٥) فى الاصل: اعرضواء (٦) بنعية (؟) و فى الاصل: نعه، (٧) فى الاصل: تسلّم، (٨) فى الاصل: المتولّى ٭

مستمرّة على نهج السّداد و كان هذا سعد الدّين فى أيّام خدمته لاينانج أظلم النّاس و أكثرهم غشماً و تمرّدًا فلمّا صار فى خدمة بهلوان بن الأتابك الدكز صار أعدل النّاس و أنصفهم و أرحمهم للضّعفا[ء] و أرأفهم و ما زال طول حياته الى أن مات على طريقة حسنة و حالة مستقيمة و جلالة عند سلطانه وسيمة، و صفت[1] العراق و اذربيجان و ارّان لأتابك الدكز و راسل دار الخلافة بأنواع اللّطائف و قال انّى مملوك الدّولة العبّاسيّة أفترض طاعتها و أجتنب معصيتها و كلّ ما تمّ لى من الاستظهار و النّصر على الأعدا[ء] هو ببركات انتهاءى الى الدّولة العبّاسيّة ثبّتها[2] الله تعالى، و مضى الى اصفهان و أقام بها و كان أتابك [سنقر] قد درج الى رحمة الله تعالى و ولى مكانه أخوه الأمير زنكى فاستدعاه الى الخدمة السّلطانيّة و كان أخوه سنقر كما ذكرنا قد تعاضد مع اينانج و الأمرا[ء] العراقيّين (f. 86 b) و نفّذ لهم السّلطان محمّد بن طغرل و نفّذ معه عسكرًا فأحفظ ذلك الأتابك الدكز و بقى فى قلبه و كان يسرّ فى نفسه بالانتقام[3] من أتابك سنقر و اتّفق[4] أنّه درج فلمّا وصل نعيه أنشد الأتابك الدكز قول الشّاعر:

يا أسد الموت تخلّصته — من بين لَحْيَىْ[5] لبوة خادره
قد كانت الدّنيا شفت لوعتى — منه و لكن لاذ بالآخره

توفّى أمير المؤمنين المقتفى لأمر الله فى مستهلّ ربيع الأوّل سنة خمس و خمسين

---

(١) فى الاصل: صُفت، (٢) فى الاصل: تبنها، (٣) فى الاصل: الانتقام، (٤) فى الاصل: انفق، (٥) فى الاصل: لحى ❀

و خمس مائة و كانت مدّة خلافته أربعاً و عشرين سنة و ثلثة أشهر و ستّة عشر يوما و كان عمره ستّا و ستّين سنة الّا ثمانية[1] و عشرين يوما ثمّ تولّى بعده ابنه المستنجد بالله،

وخرج أمر السّلطان

ارسلان شاه بن طغرل و الأمير شمس الدّين أتابك الدكز الى الأمير[2] زنكى يستدعيانه فأوجس فى نفسه خيفة و أعاد الجواب أنّنى مملوك السّلطان و عبده و لست ممّن يخالف أمره و ينزوى عن طاعته بلى[3] قد سبقت لأخى زلّة و بدرت منه هفوة انتقم الله للسّلطان بها منه حتّى انقطع عمره و ذاق وبال أمره و أخشى أن يكون[4] قد بقى فى صدر (f. 87a) السّلطان و أتابك الدكز من ذلك شيء و أريد أن يبذل[5] لى الأمان و ينعم علىّ به حتّى أقصد خدمة السّلطان، و نفّذ[6] اليهما مع رسوله من الهدايا و التّحف و المبارّ و الطُرف و أنواع الثّياب من كلّ جنس و الغلمان الحبوش من الخصيان و الخيول العربيّة اشتراها من القطيف[7] و بلاد العرب و طلب أن يعهد له بما اقترحه على يد رسوله فلمّا وصل الرّسول الى خدمة السّلطان و أتابك الدكز أدّى[8] ما تحمّله من الهدايا و الرّسالة فأسعف بمطلوبه و فاز بمرغوبه و سُرّح الى صاحبه و هو قرير العين[9] قد نجحت رسالته و حسنت سفارته، فلمّا وصل الرّسول الى

(١) فى الاصل: ثمانيا، (٢) فى الاصل: امير، (٣) فى الاصل: بلى، (٤) فى الاصل: نكون، (٥) فى الاصل: يبدل، (٦) فى الاصل: نفد، (٧) فى الاصل: القطف، (٨) فى الاصل: ادى، (٩) فى الاصل: العرر ❀

أتابك زنكى تجهّز بجهاز كثير و ركب مع جميع عسكره و قصد خدمة السّلطان و هو باصفهان فلمّا انتهى اليها و علم أتابك الدكز بوصوله أمر العساكر بأسرها أن يركبوا[١] بالعُدّة و الآلة و لبْس الأسلحة ففعلوا ذلك و وقفوا فى طريقه صفّين[٢] و التقاه الأمرا[ء] بأسرهم ما عدا أتابك الدكز فانّه وقف مع السّلطان فى مقامه فلمّا وصل الأمير زنكى و نظر العساكر مصطفّة و فى كلّ كتيبة[٣] منها أعلام صاحبها و غلمانه و حلقته بأحسن (f. 87b) زىّ و أعظم أهبة فكان يتخايل[٤] له أنّ السّلطان فى ذلك الموضع فيهمّ بالنّزل لتقبيل الأرض فيمنعه الأمرا[ء] و الحجّاب من ذلك الى أن فعل هذا مرارًا و فى كلّ ذلك يمنعونه من النّزول فلمّا وصل قريبًا من الموضع الّذى فيه السّلطان نظر من عظم المواكب و كثرة الأطلاب ما هاله و كشف باله فلمّا قرب من السّلطان نزل الأمرا[ء] و الحجّاب و أمروه بالنّزول فنزل و نفسه قد طارت شعاعًا و قد اكتنفه الخوف و أحاطت بُروعه[٥] الهيبة فلمّا رآه أتابك الدكز ساق اليه فرسه قليلًا و أشار الحجّاب اليه أنّ هذا أتابك فوقع على حافر فرسه يقبّله فمنعه من ذلك و قدّموه اليه فاعتنقه من ظهر الفرس فقبّل عند ذلك كفّه و قال له يا مولاى بالعهد قصدت خدمتك اى أوف[٦] بما عاهدتنى عليه فقال له طيّب قلبك [٧]أنت الى بيتك وصلت[٧] و أمر أتابك[٨] الأمرا[ء] و الحجّاب أن يقدّموه[٩] الى خدمة السّلطان ارسلان شاه بن طغرل فضرب العسكر

---

(١) فى الاصل: يركبون، (٢) فى الاصل: صفّان، (٣) فى الاصل: كبيبه، (٤) فى الاصل: سحايل، (٥) فى الاصل: بروعه، (٦) فى الاصل: اوى، (٧ — ٧) فى الاصل: اس الى سبك وصل، (٨) فى الاصل: ابابک، (٩) فى الاصل: يقدّمونه

و الأمرا[ء] حول السّلطان حلقة كبيرة واسعة عريضة و بقى السّلطان وحده و خلفه الغلمان السّلاحيّة و دخل الأمرا[ء] فى الحلقة رجّالة و معهم أتابك زنكى فلمّا وقعت (f. 88a) عينه على جتر السّلطان قبّل الأرض و صار كلّما خطى خطوات يقبّل الأرض الى أن قبّلها مراراً فلمّا مثل بين يدى السّلطان قبّل[1] رجل السّلطان و انصرف السّلطان من مكانه فنزل فى سرادقه و تقدّم بانفاذ[2] النّزل اليه فنفّذوا[3] له كلّما يحتاج اليه من مأكول و مشروب و شموع و مفارش و هيّأ السّلطان مجلس الأنس فاستدعاه و شرب عنده و خلع عليه و على أمراءه الخلع الفاخرة و قاد اليه من الخيل الموسومة بالأطواق و السّرفسارات [من] الذّهب و أعطاه سيفاً مجوهر الحلية و انصرف من عقده و تقدّم الى الأمرا[ء] العراقيّين الكبار أن يعمل له كلّ واحد منهم مأدبة فذكروا أنّ الأمير عزّ الدّين ستماز[4] بن الحرامى[5] عمل مأدبة أنفق فيها[6] مائة و خمسين[7] ألف دينار نقد اصفهان منها[8] خمسة و سبعين[9] ألف دينار عيناً، و أقام فى خدمة السّلطان الى وقت انصرافه من اصبهان الى همدان فخلع عليه مرّة ثانية و فوّض اليه ولاية فارس و أعمالها و أمره بالعدل و الانصاف و ترك الغشم[10] على الرّعيّة و الاجحاف، و عاد السّلطان الى همدان و معه الأمير أتابك الدكز و أقام بها مدّة و عزم أتابك الدكز أن يعود الى (f. 88b) اذربيجان و ارّان لمّا سمع أنّ الكرج تحدّثهم أنفسهم بقصد ديار الاسلام و أنّهم أغاروا

(١) فى الاصل: و قبل، (٢) فى الاصل: بانفاد، (٣) فى الاصل: فنفدوا، (٤) فى الاصل: سقمز، (٥) فى الاصل: الحرمى، (٦) فى الاصل: منها، (٧) فى الاصل: خمسون، (٨) فى الاصل: عنها، (٩) فى الاصل: سبعون، (١٠) فى الاصل: العشم ●

على دوين و أخذوا كلّ من فيها فعاد الى اذربيجان و كان الأمير ناصر الدّين اقوش[١] قد توفّى فدفع ولاية همدان و بروجرد[٢] لولده محمّد بن اقوش[٣] و لم تكن ولاية همدان لاقوش[٤] و انّما دفعها له عوضاً من اردويل[٥] و أخذ اردويل[٥] منه و دفعها لولده البهلوان، فلمّا صار أتابك باذربيجان راسلته الكرج و قالوا له انّه لنا على كنجه و بيلقان خراج يصل الى خزانة الملك فى كلّ سنة و قد انقطع عنّا منذ سنين ما وصل الى الخزانة و نريد منك أن تدفع ذلك لنا فقال لهم بالجواب انّنى ما تركت[٦] العراق و جئت[٧] الى هذه البلاد الّا حتّى[٨] أجمع العساكر و أقصد تفليس[٩] و أحاصرها و لا أزال دون أن آخذها[١٠] فما كان عندكم من قوّة فأظهروها فأنا قاصد بلادكم قد أتيتكم بعساكر لا ينجيكم منها الّا الضّرب بالسّيوف و الطّعن بالأسنّة، و كان السّلطان ارسلان شاه بن طغرل بهمدان و قد عادت أمور عساكر العراق الى أجمل ما كانت عليه فى زمن السّلطان مسعود فنفّذ[١١] اليه أتابك الدكز و عرّفه رسالة الكرج و أنّه قد أجابهم بكذا و كذا و شرح له الرّسالة و الجواب و استقدمه اليه فنهض السّلطان ارسلان شاه (f.89a) بن طغرل من العراق بعساكر راقت العيون و هيبة راعت القلوب و رجال يوزن آحادهم بآلاف و أفرادهم بأضعاف قد ربّتهم الحروب فى حجورها و أرضعتهم التّجارب من شطورها[١٢] فلم يسمع بعسكر فى

(١) فى الاصل: اوس، (٢) فى الاصل: روحرد، (٣) الاصل: اوش، (٤) الاصل: لاوس، (٥) الاصل: اردويل، (٦) فى الاصل: نزلت، (٧) فى الاصل: جيت، (٨) فى الاصل: حى، (٩) فى الاصل: بقليس، (١٠) فى الاصل: اخدها، (١١) فى الاصل: فنفد، (١٢) و الاصل: سطورها ❀

العراق اجتمع فيه من القروم و طبقات الجنود ما جمعه ذلک العسکر، و سار حتّی لحق بأتابک الدکز فی نخجوان و رحل من نخجوان الی أن وصل کنجه[١] فأقام فیها أیّاماً، و لمّا سمع ملک الکرج باقباله و أنّه[٢] مجدّ علی لقاءه و قتاله أرسل[٣] رسولاً و تضرّع الیه أنّنی قد نزلت عمّا کنت قد طلبته منک و لست أعود الی ما یسوءک و أنا نازل [٤]عند ما[٤] تریده[٥] و مسعفک بما تطلبه[٦] و کان شاه ارمن سقمان بن ابراهیم أیضاً قد جا[ء] الی عسکر السّلطان لیفوز بخدمته و یحظی بتقبیل بساطه بعساکر کثیرة و عددٍ وافرة و حظی عند وصوله الی خدمة السّلطان بالاعزاز و الاکرام و التّبجیل و الاعظام و کان یخاطبه السّلطان ایجی[٧]، فلمّا وصل رسول الکرج الی أتابک الدکز بذلک عرضه علی السّلطان ارسلان شاه بن طغرل فجمع الأمرا[ء] بأسرهم و شاه ارمن و حضر أتابک[٨] الدکز معهم و تشاوروا فی الجواب لرسول ملک الکرج فأشاروا (f. 89b) کلّهم الی الأتابک الدکز أنّ الرّأی رأیک و أنت أعرف ببلادک فماذا تری؟ فلاح لهم منه أنّه یمیل الی المصالحة فقام أمرا[ء] العراق و خدموا السّلطان و قالوا له نحن أنفقنا أموالنا علی أجنادنا و رجالنا و جمعنا عساکرًا تضیق[٩] عنها الفضا[ء] و تحید[١٠] عن سورتها و شرّتها القضا[ء][١١] و جئنا[١٢] الی هاهنا و نعود من غیر أن نلقی عدوّ الاسلام و نریه بأساً یورده فیه موارد

---

(١) فی الاصل: لنجه، (٢) و الاصل: انه، (٣) فی الاصل: « الله » بعد « ارسل »، (٤ — ٤) عمّا (؟)، (٥) فی الاصل: یریده، (٦) فی الاصل: یطلبه، (٧) معناه « الأخ الکبیر » بالترکیّة، (٨) فی الاصل: اتابک، (٩) فی الاصل: یضیق، (١٠) فی الاصل: یحید، (١١) فی الاصل: القضا، (١٢) فی الاصل: حینا

الانتقام و مراساً يقوده[١] الى الاذلال و الارغام و قهرًا يردّه عن شريعة الطّمع و قسرًا ينزل بقلبه البأس و الجزع، و وافقهم شاه ارمن على هذا الرّأى و قال انّ عدوّ الاسلام شديد قلبه[٢] ثقيلة على المسلمين وطأته و بالأمس ما قد فعله من الغارة على دوين و نهبها و أسر جماعة [من] أهلها و قد رآنا[٣] أنّنا اجتمعنا للقاءه و تهيّأنا[٤] لدفع مضرّته و بلاءه و يرى أنّنا تفرّقنا من غير مكافحته و مصاولته و عدنا دون مصادمته و مساورته و قد أنفقنا من الأموال ما أنفقنا و أذهبنا من العساكر لجمع العساكر ما أذهبنا فحينئذ يزداد طمعه و نخشى[٥] أنّه اذا عاد السّلطان خلّدالله ملكه الى العراق أن يخرج الى بلاد الاسلام بجموعه و يطرقها[٦] بعساكره و هى خالية ممّن يقاومه صفر[٧] ممّن يقابله (f. 90a) و يصادمه فتظهر معرّته بأهل الاسلام و تفشو[٨] مضرّته بالخاص منهم و العام، فلمّا سمع أتابك الدكز هذه المقالات و أنّ القوم مصرّون على الملاقاة قام الى كلّ واحد من الأمرا[ء] فاعتنقه و قبّل وجهه و قال الآن علمت أنّكم على الجهاد حريصون و على مكافحة أعدا[ء] الله مصرّون فتأهّبوا للقا[ء] الكفّار و بيع أنفسكم بالجهاد للواحد[٩] القهّار، و دفعوا رسول ملك الكرج بلين من القول و رحلوا من مقامهم و قد اجتمع على السّلطان من التّراكمة ما ليس لهم عدد و لا يحصرهم لكثرتهم أحد و قصدوا بلاد الكرج فلمّا علم بهم ملك الكرج بأنّهم قد قصدوا بلاده تأهّب للّقا[ء] و استعدّ و جمع فضّه و فضضه[١٠] و

---

(١) و الاصل: تقوده، (٢) فى الاصل: كلبه، (٣) و الاصل: رابنا (رأينا؟)، (٤) فى الاصل: بهيا، (٥) فى الاصل: نخشى، (٦) فى الاصل: بطرقها، (٧) و الاصل: صفرا، (٨) فى الاصل: تفشوا، (٩) فى الاصل: على الواحد، (١٠) فى الاصل: فصصه ۞

خرج بعساكر لجبة و أثقال ما حوى عسكر من عساكر الكفّار ما حواه عسكره من العدّة و العتاد[١] و آلات الحرب و الطّراد و الخيل المسوّمة و البغال المطهّمة[٢] و قرب الفريقان بعضهم من بعض و كان أتابك الدكز قد جعل العسكر ثلثة فرق فرقةٌ تأهبت للقا[ء] الملك و عسكره و فرقة ثانية فيها عسكر العراق أمرهم أن يتوقّفوا الى أن يختلط الخيل بالخيل و الرّجال بالرّجال و ينشب بينهم الضّراب و الطّعان فيأتونهم عند ذلك لتقوى[٣] قلوب المسلمين (f.90b) باتيانهم و تضعف قلوب المشركين عند معاينتهم و وقف هو فى الفرقة الثّالثة و مع غلمانه و خواصّه رجالٌ قد جرّبوا الحرب و لاقوها مرارًا و تقلّبوا فيها و علموا أحوالها سرًّا و جهارًا، فوصل الملك و رتّب عساكره ميمنة و ميسرة و قلبًا[٤] و جناحين و عساكر المسلمين مقابله، و رفعت الحملات من الكرج على المسلمين و ثبتوا له أشدّ ثبات و دارت بينهم رحى الحرب يفصلون بالبيض البوارق ما بين الطّلى و العواتق[٥] و يضربون مفارق الهام ضرب [٦]الفدَام بقمعة المدَام[٦] فلمّا اشتدّت وطأة الحرب على صحبها و مرّت كأسها على شربها و تكافحت جموع الكرج على المسلمين لم يرعهم الاّ[٧] الفرقة الثّانية من المسلمين و هم أمرا[ء] العراق قد أظلّتهم بخيل كظلام اللّيل و ملتطم السّيل معلنين بالتّكبير معمومين بالحزم و التّشمير و انضافوا الى اخوانهم من المسلمين و تقدّموا على أعدا[ء] الله يهدمون صفوفهم و يهزمون أبطالهم و يزيلونهم عن مواقفهم و مع ذلك فهم

---

(١) و الاصل: العاد، (٢) فى الاصل: المطمه، (٣) فى الاصل: لتقوى، (٤) فى الاصل: قلبا، (٥) فى الاصل: العوايق، (٦ — ٦) كذا فى الاصل و يمكن أن يكون اللّفظ الأوّل «الهِدام» و الثّانى «نقيعة»، (٧) فى الاصل: «و» بعد «الاّ» ●

ثابتون أمام ملكهم الى أن انتصف النّهار و جا[ء]هم أتابك الدكز بنفسه و رجّالة الأتراك و [1]اسباله القسال[1] بالطمّ و الرّم و اللّيل المدلهمّ فلمّا رأى الملك كثرة العساكر (f.91a) و الامداد و أنّهم يأتونهم فوجا بعد فوج زالوا عن مقامهم و أخذتهم السّيوف من وراءهم و أمامهم و تكاثر أوليا[ء] الله المسلمون على جماهير الكفّار المشركين يأزّونهم أزًّا و يحثّونهم[2] رقصا و جمزًا فلم ينتصف النّهار الاّ بانتصاف المسلمين من أعدا[ء] الله المخذولين و حكّموا السّيوف فى زهاء[3] عشرة آلاف[4] رجل من أبطالهم و شجعانهم فبسطوهم على العرا[ء] و أطعموهم سباع الأرض و طيور الهوا[ء] و أحيط بجماعة من وجوه الكفّار و جماهيرهم فسيقوا بخزائم القسر و القهر و الأسر الى موقف السّلطان و أتابك الدكز كما يساق المجرمون الى النّيران وجوه عليها غبرة الكفران ترهقها قترة الخذلان فمن مكتوفٍ الى الظّهر قهرًا و مسحوبٍ على الخدّ جرًّا و مضروبٍ[5] على الوريد ضيرًا و نجا ملك الكرج بحشاشة نفسه و رضى من الغنيمة بالاياب و من الظّفر بالانقلاب و استولى المسلمون على غنائم لم يغنم أحد من المسلمين و عسكر من المسلمين مثلها و امتلأت الأيدى من الغنائم و الخيل السّوائم والأموال الجزيلة و الخيام الحسنة الجميلة و الغلمان الّذين كأنّهم اللّؤلؤ المكنون، و من جملة ما كان مع الملك الأصطال الّتى كان يسقى فيها خيله (f.91b) كلّها فضّة و الآنية الّتى كان يحضر فيها الطّعام[6] و الميَد و الأطباق و الصّحون و الزّبادى جميعها ذهب و وجد فى خزانته من الجواهر و العقيان و اللّؤلؤ

(١ — ١) كذا، (٢) فى الاصل: يحوبهم، (٣) فى الاصل: رها، (٤) فى الاصل: الف، (٥) فى الاصل: مصروب، (٦) فى الاصل: طعام

و المرجان كما ذكره الله سبحانه فى القرآن و وعد به أهل الجنان، و كانت هذه الحرب [فى] سنة ستّ و خمسين و خمس مائة و دخلت العساكر بعد ما أجمّت[١] أيّاماً الى بلاد الكرج و شنّوا فيها الغارات و أوقعوا فيها النّهب و القتل و الأسر و الخراب الى أن غادروها خاوية كأن لم تغن بالأمس و خرجوا و قد حصل لهم من الغنائم ما ارتاشت بها أحوالهم و تحقّقت آمالهم، و رجع السّلطان و أتابک الدكز الى كنجه[٢] و مضى شاه ارمن الى دار ملكه و أقعد[٣] أتابک[٤] الدكز فى كنجه[٥] من يقوم بحفظها و الذّبّ عنها من خصم عساه أن يمشى[٦] ضواحيها و بلادها و سار الى أن أتى نخجوان [و] أقام بها مدّة فى خدمة السّلطان و قصدوا همدان و وصلوا اليها سالمين غانمين لم يمسسهم سوءٌ و لم يخلفهم أمل مرجوٌّ، و لمّا كان فى سنة اثنتين و ستّين و خمس مائة [٧]نفّذ المؤيّد اى ابه[٧] من نيسابور الى أتابک[٤] الدكز فسيّر اليه أنّ خوارزمشاه ايل ارسلان قد عزم على النّزول على نيسابور[٨] و استخلاصها[٩] منه و متى تمّ له ما يرومه من نيسابور فهو لا يقنع بها و تحدّثه نفسه بقصد العراق و لئن لم تتحرّكوا[١٠] حركة (f. 92a) تمنعه ممّا خطر فى نفسه لينفجرنّ عليكم [سيل] شقاء[١١] لا تطيقون[١٢] سدّه و يهيج بحر عناء لا يجزر مدّه، و كان أتابک الدكز فى همدان فرحل منها الى الرّى و أنفذ رسولاً الى خوارزمشاه ايل ارسلان أنّ هذا المؤيّد اى ابه[١٣] هو مملوک السّلطان

---

(١) فى الاصل: احمت، (٢) فى الاصل: لنحه، (٣) و الاصل: اقعد، (٤) فى الاصل: ابابک، (٥) فى الاصل: لنجه، (٦ فى الاصل: تعشى، (٧ — ٧) فى الاصل: نفد المويد اى انه، (٨) فى الاصل: النيسابور، (٩) فى الاصل: استخلصها، (١٠) و الاصل: نتحرّكون، (١١) فى الاصل: شقاً، (١٢) فى الاصل: بطيقون، (١٣) فى الاصل: انه ❁

و خراسان بلاد السّلطان و ملك آباءه و أجداده و كذلك خوارزم الّتى أنت فيها و متى قصدت نيسابور كان الجواب قصدى اياك و المحاربة و الملاقاة بيننا و أنت من ورا[ء] النّظر لنفسك، فكأنّ هذا الكلام أحفظ خوارزمشاه ايل ارسلان و بلغ منه مبلغاً أحرجه و تهيّأ لقصد نيسابور و رحل اليها فى سنة اثنتين[١] و ستّين و خمس مائة و نزل اليها، و رحل أتابك الدكز و نزل بسطام و بقى خوارزمشاه ايل ارسلان على نيسابور شهرين يقاتلها[٢] و ما قدر منها على شيئ، فلمّا علم [redacted]نّ أتابك الدكز و عساكر [٣]العراق. وصلوا[٤] رحل عن نيسابور...[٥] جرجان[٦] من عند...[٥] نفّذ[٧] المؤيّد[٣] اى ابه القاضى الامام فخر الدّين الكوفى الى خدمته رسولاً و قال له قد أنفقت نفقات كثيرة و أخرجت صلات جزيلة و لا يجوز أن ترجع[٨] الى خوارزم بغير مقصود الآن حيث رجعت أنا مملوكك و مفترض على نفسى طاعتك أنا أخطب لك و أضرب السّكّة على الدّنانير و الدّراهم باسمك و أتصرّف فى البلاد عن أمرك و نهيك، فلمّا سمع خوارزم شاه ايل ارسلان هذه الرّسالة هشّ لها و اهتزّ (f. 92b) و اصطلحا على ذلك و حسن مقدم القاضى فخر الدّين عند خوارزمشاه ايل ارسلان و خلع عليه خلعاً سنيّة و أعطاه عطايا هنيّة و أعاده الى نيسابور و [سيّر] معه رسولاً منه الى [٩]المؤيّد اى ابه[٩] بتشريفات فاخرة و هدايا وافرة و خيلٍ[١٠] محلّاة بالذّهب

---

(١) فى الاصل: اثنتى، (٢) و الاصل: تقاتلها، (٣ — ٣) مسطور فى الهامش، (٤) فى الاصل: وصا... و الهامش هنا مقصوص، (٥) الهامش هنا مقصوص، (٦) فى الاصل: حرحان، (٧) فى الاصل: مفد، (٨) فى الاصل: يرجع، (٩ — ٩) فى الاصل: الموىد اى ابه، (١٠) فى الاصل: خيلاً ❀

و الفضّة و خيلٍ[١] من العتاق الجياد مجلّلة بالبراقع و الجلال، و من سائر الطّرائف المجموعة فى خزائنه[٢]، و رجع القاضى فخر الدّين الى نيسابور و قد بلغ ما رام ناجح السّعى طيّب القلب مبرود الغليل، و لمّا سمع أتابک[٣] الدکز بالصّلح الّذى تمّ بين المؤيّد اى ابه[٤] و خوارزمشاه ايل ارسلان عاد من بسطام الى الرّى و اذربيجان و نفّذ[٥] رسولاً الى الموصل يلتمس منهم الخطبة و السّكّة و انفاذ ما كانوا يحملونه الى السّلاطين السّلجوقيّة فأجابوه بالسّمع و الطّاعة و خطبوا للسّلطان ارسلان شاه بن طغرل بالموصل و سائر بلاد الدّياربكر و الجزيرة و نفّذوا[٦] اليه من التّحف و الهدايا و الطّرف و الخيل العراب و البغلات الرّوميّة و من سائر أجناس الثّياب من عمل مصر و دمشق و تأكّدت[٧] المودّة بين أتابک قطب الدّين مودود بن زنكى و بين أتابک شمس الدّين الدكز و صاروا كيدٍ واحدة فى خدمة السّلطان ارسلان شاه بن طغرل و أمّا صاحب فارس فانّه كان يؤدّى الحمل على العادة (f. 93a) الّتى كان يؤدّيها فى زمن السّلطان مسعود و السّلطان محمّد بن محمود بن محمّد طبر، و فى سنة ثلاث و ستّين و خمس مائة توفّى ملک كرمان و تلاحوا أولاده كلّ واحد منهم طلب أن يكون هو الملک من بعده فهرب الولد الأوسط من أولاده وكانوا ثلثة و وصل الى همدان الى خدمة السّلطان ارسلان شاه بن طغرل و الى أتابک[٨] الدكز فأجابوا داعيه و حقّقوا أمانيّه و خاطبه أتابک[٨] الدكز

---

(١) فى الاصل: خيلاً، (٢) فى الاصل: خزانه، (٣) الاصل: اتابك، (٤) فى الاصل: ابه، (٥) فى الاصل: نفد، (٦) فى الاصل: نفدوا، (٧) فى الاصل: اكدت، (٨) فى الاصل: اتابک ❁

بالجواب أيضًا من المعهود الايجاب بما شرح صدره و شدّ[١] بالنّجح القريب ظهره و تقدّم باجلال محلّه و اكبار قدره و اكرام جواره و الاستعداد لردّه الى داره و تقدّم فعيّن اليه من العساكر ما يكفيه و أزاح علّتهم و قدّم عليهم الأمير جمال الدّين محمّد بن ناصر الدّين اقوش[٢] والى همدان و كان من الشّجعان الأبطال و الفرسان المذكورين و سيّر تحت رايته أعيان الأوليا[ء] و الحشم بعد أن أُزيحت[٣] علّتهم فيما يحتاجون اليه من الأموال و الأسلحة و رحل من همدان سنة أربع و ستّين و خمس مائة [٤] فلمّا ورد الى كواشير[٥] و هى دار المملكة فارقها الملك...[٦] بها[٤] و سار الى نيسابور و دخل الأمير جمال الدّين محمّد بن اقش الى المدينة فى يوم كمثل يوم الزّينة و تسلّم القلعة بها و سلّمها الى ملك كرمان كما رسم له السّلطان (f.93b) ارسلان شاه بن طغرل و أتابك[٧] الدكز و أقام بها الى أن استجمّ فيها و لمّا دخل الملك الى القلعة وجد فيها من الخزائن ما عجز أخوه عن حمله مثل سلاح و فرش و شيئًا من أوانى الفضّة فحمل جميع ذالك الى الأمير جمال الدّين محمّد بن اقوش[٢] و اعتذر اليه و قال و الله لو وجدت فى الخزائن أحمال جواهر ما كنت ممّن ادّخر ذلك عن السّلطان و كنت قد نفّذته[٨] اليه و الى الأمير أتابك[٧] الدكز فانّهما ما قصّرا فى حقّى و أحسنا الىّ و أكرمانى و قاما بواجب حقّى لك المعذرة الى الله سبحانه و عليك[٩] أيّها الأمير جمال الدّين أن تقيم عذرى

(١) فى الاصل: سدّ، (٢) فى الاصل: اوس، (٣) فى الاصل: ازىحت، (٤ — ٤) مسطور فى الهامش، (٥) فى الاصل كو... و الهامش هنا مقصوص، (٦) الهامش مقصوص، (٧) فى الاصل: اماىک، (٨) فى الاصل: نفدته، (٩) فى الاصل: اليک

عنـد السّلطان و عند أتابک الدکز، و جمع مـن البلاد فی مـدّة مـقام الأمير جمال الدّين محمّـد بن اقوش شيئًا من المال دفع بعضه الى العسکر[١] الّذى کان فی صحبته و سيّر الباقی الى السّلطان و قال انّنى فی هذه البلاد نائب[٢] عن السّلطان کلّما يفضل[٣] مـن خرج العساکر انـفذه[٤] حملًا الى السّلطان لا أدّخر لنفسی شيئًا منه و کتب بذلک خطّه الىٰ السّلطان و الى أتابک[٥] الدکز، و عاد الأمير جمال الدّين محمّد بن اقوش[٦] الى العراق باقی تلک السّنة فلمّا وصل الى همدان زُيّنت له المدينة أحسن زينة و عملوا فی أسواقها القباب المغشّاة بأنواع الثّياب و تـقدّم السّلطان الى جماعة الأمرا[ء] أن (f.94a) يخرجوا[٧] الى لقاءه فخرجوا و التقوه فلمّا دخل [على] السّلطان رحّب به و هشّ اليه و أکرمه و أفاض عليه من الخلع الفاخرة و المراکب الفرُه و جعله أمير الحجّاب، و خرج من عند السّلطان و قصد خدمة أتابک[٥] الدکز فقام اليه و اعتنقه و قبّل بين عينيه و قال له الحمد لله الّذى قيّض على يديک فتح کرمان و تسليمها الى صاحبها و تحصيل أغراض السّلطان و اسعافه بنَيل مراده فانّه کان ملتفتًا[٨] الى عود ذلک الملک الى ملکه و جلوسه فی مقامه مـن الملک الّذى اغتصبه أخوه منه بعد أن عيّنه أبوه له و خصّه به أخواه، و فی تاسع رجب سنة سبع و ستّين و خمس مائة توفّى خوارزمشاه ايل ارسلان بن اتسز و صفت بلاد العراق و اذربيجان للسّلطان و الأمير شمس الدّين الدکز أتابک[٥] يجری فيها

---

(١) فی الاصل: المعسکر، (٢) فی الاصل: نائبا، (٣) و الاصل: نفضل، (٤) فی الاصل: انفده، (٥) فی الاصل: اتابک (٦) فی الاصل: اقوس، (٧) فی الاصل: يخرجون، (٨) فی الاصل: ملتفتٌ ●

حكمهما و ينفذ أمرهما لكن السّلطان ارسلان شاه بن طغرل كان صورةً فى الملك و أتابك[1] الدكز معنى ينفذ الأحكام و يقطع البلاد و يتولّى الخزائن و ينقلها من البلاد حيث شاء و السّلطان لا يقدر أن يفاوضه فى شيءٍ من ذلك و ربّما يضيق صدره فى بعض الأوقات من استبداد أتابك[1] الدكز فى الأحكام و تصرّفه فى الاقطاعات و دفعها لمن يشاء **(f.94b)** و يتكلّم بذلك فتقول له أمّه و هى زوجة الأتابك[2] الدكز و أم ولديه نصرة[3] الدّين محمّد البهلوان و مظفّر الدّين عثمان قزل ارسلان لا عليك أنّ هذا الرّجل قد خاطر بنفسه و اقتحم خوض الحتوف فى الحروب مرّةً بعد أخرى و أنفق نفائس أمواله و أهلك غلمانه و رجاله حتّى قدر أن يقيمك سلطاناً و كم من السّلجوقيّه ممّن هو أكبر سنّاً منك فى الحبوس و ضيق العيش جلّ مرادهم لو قدروا على الحركة من مواضعهم لا يقدرون و أنت على سرير السّلطنة و هو و ولداه يخدمونك و يقومون[4] بين يديك و يقارعون أعداءك و يقهرون معاندك و أنت فارغ القلب من ذلك و كلّما يعتمده أتابك من عطا[ء] من يعطى و منع من يمنع فكلّه راجع الى اصلاح دولتك و ثبات ملكك فلا يحزنك فعله و لا يهمّك قصده فهو مملوكك، فكان اذا سمع هذا من أمّه يسكت، توفّى أمير المؤمنين المستنجد بالله يوم السّبت الثّامن من ربيع الأوّل سنة ستّ و ستّين و خمس مائة فبويع لولده المستضيىء بنور الله يوم الأحد

---

(١) فى الاصل: اتابك، (٢) فى الاصل: الاتابك، (٣) فى الاصل: شمس،
(٤) فى الاصل: يقدمون ❀

عاشر ربيع الآخر سنة ستّ و ستّين و خمس مائة، و بقى أتابك الى سنة تسع و ستّين و خمس مائة ينتقل تارةً فى العراق و تارةً فى [1]اذربيجان فتارةً كان يحمل السّلطان معه[1] و تارةً يمضى بمفرده فلمّا كان فى هذه السّنة **(f. 95a)** مضى الى اذربيجان [و] أقام [بها] الى أن دخلت سنة سبعين و خمس مائة و توفّى بنخجوان و السّلطان بهمدان و معه محمّد بهلوان فلمّا انتهى خبر وفاة أتابك الدكز الى ولده محمّد بهلوان و هو فى خدمة السّلطان أمير[2] الحجّاب و القائم بأمره أوجس من السّلطان خيفة فركب و مضى الى اذربيجان و جلس فى مقام أبيه و تسلّم الخزانة و الأموال و جمع العساكر و الرّجال و أقام فى مكانه ينتظر ما يسفر الحال عنه من نيّة السّلطان فى حقّه و السّلطان لمّا توفّى أتابك[3] شمس الدّين الدكز و رحل محمّد البهلوان من عنده اجتمعت عليه العساكر و الأمرا[ء] و حملوا له أموالاً كثيرة لأنّه ما كان عنده شيىء[4] من المال و تجهّز أن يقصد اذربيجان و يستخلصها من محمّد بهلوان، و رحل من همدان و معه عساكر العراق و قد جدّ الأمرا[ء] و اجتهدوا و جمعوا عساكر لم يعهد مثلها فى العراق و قصدوا اذربيجان و حسّنوا للسّلطان و قالوا له انّك اذا استخلصت اذربيجان و أجلست فيها من أصحابك من تثق[5] اليه تعود[6] الى همدان و تقصد[7] بغداد و تأخذها[8] و صاحب الموصل قطب الدّين مودود بن زنكى و هو مملوكك و من تحت طاعتك يأتى الى خدمتك فاذا أخذت بغداد و

(١ — ١) فى الاصل: ادرىحان ساره كار ىحمل السلطان ىعر، (٢) فى الاصل: أمر، (٣) فى الاصل: اىابک، (٤) فى الاصل: شيئاً، (٥) فى الاصل: ىىق، (٦) فى الاصل: يعود، (٧) فى الاصل: يقصد، (٨) فى الاصل: ىاخدها

خُطب لك على منبر الخلافة (f. 95b) يخلو لك جوّ الولاية من منازع و من عدوّ مغالب مُقارع فوافقهم على هذا الرّأى و رحل حتّى وصل الى مدينة زنجان و اعتراه[١] مرض شديد أقلقه و عارض أزعجه و أرّقه فأقام بها ينتظر البرء[٢] من مرضه فزاد عليه فلمّا رأى أنّ المرض قد زاد و أنّ أجله قد آل الى الازدراد أمر أن يُحمل الى همدان فرجع و رجعت العساكر و توفّى فى سنة سبعين و خمس مائة بعد موت أتابك شمس الدّين الدكز بشهرين قبل أن يصل همدان و حُمل اليها ميّتاً و دُفن مع أبيه السّلطان ركن الدّين طغرل فى قبّته و فشا خبر موته فى البلاد، و كان ولده الملك طغرل مع الأمير نصرة[٣] الدّين محمّد البهلوان بن الدكز فى نخجوان فأجلسه على سرير السّلطنة و رحل من نخجوان طالباً للعراق و هو تعيّن[٤] لمنصب الأتابكيّة كما كان والده للسّلطان[٥] ارسلان شاه، و كان الملك محمّد و هو الأسنّ من أخيه ارسلان شاه بخوزستان فلمّا سمع بموت أخيه السّلطان ارسلان شاه طلب من شرف الدّين اميران بن شُمله[٦] و كان أتابكه و الحاكم على خوزستان و عساكرها أن يخرج معه الى العراق فقال له أنا بمُفردى لا يمكننى[٧] مقارعة أتابك بهلوان دونك و بالأمس ما قد حاربه أبى فى (f. 96a) قرميسين و كسره و قتله و معه الآن عساكر العراق و اذربيجان و ارّان يزيدون على خمسين ألف فارس و لكن امض وحدك الى اصفهان فلعلّه اذا علم عساكر السّلطان و أمراءها بوصولك الى اصفهان ينحاز بعضهم اليك فان حصل لك هذا فحينئذ آتى الى خدمتك بمن معى

(١) فى الاصل: اعتراه' (٢) فى الاصل: البرو' (٣) فى الاصل: شمس، (٤) الاصل: تعين، (٥) فى الاصل: السلطان' (٦) فى الاصل: سمله، (٧) فى الاصل: يمكنى

من العساكر، فسمع قوله و رحل الى اصفهان فدخلها و وافقه من كان بها من الوُلاة و رحل من همدان اليه قفشد بن قايماز الحرامی[١] و صار فی اصفهان و معه نحو من ألف فارس فلمّا وصل أتابک بهلوان الى همدان رکب منها فی خواصّه و غلمانه و رکض الى اصفهان فی خمسة أيّام و انقضّ على الملک محمّد کالسّهم المرسل و الشّهاب المرصد فعلَ من اتّخذ الجدّ خدْناً و صاحباً و نکّب عن ذکر العواقب جانباً آخذًا[٢] بالحزم و التّشمير و انهزم الملک محمّد و من کان معه من العسکر الى صوب خوزستان فمنعهم الأمير شرف الدّين اميران بن شُمله من الدّخول الى بلاده خوفاً من أتابک بهلوان فمضوا الى واسط و أقام بهلوان مقابل واسط ثلثة أيّام من الجانب الشّرقیّ و أنفذ اليه صاحب واسط و قال له انّ الضّيافة ثلث و قد قمنا بواجب المضيف و المصلحة لک أن تمضی الى حيث جئت فقال انّنی قد وصلت الى خدمة أمير **(f. 96b)** المؤمنين لأقبّل العتبة الشّريفة و أنخرط فی سلک مماليک الدّولة القاهرة ثبّتها اللّٰه، فقال له امض الى حيث حدّثتک نفسک، و أزعجه من واسطِ فرحل منها و سار طالباً بغداد و نزل قريباً من النّيل[٣] يتحيّن[٤] و نفّذ[٥] رسولاً الى بغداد فلم يجد فيها ما طلب و خرجت العساکر و قد اذّنوا لهم باقتناصه ان وجدوه فهرب من بين أيديهم طالباً خوزستان فلم يمکنه صاحبها من المقام بها فمضى الى مدينة شيراز الى اتابک زنکی و أقام عنده فنفّذ[٥] اليه أتابک بهلوان انّک ان لم تنفذ

(١) فی الاصل: الحرمی، (٢) فی الاصل: اخدا — أخذًا (؟)، (٣) فی الاصل: السل،
(٤) فی الاصل: ننحىں، (٥) فی الاصل: نفد.

الملک محمّد الی خدمة السّلطان تحت الاحتیاط فأنا[1] أقصدک فان قاتلتنی ففیه بوارُک و ان هربت من بین یدیّ فلک دمارک و دمار بلادک، فقبض علیه أتابک زنکی و نفّذه[2] الی السّلطان طغرل فأخذه الأتابک بهلوان و حطّه فی قلعة سرجهان و کان آخر العهد به، و صفت البلاد لأتابک بهلوان و أجلس فی سریر الملک [السّلطان طغرل]، توفّی أمیر المؤمنین المستضیء بنور الله و ذلک للیلتین[3] مضت من ذی القعدة سنة خمس و سبعین و خمس مائة و کانت خلافته [4]احدی عشرة[4] سنة و ستّة أیّام ثمّ تولّی بعده ابنه الامام أمیر المؤمنین النّاصر لدین الله أبو العبّاس،

السّلطان رکن الدّین طغرل بن (f. 97a) ارسلان شاه بن طغرل بن محمّد طبر بن ملکشاه بن الب ارسلان بن داود بن میکائیل بن سلجوق قسیم أمیر المؤمنین

و بقی السّلطان طغرل [5]طفلاً صغیرًا[5] لا یلتفت الی شیئ و صارت لأتابک بهلوان فی قلوب العساکر و أصحاب الأطراف هیبة عظیمة و رعب منه کلّ الملوک و جمع العساکر و سار الی اذربیجان و ارّان و دخل الی بلاد الکرج فلم

(١) فی الاصل : و الّا فانا، (٢) الاصل : نفده، (٣) فی الاصل : للیلتین،
(٤ — ٤) فی الاصل : احد عشر، (٥ — ٥) فی الاصل : طفل صغیر

يقدر أحد أن يقابله، و نفّذوا[١] اليه و صالحوه على ما أراد ثمّ رجع الى العراق و استناب أخاه مظفّر الدّين قزل ارسلان فى اذربيجان و ارّان و راسل ملوك الأطراف و طلب منهم أن يخطبوا[٢] للسّلطان ركن الدّين طغرل فأجابوه الى ذلك و خُطب له فى الموصل و أعمالها و فى ارمينية و خلاط و فى فارس و أعمالها و ما ينضاف اليها و فى خوزستان بأسرها و صار أمره ينفذ فى سائر البلاد، و راسل خوارزمشاه و صادقه و صافاه و كان مدّة حياته بينه و بين خوارزمشاه مواصلة و مهاداة و كان رسله أبدًا متواترة الى الدّار العزيزة بالعبوديّة و الانقياد و لزوم الطّاعة و يُظهر أنّه ما تمّ له هذا الملك و الحكم على هذه البلاد الاّ ببركات ما ينطوى من طاعة الدّار العزيزة و ينتهى اليه من الانقياد (f.97b) للأوامر[٣] الشّريفة وكانت الخلع و الصّلات من الدّار العزيزة تتواتر اليه فى كلّ وقت و ما زال مدّة حياته يأتمر الأوامر العالية النبويّة و ينتهى الى المراسم الشّريفة الاماميّة الى أن قضى أجله و انصرم عمره سنة اثنتين و ثمانين و خمس مائة فلمّا توفّى كان له من الأولاد أربعة [٤]اثنان منهم[٤] من أمٍّ واحدة و هى [اينانج] خاتون بنت الأمير [اينانج أحدهما] اينانج محمود و الآخر امير اميران عمر، و [٥]الولدان الآخران[٥] أحدهما أبوبكر من أمّ ولد تركيّة و هو أسنّ الأولاد و كان الأتراك مع عمّه مظفّر الدّين قزل ارسلان فى اذربيجان و كان عمّه ليس له ولد فكان يجرى[٦] أبوبكر عنده مجرى

(١) فى الاصل: نفدوا، (٢) فى الاصل: يخطبون، (٣) فى الاصل: الى الاوامر، (٤ — ٤) فى الاصل: اثنين منها، (٥ — ٥) فى الاصل: الولدين الآخرين، (٦) فى الاصل: بجرى ●

ألولد و الآخر ما زال بهمدان من أمّ ولد و هو اوزبک، و كان أتابک بهلوان قد عيّن اذربيجان و ارّان لولده أبى[١] بكر و جعله فى حضانة عمّه مظفّر الدّين قزل ارسلان و عيّن الرّى و اصفهان و باقى العراق لولديه اينانج محمود و امير اميران عمر و جعل همدان لولده اوزبک[٢] و أمرهم ان جرى عليه المحتوم أن يكونوا[٣] بحكم عمّهم قزل ارسلان فلمّا حضرته الوفاة أجرى الأمر على ما كان أوصى به قديماً و أشار الى الجميع أن يكونوا[٣] فى خدمة السّلطان طغرل و أنّهم لا يضمرون له غلّاً و لا يخرجون له عن طاعة (f. 98a) و ينصرونه و لا يخذلونه و يواصلونه و لا يقاطعونه و يطيعونه و لا يعصونه و يقومون فى كلّ الأمور دونه و أوصاهم أنّه مهما بدى منكم من الأمور فاياكم ثمّ اياكم من الخروج عن طاعة الأوامر الشّريفة النّبويّة و انّكم ستجدون[٤] أمير المؤمنين ركناً تستندون اليه عند الشّدائد و حصناً و معقلاً تلتجؤن[٥] اليه ان جرّبكم عدوّ معاند، فلمّا مضى أتابک بهلوان لسبيله خرج مظفّر الدّين قزل ارسلان و قد اجتمع عساكر اذربيجان و ارّان و معظم عساكر العراق فلمّا وصل الى همدان كان السّلطان ركن الدّين طغرل بها و عنده اينانج محمود و امير اميران عمر و كانت أمّهما فى الرّى فلمّا قرب أتابک مظفّر الدّين قزل ارسلان الى همدان أمر السّلطان طغرل جميع الأمرا[ء] و العساكر أن يلتقوه[٦] عن مسير يوم فالتقوه على العادة الّتى كانوا يلتقونه[٧] و أخاه، فلمّا أراد مظفّر الدّين

---

(١) فى الاصل: ابو، (٢) و الاصل: ازبک' (٣) فى الاصل: يكونون، (٤) فى الاصل: تنجدون' (٥) فى الاصل: ملتجون' (٦) فى الاصل: يلتقونه' (٧) فى الاصل: يلتقون اليه ❁

قزل ارسلان الدّخول الى همدان خرج اليه السّلطان الى ظاهر الكُشْک[١] العتيق و كان نازلاً فيه و التقاه و نزل الأتابک قزل ارسلان و قبّل الأرض فاستدناه السّلطان و كان عمّه [لأنّه كان] أخا[٢] السّلطان ارسلان شاه من أُمّه الى أن عانقه من ظهر الفرس و ركب و ركبت العساكر كلّهم بخدمة السّلطان الى أن وصل الى الكُشْک[١] فنزل مظفّر الدّين (f.98b) أتابک قزل ارسلان و حمل الغاشية و الأمرا[ء] كلّهم رجّالة بأيديهم السّيوف المجرّدة و دخل السّلطان الى داره بالكُشْک[١] و أتابک قزل ارسلان الى مخيّمه، فلمّا كان من الغد حمل أتابک قزل ارسلان الى خدمة السّلطان من الهدايا و التّحف و سائر أجناس المبارّ و الطّرف ما لم يحمل أحد قبله مثله الى السّلطان و فى اليوم الثّانى كذلک فما زال يحمل فى كلّ يوم مثل ما يحمله فى اليوم الّذى قبله حتّى حمل شهرًا طرّادًا ما زادت قيمته [على] مائة و خمسين[٣] ألف دينار[٤] عينًا، و حمل من العين من سائر النّقود مائة ألف دينار و خلع على جميع الأمرا[ء] و وصلهم و صاروا كلّهم معه كما كانوا مع أبيه و أخيه، فلمّا رأت أمّ أولاد أخيه [اينانج] خاتون بنت اينانج[٥] أنّ الأمر كلّه قد صار الى أتابک قزل ارسلان و أنّ أبابكر بن أتابک بهلوان هو الكبير مع عمّه أوفى منزلة و أعلى درجة من ولديها لم تطب[٦] نفسُها بذلک و نفّذت[٧] بالباطن الى اىَ ابه و روس و كانا مملوكَى[٨] أتابک بهلوان [و] أكبر[٩] غلمانه و كانا[١٠] ذلک الوقت مقدّمَين على عسكر أتابک

---

(١) فى الاصل: اللحل (الكُحك؟)، (٢) فى الاصل: اخو، (٣) فى الاصل: خمسون، (٤) فى الاصل: دينارًا، (٥) الاصل: انتاح، (٦) فى الاصل: يطب، (٧) فى الاصل: نفدت، (٨) فى الاصل: مملوكا، (٩) فى الاصل: اكبر، (١٠) فى الاصل: كان ●

بهلوان و قالت لهما كيف تطيب أنفسكما أن يكون ابن[١] جارية أعلى درجة و أعظم منزلة من ولدىّ و أنا عندى الأموال و الخزائن و الدّنانير و الدّراهم مقدار ما أقدر أن أقيم (f. 99a) بكم سنين عديدة[٢] و أريد أن تركبا[٣] ولدىّ و تأتيا[٤] بهما الىّ فأنا أقوم بكما و بكلّ من يأتى معكما و أنفق الأموال حتّى ينضمّ[٥] اليكما كلّ عساكر مولاكما أتابك بهلوان، فلمّا وصل اليهما ما أشارت [اينانج] خاتون به عليهما ركبا من أوّل اللّيل و سارا فما كان الّا يومان و اليوم الثّالث صارا بالرّى عند [اينانج] خاتون و ولداها معهما فخرجت اليهم و التقتهم[٦] و تبعهم من تخلّف عنهم بهمدان من غلمان أتابك بهلوان و عسكره و كُثف[٧] جمعهم فاحتاج أتابك مظفّر الدّين قزل ارسلان أن يتبعهم الى الرّى فلمّا وصل الى الرّى هرب اى ابه و روس و ذهبا الى دامغان و أقاما[٨] بها خارج المدينة، و أقام مظفّر الدّين أتابك قزل ارسلان أيّاماً و خرج اليه خاتون و ولداها قتلغ[٩] اينانج محمود و امير اميران عمر و تسلّم[١٠] القلعة منهم و بقى أيّاماً ففارقه السّلطان طغرل من الرّى و سار الى أن لحق [١١]باى ابه[١١] و روس فى الدّامغان، و بقى مظفّر الدّين أتابك قزل ارسلان بالرّى أيّاماً و رحل عنها فلمّا رحل صحبه اينانج محمود و خاتون الى ساوه و استأذنته خاتون بالرّواح الى سرجهان فأذن لها و سار هو الى همدان و أقام بها مدّةً، و لمّا رحل قزل ارسلان من الرّى و انتهى خبر رحيله عنها الى همدان عاد (f. 99b) السّلطان طغرل

(١) فى الاصل: بن، (٢) فى الاصل: عده، (٣) فى الاصل: تركبان، (٤) فى الاصل: تاتيان، (٥) فى الاصل: ىنصم، (٦) فى الاصل: التقى بهم، (٧) فى الاصل: كيف، (٨) و الاصل: اقام، (٩) فى الاصل: حلىع، (١٠) الاصل: سلم، (١١ — ١١) فى الاصل: بابه ❀

وكان قد نزل على بلاد الملاحدة الّتى حول الدّامغان و كردكوه فأخربها و نهبها و قتل كلّ من وجد فيها، و رجع الى الرّى و انضمّ اليه صاحب ابهر بها[ء] الدّين شرف الدّولة و بنو[١] قفشود أصحاب زنجان و صاحب مراغة، فلمّا سمع أتابك مظفّر الدّين قزل ارسلان بذلك هام على وجهه و هرب من همدان و كان اى ابه[٢] و روس قد أخذا العهد على السّلطان طغرل أنّ اينانج محمود يكون معه على القاعدة الّتى كان أبوه أتابك نصرة[٣] الدّين بهلوان بها فوفى لهما بذلك و هرب اينانج محمود من عمّه هو و أخوه[٤] امير اميران عمر و عادا الى خدمة السّلطان و اجتمعا معه بهمدان، فلمّا حصل أتابك مظفّر الدّين قزل ارسلان باذربيجان كتب الى الدّار العزيزة كتاباً يذكر فيه أنّه مملوك و ابن مملوك لهذه الدّولة العزيزة و أنّه ما زال يدّخر حسن رأى أمير المؤمنين فهو[٥] لمثل هذه الأوقات و الآن فلا عطر بعد عروس قد أفضى الأمر بنا الى ما قد علم أمير المؤمنين و غدر بنا من العساكر من اطّرح الوفا[ء] و مال الى الغدر و الجفا[ء] و صاروا مع ركن الدّين طغرل و متى لم تحسم مادّة هذه الفساد يفضى[٦] الأمر الى حالة لا ينادى وليدها و يعجز عنه أنصار الدّولة **(f.100a)** و عبيدها فان رأى أمير المؤمنين أن يجهّز العساكر من صوب بغداد و يصل المملوك من صوب اذربيجان[٧] كان ذلك ممّا [٨]يفتّ فى عضد الخصم[٨] و ملك العراق كلّه يعود الى أوليا[ء] الدّولة تجرى[٩] فيه

---

(١) فى الاصل: بنى، (٢) فى الاصل: ليبه، (٣) فى الاصل: شمس، (٤) فى الاصل: اخيه، (٥) الاصل: فها — فيه (؟)، (٦) الاصل: و الا يفضى، (٧) فى الاصل: ادرسحان، (٨ — ٨) فى الاصل: ىعـ عصد الحصم، (٩) فى الاصل: بجرى

الأحكام الشّريفة كما تجرى[1] فى بغداد و سائر الأعمال فأجابوه الى ذلك و جهّز أمير المؤمنين جيشًا ذكروا أنّه خرج من الخزانة المعمورة فى ذلك العسكر ستّمائة ألف دينار و جعل المقدّم عليه الوزير جلال الدّين بن يونس و خرج من بغداد سنة ثلث و ثمانين و خمس مائة و توجّهوا الى همدان على موعد من أتابك مظفّر الدّين قزل ارسلان أنّه يجتمع بهم فتأخّر وصول أتابك مظفّر الدّين قزل ارسلان و هوّن[2] الوزير جلال الدّين بن يونس أمر السّلطان طغرل و قال أيش[3] الحاجة الى أتابك مظفّر الدّين قزل ارسلان نحن نمضى بمفردنا و نأخذ همدان، فرحل من كرمانشاه طالبًا همدان و نزل فى داى مرك[4] و خرج السّلطان طغرل من همدان و معه جميع أمرا[ء] العراق و ايناج محمود و معه عساكر أتابك بهلوان و التقى الفريقان و جرى بينهم حرب شابت منها الذّوائب و تهدّمت صفوف الأطلاب و المقانب و امتلأت أرض المعركة من القتلى بين الفريقين و كان على ميسرة الوزير جلال الدّين **(f. 100b)** الأمير محمود بن [5]ترجم الايوانى[5] و معه جموع التّركمانيّة و الأكراد فأخلّ بمقامه مواطاة السّلطان طغرل على عسكر بغداد فلمّا انهزم الأمير محمود بن ترجم[6] انحازت باقى العساكر الى قرميسين و ثبت الوزير جلال الدّين فى القلب و قاتل[7] بين يديه من كان معه فى القلب من الغلمان الخواصّ قتالًا شديدًا الى قريب من العصر نوافاه[8] السّلطان طغرل بنفسه و قال له انّ عسكرك قد انهزم و لم يتخلّف

(١) فى الاصل: بجرى، (٢) فى الاصل: اهون، (٣) فى الاصل: اش، (٤) فى الاصل: مول، (٥ — ٥) انظر راحة الصدور للرّاوندى ص ٣٤٦ ح (١)، فى الاصل: برحم الابوانى، (٦) فى الاصل: برحم، (٧) فى الاصل: قابل، (٨) فى الاصل: مراماه ❁

عندک سوی هؤلاء الغلمان فلا تقتل نفسک و من معک و أمر جماعة الأمرا[ء] أنّهم جاؤا اليه و حملوه الی خيمة قد ضُربت له و عاد العسكر الی بغداد و السّلطان طغرل الی همدان، فلمّا رجع العسكر الی بغداد تقدّم الامام النّاصر لدين الله أمير المؤمنين بتجهيزهم مرّة ثانية و ازاحة علّتهم و أخرج من العُدّة الوافرة و الأسلحة العظيمة و الأموال الجسيمة ما لا عهد لأحد بمثلها خارجةً من الدّيوان العزيز و قدّم عليهم الأمير مجاهد الدّين خالص الخاص و خرج من بغداد باقی السّنة فلمّا قرب همدان و كان السّلطان طغرل بها و علم كثرة العسكر و أنّ المقدّم عليهم ذو جدّ جديد و بأس شديد و أنّهم قد قصدوه بقلوب مشحونة بالحقد و نيّات صادقة علی الصّبر **(f. 101a)** فارق[١] همدان الی صوب اصفهان و دخل عسكر[٢] بغداد الی همدان و أقام بها أيّاماً و وصل اليهم الأتابک مظفّر الدّين قزل ارسلان فالتقوه و أكرموه و أوصلوا اليه مراسم مولانا أمير المؤمنين النّاصر لدين الله بمراعاته و تسليم الولاية اليه نيابةً عن مولانا أمير المؤمنين النّاصر لدين الله و خاطبوه بالملک نصير أمير المؤمنين و أنّهم مأمورون[٣] بمعاضدته و انّ العساكر تنقاد الی مشورته و الانتها[ء] الی حكمه و طاعته فكان كلّما أوصل اليه الحجّاب شيئاً من ذلک يقبّل الأرض هاكذا الی أن قبّلها مرارًا و أنزلوه فی خيمة مجاهد الدّين خالص و خلعوا عليه خلعاً سنيّة، و أمّا السّلطان طغرل فانّه مضی من اصفهان الی اذربيجان و انضمّ الی عزّ الدّين حسن بن قفجاق و كثفت

---

(١) فی الاصل: ففارق، (٢) فی الاصل: العسكر، (٣) الاصل: مامورين،

جموعهم و كان معهم خمسون ألف من التّركمان و قصدوا اشنه[١] و ارمى و خوى و سلماس و نهبوا البلاد و أظهروا فيها الفساد و عاد الأتابک مظفّر الدّين قزل ارسلان من همدان وقد اصطلح مع ابن أخيه اينانج محمود و وصل اليه و هو بهمدان و جاءت أيضا [اينانج] خاتون أمّه و تزوّج بها أتابک مظفّر الدّين قزل ارسلان و دخل بها بهمدان و أقامت [اينانج] خاتون بهمدان، و رحل أتابک مظفّر الدّين قزل ارسلان و وافى (f.101b) السّلطان طغرل و التّركمان و قد أخربوا تلک البلاد فنهض اليهم و جعل فى مقدّمته ابن أخيه الأمير أبا[٢] بكر بن الأتابک بهلوان مع الأمرا[ء] العراقيّين الأمير بار[٣] و نور الدّين قرا و سراج الدّين قايماز والى الرّى و وافت المقدّمة التّركمان و أعجلوهم عن ترتيب المصافّ و ضربوا عليهم فشرّدوهم و قتلوا منهم الجمّ الغفير و نهبوا بيوتهم و سوامهم و غنم العسكر منهم غنيمة عظيمة و أموالا جسيمة و انهزم عزّ الدّين حسن و السّلطان طغرل الى أن وصلوا الكرخانى و هى قلعة الأمير حسن بن قفجاق قريب من الزّاب و راسلوا أمير المؤمنين النّاصر لدين الله و استقالوه زلّة السّلطان طغرل فى مقاتلة الوزير جلال الدّين بن يونس و أنّه كان مضطرًّا الى ما عمله و هو الآن مملوک الدّولة و عبد الطّاعة ان رسم أمير المؤمنين أن يقصد الخدمة و يكون آمنا يجرى[٤] عليه ما يقوته[٥] فعل و ان كان أهلًا للنّيابة في بعض المواضع انقاد الى أوامر الشّريفة، و نفّذ[٦] ولده ليكون رهينه

---

(١) كذا فى معجم البلدان و فى الاصل: شنو، (٢) فى الاصل: ابو، (٣) فى الاصل: باز، (٤) فى الاصل: يجرى، (٥) الاصل: يموته، (٦) فى الاصل: نفد

لطاعته الى بغداد فلمّا وصل اليها تقدّم أن يخرج الموكب الشّريف الى لقاءه و أدخلوه الى بغداد و بيده سيف و عليه خرقة كفن و قبّل العتبة الشّريفة و عيّن له موضع أسكنوه (f.102a) فيه و أجروا عليه الجرايات الوافرة و وصلوه بصلاتٍ سنيّة و كتبوا الى السّلطان طغرل أن يقيم فى موضعه الى أن يدبّر أمره فأقام الى أيّام الرّبيع و دخل مع عزّ الدّين حسن بن قفجاق والى اذربيجان بعد أن تزوّج بأخته و دخلَ بها فى الكرخانى و أولدها، فلمّا صاروا فى اذربيجان قصدهم الأتابک مظفّر الدّين قزل ارسلان فانحاز السّلطان طغرل الى همدان و كان بها عسكر جرّار من أصحاب الأتابک مظفّر الدّين قزل ارسلان فلم يمكنوه من الدّخول الى همدان و لحقه الأتابک مظفّر الدّين قزل ارسلان فاضطرّ السّلطان طغرل الى أن سلّم نفسه الى الأتابک مظفّر الدّين قزل ارسلان و اعتقد فيه بحكم[1] القرابة الّتى بينهما أن يتغمّد[2] هفواته و يغفر زلّاته و أن يخلّيه معه كما كان مع أخيه الأتابک بهلوان لا يكون له فى الأمر سوى الاشارة اليه أنّه سلطان و يستقلّ هو بجميع الممالک و [3]يحكم بالاستبداد[3] فلم يفعل معه ذلک و قبضه و اعتقله فى[4] قلعة باذربيجان قريبة[5] من مدينة تبريز[6] و كان والى تلک القلعة رجل من أصحاب الأتابک مظفّر الدّين قزل ارسلان و بقى الأتابک قزل ارسلان بهمدان استولى على

(١) فى الاصل: انه بحلم، (٢) فى الاصل: سغمدعن، (٣ — ٣) فى الاصل: بحلم الاستبداد، (٤) فى الاصل: الى، (٥) فى الاصل: قريب، (٦) فى الهامش هنا: فتعفّت [فى الاصل: فعفت] آثار تلک الفتن و سكن الدّهر ... و ضرب مظفّر الدين قزل [ارسلان] ... و وطن على الاستبداد ... و لها بالصّفاء عن الكدر و غفل عن ...☙

جميع بلاد[۱] السّلطان طغرل و استمرّ بها مدّةً (f.102b) و [اینانج] خاتون معه و هو لا یلتفت الیها [و کان] مغرًی[۲] بمعاشرة الغلمان و شرب الخمر لا یصحو الّا فی بعض الأوقات فغارت من أفعاله فأغرت به بعض غلمانها حتّی دخلوا علیه و هو سکران فقتلوه فی فراشه و لمّا کان من الغد طلبوه أن یرکب فلم یرکب فدخلوا علیه [و] وجدوه مقتولاً، فلمّا علم الأمیر أبو بکر بن الأتابک بهلوان بقتل عمّه رکب باللّیل و انحاز الی اذربیجان و دخل الی نخجوان، و کانت زاهدة خاتون زوجة أتابک بهلوان و کانت قلعة النجا[۳] قریبة[٤] من نخجوان قد جمع أتابک بهلوان و أبوه أتابک الدکز فیها دَخْلَ العراق و اذربیجان مدّة ملکه و القلعة و ما فیها أمرها راجع الی زاهدة خاتون و کان الأمیر أبو بکر قد رُبّی فی حجرها و محلّه عندها محلّ ولدها فلمّا وصل الأمیر أبو بکر الی نخجوان أدخلته الیها و أحضرت الوالی بالمدینة و قالت له هذا صاحب البلاد و أنت من قبله و أحضرت والی القلعة النجا[٥] و قالت له هذا صاحب القلعة و استحلفته[٦] له فلمّا حصل له ذلک رکب الی کنجه[۷] فخرج الیه الأمیر الّذی بها و سلّمها الیه فأعاده الی المدینة و استخلفه لنفسه و ما زال یمضی الی بلد بلد یتسلّمه الی أن تسلّم[۸] اذربیجان و ارّان بأسرها و اجتمعت (f.103a) علیه العساکر و صار فی مقام أبیه و جدّه، و أمّا حال السّلطان طغرل فانّه بقی فی القلعة محبوساً مدّة سنتین و کان فی

---

(۱) فی الاصل: البلاد، (۲) فی الاصل: مُغْرّا، (۳) فی الاصل: النجا، و فی نزهة القلوب للمستوفی: النجق، (٤) فی الاصل: قریب، (٥) فی الاصل: التجا، (٦) و الاصل: استحلفنه، (۷) فی الاصل: لنجه، (۸) فی الاصل: یسلم ❀

جوار تلك القلعة الأمير محمود بن سناغلی[١] رجل من التّركمان و كان يخدم أتابک[٢] بهلوان فلمّا علم أنّ أتابک[٢] مظفّر الدّين قزل ارسلان قد تواطأوا[٣] أولاد أخيه و أمّهم على قتله أمضّه ذلك و أرمضه و أسقمه و أمرضه فاحتال و بالغ فی أعمال الحيل الى أن توافق هو و والى القلعة و أخرجا السّلطان طغرل من القلعة بعد أن عاهداه أن يكونَ الأمير محمود[٤] أميربار و والى القلعة أمير حاجب، فلمّا خرج السّلطان من القلعة قصد تبريز ليتسلّمها فلم يسلموها اليه فأقام حولها أيّاماً حتّى [٥]ارتاش و تألّف[٥] حوله نحو من خمس مائة فارس و علم الأمير أبو بكر بخروجه و مقامه حول تبريز فركب و طلبه فانهزم من بين يديه و طلب العراق فلمّا وصل الى زنجان[٦] [و] كانوا أولاد قفشود التّركمانيّة [٤]قد ملكوها و أقاموا بها فخرجوا اليه و صاروا فی جملته و كان قتلغ[٧] اينانج محمود و أخوه امير اميران عمر و أمّهما فی الرّى و عساكر العراق عندهم فمضى السّلطان طغرل الى همدان و تجمّعوا[٨] هؤلاء الثّلثة و خرجوا من الرّى يطلبون السّلطان فرحل السّلطان الى قزوين وكان بها نور الدّين قرا[٩] فخرج اليه فی عسكر خشن و انضمّ اليه و أقام السّلطان **(f. 103b)** بظاهر قزوين و اتّفق اينانج محمود و جميع العساكر و سار الى السّلطان و معه خمسة عشر ألف فارس من نُجب الرّجال و سراة الأبطال و اعتقدوا أنّ السّلطان طغرل لا يقيم بين يديه

---

(١) فی راحة الصّدور للرّاوندی (ص ٣٦٤): اناسوغ لی، (٢) فی الاصل: ابابک، (٣) فی الاصل: تواطوا، (٤) فی الاصل هنا: و، (٥ — ٥) فی الاصل: ارباش و تولّف، (٦) فی الاصل: رنجان، (٧) فی الاصل: فیلغ، (٨) فی الاصل: جمعوا، (٩) فی الاصل: مرا ❀

فلمّا التقى الجمعان و تقابل الفريقان [١] ثبت السّلطان طغرل على [٢] القدر الّذى معه من العساكر يقارب [٣] عددهم ثلثة آلاف [٤] فارس فرتّبهم ترتيباً حسناً و أقام كلّ فريق منهم فى موضع عيّنه لهم، و قد اصطفّ اينانج محمود بعسكره و هم شبه الطّواويس زينةً فلمّا طلعت عليهم الشّمس تبرّقت لها [٥] الأحداق و تلألأت الآفاق حتّى اذا تدانت الخُطى بين الفريقين حمل السّلطان طغرل بنفسه على حلقة [٦] اينانج محمود و هو فى قلب عسكره و معه غلمانه و غلمان أبيه [٧] فبدّد نظامهم و زعزع عن المقام أقدامهم فلمّا رأى من بالميمنة و الميسرة من أصحاب اينانج محمود أنّه قد انهزم انهزموا كلّهم و انفضّوا عن مواقفهم انفضاض العقد خانه النّظام و جعلوها هزيمةً انتكست لها الأعلام و غصّت بجموعهم الأباطح و الآكام و ذلّت [٨] للسّلطان طغرل أكتافهم بضربات تفلق الهام أنصافاً و تسقى النّفوس سمّاً ذُعافا [٩] فلم يفته منهم الاّ من كان جواده سابقا و كان بحصنٍ أو جبلٍ لاحقاً و غنم منهم أموالاً (f. 104a) [لا] يُحصى عديدها و لا يُنادى وليدها، و رجع اليه منهم بعد الهزيمة من أمكنه الرّجوع و لحق اينانج محمود باذربيجان و قصد السّلطان طغرل همدان و كانت [اينانج] خاتون قد تخفّت بسرجهان و خزائن الأتابك بهلوان كان معظمها فيها فاستولت عليها و راسلت السّلطان طغرل و قالت انّى ما زلت اليك مائلة و لغيرك ممّن عاداك من القريب و البعيد قالية و الآن اذ قد ملّكك الله ملك آباءك فأنا من جملة خدمك

(١) فى الاصل هنا: و، (٢) و الاصل: الى، (٣) فى الاصل: تقارب، (٤) فى الاصل: الف، (٥) بها (؟)، (٦) فى الاصل: حلمه، (٧) فى الاصل: ابنه، (٨) فى الاصل: رلت، (٩) الاصل: دعافا ❀

و اماءک و عندی خزائن کثیرة و أموال[1] جزيلة فاذا قبلتنی أن أکون فی خدمتک کأحد جوارک بعقد نکاحٍ و عهدٍ منک بالوفاء بذلک فأنا أقصد الخدمة الی همدان و أسلّم ما عندی من الخزائن و الأموال اليک بالتّدريج شيئاً بعد شیء، فأجابها الی ما طلبت و أسعفها بما التمست و کتب لها عهداً بذلک و أنفذ من عنده الأمير عزّ الدّين فرج الخادم فأقام عندها أيّاماً الی أن تجهّزت بأحسن الجهاز و قصدت خدمة السّلطان فلمّا وصلت الی همدان تقدّم الی سائر الأمرا[ء] و الخواتين أن يخرجوا[2] الی لقاءها فخرجوا لها و دخلت همدان فی أحسن أهبة و أجمل هيئة، و فی غدٍ من يوم وصولها أحضر القاضی و الأکابر و سائر الأمرا[ء] و وجوه العسکر و عقد نکاحها بمحضرٍ من هؤلاء لّهم و بقيت عنده فی همدان مدّة و حضرها (f. 104b) أجلها و توفّيت بهمدان و لمّا توفّيت اعتقد اينانج محمود أنّ السّلطان طغرل قد قتلها فحصل فی قلبه خيفة و خشی أن يصنع السّلطان طغرل به کصنيعه بأمّه فامتنع من المجیء الی خدمة السّلطان طغرل بعد أن قد تهيّأ لذلک فانضمّ الی عسکر خوارزمشاه تکش و کان أمرا[ء] العراق قصدوا خدمته قبل وصول اينانج محمود اليهم ثمّ عاد الأمراء [و] تفرّقوا عن اينانج محمود فراح نور الدّين قرآن خوان الی خوارزم فی [خدمة] خوارزمشاه علا[ء] الدّين تکش بن ايل ارسلان و الأمير سراج الدّين قايماز الی خوزستان و منها الی بغداد و ابن الأمير بار حصل فی قيد الاسار و مضی اينانج محمود الی اذربيجان و نزل قريباً من تبريز و معه

(١) فی الاصل: اموالا، (٢) فی الاصل: يخرجون

جماعة من غلمان أبيه و معه أيضاً أخوه امير اميران عمر و أقاموا هناك و طلبوا الدّخول الى تبريز فلم يمنعهم أحد منها فلمّا حصلوا فيها كثف[١] جمعهم و قصدوا الأمير أبا[٢] بكر و هو بنخجوان فخرج اليهم و التقوا على حرب تقطّعت فيه السّيوف و تكسّرت فيه الرّماح و صبر بعضهم لبعض الى أن تنصّف النّهار و قد انتصف الأمير أبو بكر منهم فانهزموا بين يديه هزيمةً قبيحةً و تبعهم الى أن أسر منهم جماعة و فاته أخواه فمضى اينانج محمود الى العراق شريداً طريداً و مضى امير اميران (f. 105a) عمر الى شروان فالتقاه شروان شاه و أكرمه و عظّمه و زوّجه ابنته و حباه بالأموال و قاد اليه خيلاً يقرب عددها من مائة و من آلات السّلاح و ما يحتاج اليه و جهّزه و سار الى مملكة الكرج وكانت حينئذ أمرأة فتقدّمت الى أمراءها و عسكرها أن يكرموا مثواه و يحقّقوا[٣] مناه فالتقوه أحسن لقا[ء] و رعوا حقّ أسلافه و حرمتهم و أكرموه و أنزلوه و حملوا اليه كلّما يحتاج اليه من ميرةٍ و علوفةٍ و دنانير و ثياب فاخرة و سألوه عن سبب قصده اياهم فقال انّ أخى الأمير أبا[٢] بكر لمّا نزلنا بساحته منهزمين و لذنا بكنفه عائذين لم يرعَ لنا ما يجب عليه من حقّنا و ان تحمله الحميّة و القرابة باقامة حرمتنا و العود معنا الى خصمنا و مكافحته الى أن نستردّ ما انتزعه من ملكنا لنكون نحن بالعراق و صفى هو على حاله باذربيجان بل صال علينا[٤] برجاله و شرّدنا فى البلاد مفلولين و غرّبنا من بلادنا مفلولين[٥] و أنا قد قصدتكم لتعضدونى بالرّجال و تسيّرون معى العساكر حتّى أقابله و أقاتله

(١) فى الاصل: كفف، (٢) فى الاصل: ابو، (٣) فى الاصل: يحققون، (٤) فى الاصل: عليه، (٥) كذا ❀

و أنازله و أصاوله فاذا قهرته و عن البلاد طردته فالبلاد بين أيديكم كلّما تريدون منها خذوه فهو لكم غير منازعين فيه، فقابلوا قوله بالايجاب و تشمّروا (f. 105b) لجمع العساكر و تجهيزها معه و كتبوا الى شروانشاه و كان قد دخل فى طاعتهم و أدّى اليهم الخراج أن يتجهّز ليسير معه و انضمّ اليه جماعة من عسكر ارّان ممّن طمع أن يكون معه اذا تمّ له الدّهر مقرّباً[١] و عنده خصيصا و اجتمع جماعة من التّركمانيّة و ساروا نحوه و اختلطوا و قصدوا الأمير أبابكر بن الأتابک محمّد البهلوان بعساكر غصّت بهم الأرض و شرق بهم الهوا[ء] فكانت عند ذلک الأرض تزلزل من وطئ العساكر و السّما[ء] تنفطر من مثار النّقع و علوّ الغبار فلمّا قربوا من بيلقان[٢] خرج الأمير أبوبكر و جمع جنوده و استدعى عساكره و نزل مقابلهم و تهيّأ للقتال فلمّا التقى الجمعان و علت أصوات الشّجعان و اختلطت العساكر بالعساكر و الرّجال حملوا على الأمير أبى[٣] بكر حملةً أزالوه عن مقامه و غادروا جماعة من أبطاله و نجب رجاله مجدّلين[٤] و عن الأرواح معطّلين و طلب الأمير أن يخرج من الحرب فلم يمكنه ذلک لاحاطة عساكر الكرج و عساكر المسلمين بعسكره من كلّ جهة فصبر و صبر معه جماعة من غلمانه يحامون حوله و يقاتلون دونه فعجزوا عن ذلک و قتل منهم من قتل و انهزم منهم نفريسير و وقع الأمير أبوبكر بين القتلى و انكبّ[٥] عليه غلام من غلمان (f. 106a) أخيه ليقتله و هو لا يعرفه فتعرّف اليه و قال أنا فلان فنزل من فرسه و أركبه و ركب هو جنيبة كانت معه و حمله

(١) فى الاصل: معربا، (٢) فى الاصل: بلقان، (٣) فى الاصل: ابو، (٤) فى الاصل: محدلين، (٥) فى الاصل: انلب ❊

يوم من معه أنّه يحمل أسيرًا الى صاحبه فلمّا خرج من المعركة حمله الى أن أتى به بيلقان[١] فأقام بها الى أن اجتمع له من فرّ من المفلولين و سار نحو نخجوان هزماً، و أمّا أخوه امير اميران عمر فانه رجع و معه العساكر من الكرج و المسلمين الى أن أتى كنجه[٢] و نزل حولها و طلب منهم أن يسلّموها اليه فقالوا لو كنت قد جئتنا بمفردك كنّا قد سلّمنا اليك البلد أمّا و أنت فى هذه الجموع من عساكر الكفّار فلا سبيل لنا أن نسلم اليك هذه المدينة خوفاً من غدر[٣] الكفّار بك و استيلاءهم عليها و نسبى نحن و ذرارينا[٤] و يقتل رجالنا و أهالينا و اذا صحّ لهم هذا من هذا الثّغر فلا يبقى بلد من بلاد الاسلام الّا و يصير لهم و تنهدم[٥] قواعد الاسلام و يغشاه بعد ما عليه من النّور الظّلام، فلم يسلموه اليه و كان جماعة من الأمرا[ء] المنهزمين وقت المصافّ قد التجأوا[٦] الى كنجه[٢] فعلموا أنّهم لا يقدرون على أخذها بالقهر و لا يطيقون الاستيلا[ء] عليها بالقتال فراسلهم امير اميران عمر و قال لهم سلّموها الىّ حتّى أدخل اليها بمفردى و أزيح[٧] عنكم هذا العدوّ فقالوا نحن الى هذا منقادون[٨] و اليك مائلون[٩]، فعرف الكرج ماجرى بينه و بينهم (f. 106b) من الكلام و قال لهم انّى اذا كنت أنا فى كنجه[٢] ينفذ[١٠] فيها حكمكم و يحمل[١١] اليكم خراجها و يصير لكم ريعها و ان لم نقدر[١٢] على أخذها بالسّيف و رحلنا عنها تستدعون

---

(١) فى الاصل: سلمان، (٢) الاصل: امحه، (٣) الاصل: عدد، (٤) فى الاصل: درارنيا، (٥) فى الاصل: نهدم، (٦) فى الاصل: التجوا، (٧) فى الاصل، اريح، (٨) فى الاصل: منقادين، (٩) فى الاصل: مايلين، (١٠) فى الاصل: كانت سعد، (١١) الاصل، تحمل، (١٢) فى الاصل، تقدر

أخى و تُسلمون اليه البلد فأنا اذا كنت فيها كان أجود لكم ممّا يكون فيها أخى، فقالوا على شرطٍ أن نُدخل معك من أمراءنا من يُجلسك[١] على سرير السّلطنة بها فراسل أهل البلد بما اقترحوه عليه فقالوا لا بأس اذا دخل منهم من نأمن[٢] غائلة مكره و نتحرّز[٣] من غدره و شرّه، فلمّا كان اليوم الّذى واعدوه أن يُسلموا اليه ركب و معه غلمانه و أمرا[ء] عسكره و دخل معه من الكرج ثلثة من الأمرا[ء] فى جفٍّ[٤] من أصحابهم الى أن جاوًا به الى دار السّلطان و أجلسوه على سرير السّلطنة و حلّفوه و هو جالس على السّرير أن لا يضمر بهم غدرًا و أن يكون موافقًا لهم سرًّا و جهرًا و كلّما توافقوا عليه يوصل اليهم و أن لا يخالفهم فيما يتقدّمون به، فحلف لهم بذلك و خرجوا من المدينة و ركب و خرج اليهم فى اليوم الثّانى من دخوله الى المدينة، و رحل عسكر الكرج من حول كنجه و بقى من بعد رحيلهم اثنين و عشرين يوماً و توفّى و ضبط أهل كنجه[٥] المدينة و نفّذوا[٦] الى الأمير أبى[٧] بكر أن احضر[٨] حتّى نسلّم اليك المدينة فانّ أخاك قد مات، فرحل من **(f. 107a)** نخجوان و طار بجناح العجلة الى كنجه و تسلّم المدينة و دبر أمرها و سلّمها الى ابنه الأمير ...[٨] و عاد الى نخجوان و تجهّز الكرج و خرجوا لمّا سمعوا أنّ امير اميران عمر بن محمّد البهلوان قد مات و أنّ أخاه الأمير أبا[٧] بكر تسلّم الكنجه[٩] الى أن وصلوا الى كنجه[٥] و نزلوا حولها فخرج الأمير ...[٨] و ضرب

---

(١) فى الاصل: بجلسک، (٢) فى الاصل: يامن به، (٣) فى الاصل: يتحرز، (٤) فى الاصل: حف، (٥) فى الاصل: لنحه، (٦) الاصل: نفدوا، (٧) فى الاصل: ابو، (٨) بياض فى الاصل، (٩) فى الاصل: اللنحه ❀

عليهم حال نزولهم و هم غافلون[١] فقتل منهم ثلث مائة رجل و عاد الى البلد، فلمّا رأى الكرج أنّهم لا يقدرون من كنجه[٢] على شيىء رحلوا و قصدوا نخجوان فانزاح عنها الأمير أبوبكر الى تبريز فنزل عليها الكرج فصالحتهم زاهدة خاتون على شيىء دفعته اليهم و عادوا الى بلادهم بعد ما أخربوا الرّساتيق و ملأوا أيديهم من الغنائم و أسروا ما لا يحصيه الّا الله سبحانه و ساقوا دوابّ البلاد بأسرها و صاروا يقصدون الولاية و يأخذون قلعةً قلعةً و ينهبون بلدًا بلدًا الى أن استولوا على أكثر القلاع و ضربوا الخراج على نخجوان و بيلقان و استولوا على دوين و قلاعها و رَكبوا و قصدوا مرَند و أخذوها عنوةً و قتلوا الرّجال و سبوا الذّرّية و ما زالوا هكذا و الأمير أبوبكر مشغول[٣] المداومة للفساد و الانهماك[٤] فى شرب الخمر و معاشرة الغلمان و ألزم الحجّاب و الأمرا[ء] أن لا يُنهوا[٥] اليه من أمر الكرج شيئًا[٦] و كلّما رأى الكرج أنّهم (f. 107b) ليس لهم معاند مدافع و لا لهم عن الاستيلاء على البلاد مانع طمعوا و صاروا يتابعون الرّكض على البلاد و ينازلون القلاع الى أن استولوا على بلاد[٧] ارّان بأسرها لم يتخلّف منها مع المسلمين سوى كنجه[٢] بمفردها و سائر أعمالها و قلاعها استولوا عليها و شُمكور و بيلقان[٨] من ارّان و مرَند أخربوها كما ذكرنا و اردويل أخذوها عنوةً و فعلوا بها نحو فعلهم بمرَند، و أمّا السّلطان رَكن الدّين طغرل بن ارسلان شاه فانّه لمّا انهزم قتلغ[٩] اينانج محمود

---

(١) فى الاصل: غافلين، (٢) فى الاصل: لنجه، (٣) فى الاصل: مسغول، (٤) الاصل: انهمال، (٥) فى الاصل: ينهون، (٦) فى الاصل: شاء، (٧) فى الاصل: البلاد، (٨) فى الاصل: سلمان، (٩) فى الاصل: حلمع ❁

من بين يديه و تزوّج بخاتون[1] والدة اينانج محمود استولى على جميع العراق و قصد الرّى و بها أصحاب خوارزمشاه علا[ء] الدّين تكش بن ايل ارسلان متملّكين[2] القلعة و المدينة فأخذ المدينة يوم نزوله عليها و حاصر القلعة و استنزل من بها من الخوارزميّين بأمان طلبوه منه فلمّا نزلوا أذن لهم بالخروج من المدينة[ثمّ] غدر بهم و أتبعهم بمن أخذ جميع ما كان معهم و قُتل منهم جماعة و هرب الباقون و استولى على اصفهان و جعلها اقطاعاً للأمير عزّ الدّين فرج الخادم و بقى فى العراق ليس فيه منازع و لا لحكمه و سلطانه مانع، و أمّا اينانج محمود فانه لمّا انهزم من أخيه الأمير أبى[3] بكر وصل الى زنجان[4] و اشتدّ به الفرار الى أن وصل الى سمنان (f. 108a) فكان الأمرا[ء] العراقيّون قد التجأوا[5] الى خوارزمشاه علا[ء] الدّين تكش بن ايل ارسلان و اختلطوا بعسكره فلمّا وصل اينانج محمود الى عسكر خوارزمشاه علا[ء] الدّين تكش بسمنان و هم مقدّمة خوارزمشاه علا[ء] الدّين تكش أقام عندهم الى أن وصل خوارزمشاه علا[ء] الدّين تكش الى دامغان فرحل[6] بمفرده و معه[7] الأمرا[ء] العراقيّون بمفردهم و قصد خدمة خوارزمشاه علا[ء] الدّين تكش الى دامغان فمثل أمام سريره و قبّل الأرض بين يديه و عرّفه حاله و ما دفع اليه فوعده خوارزمشاه علا[ء] الدّين تكش و منّاه و أكرم مثواه و أعطاه حتّى أرضاه و أمر فخلع عليه خلعاً سنيّة و خلع على جميع أصحابه الّذين كانوا معه و عاد فى خدمة خوارزمشاه علا[ء] الدّين تكش الى سمنان، و كان السّلطان

(۱) يعنى اينانج خاتون، (۲) فى الاصل: مملكىن، (۳) فى الاصل: ابو، (٤) فى الاصل: رىحان، (٥) فى الاصل: التجوا، (٦) فى الاصل: رحل، (۷) فى الاصل: معهم

ركن الدّين طغرل لمّا عرف بقصد خوارزمشاه علا[ء] الدّين تكش الرّى جمع عساكره و أصحابه و قدم الرّى و تخلّف عنه عزّ الدين فرج باصفهان و أولاد قفشود بزنجان و أعجله خوارزمشاه علا[ء] الدين تكش قبل أن يصل عسكره من اصفهان و زنجان و وصل الى خوار، حدّثنى رجل بالرّى يقال له أمين الدّين محمّد الزّنجانى[1] [و] كان نائباً عن الموالى بالرّى قال لمّا وصل خوارزمشاه علا[ء] الدّين تكش الى خوار أقام بها يومين و كان (f. 108b) حاجبه الكبير شهاب الدّين مسعود بن الحسين فى خدمته راسل مسعود بن الحسين الى[2] السّلطان ركن الدّين طغرل بالخفيّة[3] و قال انّى و ان كنت مملوكاً للسّلطان علا[ء] الدّين تكش و غذىّ نعمته و صنيعة من صنائعه فلن يمنعنى ذلك من بذل النّصح لك لأنّه ما ترك جندىّ على رأسه قلنسوة الّا و لبيتك عليه حقّ بحكم[4] أنّهم السّلاطين و أبنا[ء] السّلاطين و عمّ حكمهم سائر الأقطار و استولوا على جميع الأمصار و خدمهم كافّة النّاس و أنا أُشير عليك أنّك تنزح[5] عن الرّى الى ساوه و تقيم بها و تُراسل السّلطان علا[ء] الدّين تكش بالصّلح و نحن ندخل بالوساطة بينك و بينه و قُصارى ما يطلب منك أنّك تنزل له عن الرّى حتّى يتبيّن للنّاس أنّه أقام حرمته و ناموسه عند ملوك الكفّار فى تلك الدّيار لما علموه من كون الرّى كانت له و أنّ أصحابه خرجوا منها و استولى غيره عليها و ليس له مقصود غير هذا فان أنت نزلت له عن الرّى يرضى[6] بذلك و عاد الى خوارزم و ترك ولده بالرّى و اذا كان ولده بالرّى

---

(۱) فى الاصل: الرىحانى، (۲) كذا، (۳) فى الاصل: بالحمىه، (٤) فى الاصل: بحلم، (٥) فى الاصل: ننزح، (٦) فى الاصل: نرضى

يكون[١] تحت حكمك يأتمر لأمرك و ينتهى لنهيك و يكون[١] اذا عاد السّلطان بالاختيار [٢] تتحفّظ الدّماء و تبقى الوجوه بماءها، فلمّا وقف السّلطان ركن الدّين طغرل على رسالة الحاجب الكبير شهاب الدّين مسعود أحضر الأمرا[ء] (f. 109a) الكبار من أصحابه و عرض عليهم ذلك فأشار عليهم الأمير نور الدّين قرا و كان صاحب قزوين و قال له انّ هذا الرّأى هو الصّواب[٣] و الواجب علينا أن نفعله و نرحل الى ساوه و نقيم بها الى أن يصل الينا عسكرنا من اصفهان و عسكرنا من زنجان[٤] فان تبعنا خوارزمشاه علا[ء] الدّين تكش وقفنا بين يديه فى المضايق الّتى بين ساوه و مشكويه[٥] و مانعناه[٦] بالجهد و الطّاقه فان قدرنا و الاّ رحنا الى اصفهان فان قصدنا الى اصفهان و رجعنا الى همدان فانّه لا يقدر أن يترك بلاده و يقفو[٧] أثرنا من مكان الى مكان فحينئذ يقع الصّلح بيننا و بينه على ما يحصل به صلاح المسلمين، فقال هذا رأى جيّد[٨] لو سمحت نفسى به و أنا ما أرى أن يتحدّث النّاس عنّى و يقولوا[٩] اننى فررت من بين يدى هذا الرّجل و أيضاً يدخل الخوارزميّون الى الرّى و يتحكّمون[١٠] فيها على أهلها و هم قوم قد أظهروا محبّتى و بالغوا فى مشايعتى و متابعتى فيتحكّمون[١٠] فيهم و يظلمونهم و يغشمونهم[١١] و لست أفعل ذلك، ثمّ قام و خرج من الرّى و عسكر فى باب خراسان و خرج معه بعض عسكره و وصل السّلطان علا[ء] الدّين تكش الى فرها[١٢] و ركب السّلطان ركن الدّين طغرل و ساق عن

---

(١) الاصل: نكون، (٢) فى الاصل هنا: و، (٣) الاصل: صواباً، (٤) فى الاصل: رنحان، (٥) فى الاصل: مشكوه، (٦) الاصل: نانعناه، (٧) فى الاصل: تعفوا، (٨) الاصل: حىد، (٩) فى الاصل: بقولون، (١٠) الاصل: ىتحلمون، (١١) فى الاصل: ىعسمونهم، (١٢) كذا ❀

لبلد مقدار فرسخ و التقى هو و العراقيّون و مقدّمهم [١]قتلغ ايناج[١] محمود فلمّا رآهم (f. 109b) حمل عليهم فلم يوافقهم فى الحملة سوى ستّين رجلاً[٢] كلّهم كانوا غلمانه و اكتنفوه[٣] و داروا حوله فحمل يطلب القلب فرماه بعضهم بسهم حصل فى عينه فوقع الى الأرض و وقف عليه [١]قتلغ ايناج[١] محمود فقال له يا محمود احملنى و امض بى فهو خير لك و لى فلم يقبل منه و نزل فاحتزّ رأسه و حملوه الى السّلطان علا[ء] الدّين تكش فلم [٤]تطب نفسه[٤] بما فعلوه به و قال لو جئتم به حيًّا كان أحبّ الىّ و أشهى لدىّ و لكن أجله حكم عليه، لمّا تهيّأ السّلطان طغرل بن ارسلان شاه للمصافّ و قال له الأمرا[ء] ان كانت النّوبة علينا أين يكون موعد اجتماعنا حتّى نقصده قال لهم أمّا أنا فوعدى تحت حوافر الخيل مقتولاً وكان الأمر كما ذكر، و ذكروا أنّه فى اليوم أردى جماعة من خيولهم الى الأرض و قاتل[٥] قتالاً شديداً لم يسمع[٦] بمثله و لكن من يخذل الله لا حيلة فيه وكان ذلك فى الكتاب مسطورًا، و أنفذ السّلطان علا[ء] الدّين تكش رأسه الى بغداد و نُقلت جثّته فدُفنت فى مقبرة سميّه[٧] و هو السّلطان الأوّل و هو ركن الدّين أبو طالب طغرل بن ميكائيل بن سلجوق بالرّى فى جامعه و ذلك فى التّاسع من شهر ربيع الأوّل سنة تسعين و خمس مائة، لمّا قُتل السّلطان طغرل (f. 110a) بن ارسلان شاه بن طغرل بن محمّد طبر بن ملكشاه بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق و هو آخر ملوك

(١ — ١) فى الاصل: حلىع اىاىح، (٢) فى الاصل: رجل، (٣) فى الاصل: اكسموه،
(٤ — ٤) فى الاصل: نطب نفساً (٥) فى الاصل: فامل، (٦) فى الاصل: سمع،
(٧) فى الاصل: سمىه

السّلجوقيّة صارت جمرة آل سلجوق رمادًا [١]تذروه الرّياح[١] وكان الله على كلّ شيئٍ مقتدرًا،

ذكر الملوك والسّلاطين السّلجوقيّة ومقادير أيّامهم من حيث تملّكوا[٢] البلاد الى أن تفرّقت كلمتهم،

عبر الأمرا[ء] السّلجوقيّة من نور بخارا الى جانب خراسان فى سنة ستّ و عشرين و أربع مائة و هم[٣] بيغو و جغرى بك داود و طغرلبك محمّد أولاد ميكائيل بن سلجوق و قطلمش بن اسرائيل بن سلجوق و نزلوا حدود نسا و خدمهم التّركمان بخراسان و انضمّوا اليهم و فى أوّل جمعة من ربيع الأوّل سنة ثمان و عشرين و أربع مائة جهّز السّلطان مسعود بن محمود بن سبكتكين قائد جيشه فكسروه وكانت وقعة دندانقان[٤] و هى الوقعة الّتى أوصلت الملك و السّلطنة الى السّلجوقيّة [٥]فى هذه الوقعة جغرى بك و اسمه داود[٥] وكانت هذه الوقعة بدندانقان[٦] يوم الخميس الثّامن من شهر رمضان سنة احدى و ثلثين و أربع مائة، و توفّى السّلطان المعظّم ركن الدّين أبو طالب طغرل بن ميكائيل بن سلجوق فى الثّامن من رمضان سنة خمس و خمسين و أربع مائة و لم يكن له نسل (f. 110b) و كان ولىّ عهده ابن أخيه السّلطان

(١ — ١) فى الاصل: تدروه الرباح، (٢) فى الاصل: تملكوا، (٣) فى الاصل: هو،
(٤) فى الاصل: دانقان، (٥ — ٥) كذا، (٦) فى الاصل: بدندانقان ❀

المعظّم عضد الدّولة الب ارسلان حين توفّى السّلطان طغرل، و قُتل الب ارسلان بظاهر سمرقند يوم السّبت سلخ ربيع الأوّل سنة خمس و ستّين و أربع مائة، و ملك بعده ولده السّلطان المعظّم جلال الدّولة ملكشاه توفّى ليلة الثّلاثا[ء] التّاسع و العشرين من جمادى الأوّل سنة سبع[1] و ثمانين و أربع مائة و خلّف السّلطان ملكشاه بركيارق و محمّد و سنجر و كان الأمر بينهم فى العراقين و حراسان و اذربيجان و الفارس و الكرمان و مازندران و الدّيار بكر و الشّام، و مات السّلطان محمّد و ملكوا أولاده واحد بعد الآخر يتصرّفون من تحت يد السّلطان المعظّم معزّ الدين أبى[2] الحارث سنجر و بقى السّلطان سنجر فى ملك خراسان و الخوارزم و غزنة فى الوقت بعد الوقت و فى ماورا[ء] النّهر فى الوقت بعد الوقت الى أن توفّى بمرو يوم الثّلاثا[ء] الخامس و العشرين من شهر ربيع الأوّل سنة اثنتين[3] و خمسين و خمس مائة و ارتفع حكم السّلجوقيّة من اقليم خراسان بموت السّلطان سنجر و بقى فى العراق صورةً بلا معنى لأنّ الأتابكيّة[4] كانوا يحكمون عليهم الى حين وفاة السّلطان طغرل بالقتل فى الرّى يوم الخميس التّاسع من شهر ربيع الأوّل سنة تسعين (f. 111a) و خمس مائة و [5]كانت المدّة من[5] عبور السّلجوقيّة الى قتل السّلطان ركن الدّين طغرل بن ارسلان شاه مائة [و] [6]أربعاً و ستّين[6] سنة و من استيلاءهم على اقليم خراسان بعد كسرة السّلطان مسعود بن محمود بن سبكتكين بدندانقان مائة [و] احدى[7]

---

(١) و الصواب: خمس، (٢) فى الاصل: ابو، (٣) فى الاصل: اثنى، (٤) فى الاصل: الاماكنه، (٥ — ٥) فى الاصل: كان مدّه، (٦ — ٦) فى الاصل: اربعه و ستون، (٧) فى الاصل: احد ❀

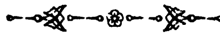
و ستّون سنة و أربعة شهور و ثلثة و عشرون يوماً، و كان عمارة البلاد معذوقاً بوجودهم و الرّعيّة مغمورين بفضلهم و جودهم و العدل مبسوطاً فى البلاد و الأمن قد شمل العباد، فخربت خراسان بموت السّلطان سنجر بن ملكشاه و [١]خربت العراق[١] بقتل السّلطان ركن الدّين طغرل بن ارسلان شاه فرحمهم الله تعالى و تجاوز عنهم فلقد كان العدل فى أيّامهم معمور الأوساط و الأطراف مرعى الجوانب و الأكناف و الجور راكد الرّياح و العسف مقصوص الجناح، سبحان من لا يزول ملكه،

(f. 111b) ذكر أحوال بعض مماليك السّلاجقة

لم يبلغ أحد من مماليك الخلفا[ء] و الملوك ما بلغه مماليك السّلجوقيّة و أبنا[ء] مماليكهم فمنهم قسيم الدّولة اقسنقر ولىّ حلب ثمّ أولاده أتابك عماد الدّين زنكى ولىّ الشّام و ديار ربيعة و مضر و الموصل و منهم اقسنقر الاحمديلى و أولاده بمراغة و منهم المؤيّد [اى ابه] و أولاده بخراسان، و اقسنقر قسيم الدّولة استولى على حلب و أعمالها بمرسوم السّلطان الأعظم جلال الدّولة ملكشاه و كان مملوكه ثمّ أولاده استولوا على الشّام الى أن تسلطن الملك النّاصر صلاح الدّين يوسف بن ايّوب بعدُ فى مصر و الشّام و منهم ثبت[٢] انوشتكين و أولاده على الخوارزم ثمّ على أكثر الأقاليم، و منهم أتابك ظهير الدّين طغتكين [و أولاده] استولوا على دمشق و أعمالها، و منهم سقمان و أولاده بارمينية و غير هؤلاء ممّن عظم و لم يُسمّ[٣] فكثير جدًّا، و منهم أتابك

(١ — ١) فى الاصل: حرب عراق، (٢) فى الاصل: بت، (٣) فى الاصل: بسم

الدكز و أولاده استولوا على العراق و اذربيجان و هذا الدكز مملوك السّلطان غياث الدّين مسعود بن محمّد طبر بن ملكشاه بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق نصب فى السّلطنة ابن زوجته[١] السّلطان ارسلان شاه بن طغرل بن السّلطان محمّد طبر بن ملكشاه بن الب ارسلان و هو صار أتابكه و عظم شانه لذلك و أطاعته الممالك كلّها ما عدا بغداد و أعمالها فلمّا مات الدكز قام (f. 112a) مقامه بمنصب الأتابكيّة ابنه نصرة[٢] الدّين محمّد البهلوان و هو أخو السّلطان ارسلان شاه لأمّه فلمّا مات قام مقامه بمنصب الأتابكيّة أخو البهلوان من والدته مظفّر الدّين قزل ارسلان و قبض على طغرل بن ارسلان شاه بن طغرل و قيّده و حبسه فى قلعة من قلاع اذربيجان ثمّ خرج السّلطان طغرل من محبسه و تملّك العراق فلمّا قتل فى حرب خوارزمشاه علا[ء] الدّين تكش بن ايل ارسلان فى سنة تسعين و خمس مائة اختلف الممالك فى [٣]يد بنى[٣] بهلوان و لم يزالوا كذلك الى أيّام السّلطان جلال الدّين منكوبرنى بن السّلطان علا[ء] الدّين محمّد المدعوّ سنجر بن تكش حتّى نفى[٤] منهم اوزبك الى قلعة النجه و مات بها و انقضّت دولة بنى الدكز جملة كافية فسبحان الدّائم الباقى،



تمّ الكتاب بحمد الله و عونه

و صلّى الله على

سيّدنا محمّد

و آله

(١) فى الاصل: روحه، (٢) فى الاصل: شمس، (٣ — ٣) فى الاصل: بدى، (٤) الاصل: ىى

فهرس اسماء الرّجال

(ش)

الأعلام الّتى مشكوكة قراءتها

فهرس أسماء الأماكن و الأمم و القبائل،

(ک، گ)

(ل)

(م)

الأسماء الّتى مشكوكة قراءتها

in the passages here and there could not be filled, while a number of doubtful readings have been left unsolved.

In the footnotes the abbreviations رص stand for راحة الصدور للرّاوندی (Gibb series) and زن for زبدة النصرة.

I am grateful to the authorities of the Panjab University for their acquiring, at my suggestion, the rotographs of the unique MS, and for including my edition of the same in their Oriental Publications series.

LAHORE:
May, 1933.

MUHAMMAD IQBAL

that the literary sources for three-fourth of the work (pp. 1—75 and 122—197) are extinct, while the source of the rest (pp. 75—122) has not been made known through press. In short, it fills considerable lacunæ in our knowledge about an important period of Islamic history.

PUBLICATION OF THE BOOK.

The unique MS. of our book in the British Museum has of course been described by Rieu in his Arabic Catalogue.[1] A transcript of it was obtained by Professor Houtsma, who intended to include it in his "Recueil de textes relatifs à l'histoire des Seljoucides."[2] But he abstained from the idea of publishing it because, as he wisely thought, to prepare a good text from a single codex was a task "rich in disappointments." Further, Dr. Süssheim in his Prolegomena[3] announced his intention of publishing the text with a German translation, but was for some reason unable to accomplish his design. The book came to my knowledge some thirteen years ago when I was editing the *Rāḥat 'uṣ-Ṣudūr* for the "E. J. W. Gibb series." In the course of my editing I made some use of it. At my suggestion, some time ago, the Library of the Panjab University acquired rotographs of the unique British Museum MS. On examining the text more closely, I found that the task of correcting it was indeed rich in disappointments. The MS, though clearly written, is full of textual errors. The scribe does not seem to know Arabic well, for the text abounds with grammatical mistakes. Occasionally he seems to be writing by dictation, substituting الف for ع and ک for ق. The زبدة النصرة has been my chief guide in emending the text, while Ibn'ul Athîr has been occasionally helpful. A number of emendations were suggested by my esteemed friend and colleague, Professor Muhammad Shafi (who has my best thanks), but with my limited knowledge of the Arabic language I have not been able to evolve a satisfactory text. Some obvious gaps

1. Supplement No. 550.
2. See p. XXXVI of his preface to Vol. II.
3. P. 9.

A third source of the Chronik according to Süssheim is a lost work extolling the generosity and other attributes of the Nizām 'ul Mulk, from which the author borrowed the story of the Nizām 'ul Mulk and the beggar,[1] related only by the Chronik. But this is a mere conjecture.

The sources for the period 547—590 are difficult to trace. On two occasions the author has drawn his material from oral information. Thus he has supplemented the account about Alp Arslan's victory over Romanus by a verbal statement of Imām Musharraf of Shīrāz.[2] Another important amplification of the narrative is the oral information given by Amīn 'uddīn Muhammad az-Zanjānī[3].

A number of short passages in the earlier portion of our book are common with those in Ibn 'ul Athîr. I do not propose to offer them for comparison which will occupy space unnecessarily. It will just suffice to remark that these passages point to a source common between the Chronik and Ibn 'ul Athîr.

COMPARATIVE VALUE OF THE BOOK.

The Chronik, says Dr. Süssheim, gives enough that is new and valuable. Its importance lies in the detailed information it gives about the foundation of the Seljuq Kingdom (A. H. 426—430) and also about the last 35 years of the dynasty (A. H. 555—590). It is the best account of the fruitless attempts of the last Sultan Tughril to restore the integrity of his empire and the prestige of his house. Moreover, the relations of the Seljuqs with the Christian world are described with special details not to be found elsewhere, *e.g.*, the victory of Alp Arslan over Romanus, and the war of the Seljuqs with the Georgians.[4] Its importance in our eyes is further enhanced when we take into consideration the fact

---

1. See pp. 70-71.

2. See pp. 51-52. Dr. Süssheim deplores the fact that no details are given by the author of his journey to Darghān, otherwise it is just possible that the Imām Musharraf may be none other than the world famous Sa'di whose full name was Musharraf 'uddīn Muslih b. 'Abdulla ash-Shīrāzī.

3. See p. 191.

4. Pp. 34—41.

utilized different sources for each of these two works.

2. It is very remarkable that Ibn Zāfir makes no mention of his sojourn in Rai[1] and of his journey to Khwarazm[2] in his بدائع البدائه which is so rich in personal experiences. To an Egyptian like Ibn Zāfir used to a mild climate and averse to travelling, a journey to the distant Khwarazm should have been much noteworthy.

In the end Dr. Süssheim leaves the question undecided whether the Chronik should definitely be ascribed to Ibn Ẓāfir. We shall in all likelihood, he says, be able to decide it when we succeed in discovering some of his hitherto lost works, or a complete copy of the *Akhbār 'udduwal 'il Munqaṭi'a*

I may add that Professor Houtsma is also reluctant to accept either al-Qifti or Ibn Ẓāfir as the author of our Chronik. "As to the author of the compilation contained in the London MS" he says, " he is hardly to be identified with one of the two Arabic historians named by Dr. Süssheim, for they lived in Egypt and Syria, whereas the narrative clearly shows that the author lived in the eastern parts of the Mohammadan world (Azarbaijan, Khwarazm or perhaps Baghdad)"[3].

THE SOURCES OF THE CHRONIK.

If we accept the theory of Dr. Süssheim, the main source of our Chronik would be the *Zubdat' uttawārīkh*, composed about the middle of the 6th century. The only other source mentioned by the author is the work of 'Imād 'uddîn al-Katib al-Iṣfahānī[4] from which he borrowed almost all his material for the years 485—547. It has been of great help to me in emending the text. It is possible to give a large number of perfectly identical passages from both books, but I would refrain from doing so, as it would lead to unnecessary prolixity.

---

1. See p. 191, l. 4.
2. P. 51, last line.
3. Acta Orientalia, III, p. 145.
4. Available in the recension of al-Bundāri called زبدة النصرة (ed. Houtsma, Leiden, 1889).

to exist) he refers to the volume dealing with the Seljuqs. Dr. Süssheim thinks that our anonymous Chronik is, in all likelihood, the lost volume of Ibn Zāfir's *Akhbār 'udduwal 'il Munqaṭi'a* and is identical with the *Ta'rīkhu Mulūk-is-Saljū-qiyya* (تاريخ ملوك السلجوقية) ascribed to him by the biographers al-Kutubi and as-Safadi.

The resemblance in the style of the *Akhbār 'udduwal 'il Munqaṭi'a* and our Chronik is very striking and points to a common author. Moreover, there is a remarkable agreement between some of the statements given in the Chronik and in certain other works of Ibn Zāfir. For instance the name of 'Imād 'uddîn al-Kātib al-Isfahāni is mentioned in the Chronik with the false *kunya* of Abū Ḥāmid. Of all the books of history, biography and literature which Dr. Süssheim ransacked, the very same false *kunya* was found only in one—the بدائع البدائه of Ibn Zāfir.

Another instance of the agreement of the subject matter which testifies to the identity of Ibn Zāfir with the author of the present book is a citation in the *Nihāyat 'ul Arab* of Nuwairi. In his account of the Seljuqs, Nuwairi expressly names Ibn Zāfi'rs *Akhbār 'udduwal 'il Munqaṭi'a* more than once as his source. The statement of Nuwairi that the jewels in the possession of Sultan Sanjar weighed 1030 *ritls* is only to be found in our Chronik[2]. From it Nuwairi has also copied, almost verbatim, the passage which describes the financial troubles of Sultan Muhammad[3]. But, says Dr. Süssheim, *against* the identity of Ibn Zāfir with the author of the Chronik, stand the following considerations :—

1. The disagreement in chronology as given in the Chronik and in the *Akhbār 'udduwal 'il Munqaṭi'a*
   In the two works the dates of accession and of death, the length of life and the duration of the reign of each caliph differ considerably. This may however be explained by the fact that Ibn Zāfir

1. Twice printed in Cairo.
2. See pp. 124-125.
3. See pp. 98-99. Nuwairi n this instance does not quote his authority.

THE REAL AUTHOR.

The real author of the present work is unknown. It is obvious that he lived in the end of the 6th and beginning of the 7th century, for he mentions الناصر لدين الله as the reigning caliph of Baghdad and calls him مولانا[1], which shows that he was a Sunni and probably lived in Baghdad as a dependent of the court.[2] Moreover, he has related an event connected with the last struggle of Sultan Tughril with the Khwarzam Shah in A. H. 590, on the oral authority of one Amîn 'uddîn Muhammad az-Zanjāni, who was a contemporary of Tughril and probably an eye witness of that struggle. The author therefore lived late in the 6th and early in the 7th century and wrote his book after the year 622 A.H., which, as already said, is the last date referred to by him.

Dr. Süssheim has tried to identify the author. He says that among the Arabic historians of the Seljuqs living in the first half of the 7th century there are two, of whom either may be looked upon as the author of the present work. They are :—

1. Jamāl 'uddîn, Abu'l Ḥasan 'Ali al-Qifṭi, the celebrated author of the *Ta'rīkh 'ul Ḥukamā*. His work the *Kitabu Ta'rīkh-is-Saljūqiyya* is known to us only by name.[3] The present work may, therefore, be none other than the hitherto unknown history of al-Qifti, which was written before A. H. 626.
2. Abu'l Ḥasan 'Ali. b. Abî Manṣūr Ẓāfir b. al-Ḥusain al-Khazraji al-Miṣri. He was born in Egypt in 566 or 567, served the Ayyūbi princes al-Malik al-'Azîz and al-Malik al-Ashraf in Syria and Egypt, and was the author of many works. According to Ḥāji Khalîfa he died in 623 A. H.

No. 2 according to Süssheim is more likely to be the author of our Chronik. In one of his works called اخبار الدول المنقطعة (a general history in four volumes, of which only one is known

---

1. See p. 178.
2. This view is already expressed by Rieu.
3. See the German introduction to the *Ta'rikh 'ul-Ḥukamā*, p. 10., *foot-note*.

author in both places appears as صدر الدّين أبو الحسن علي بن ناصر بن علي الحسيني. But Dr. Süssheim's theory is that the present volume, which he continues to call the "Chronik", is anonymous and its author is unknown.[1] He thinks that the *Zubdat' uttawārīkh* by Ṣadr'uddîn al-Ḥusaini was an earlier work from which the author of the Chronik has borrowed his material. His reasons for this supposition are these:—

1. That in the beginning of the text the author is mentioned in the third person, which is unusual with Arabic historians except under very special conditions. (Prolegomena, p. 10).

2. The name of the author of the *Zubdat*, Abu'l Ḥasan 'Alî. b. Nâṣir is to be traced in the book عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب[2]. According to the conclusions of Süssheim, he lived and worked in Khurâsân and was probably alive in A.H. 552. (Prolegomena pp. 16—18). Since the author of the Chronik mentions 'Imâd'uddîn al-Iṣfahâni (who wrote his history in 579) as one of his authorities, and to all appearances lived in the early part of the 7th century, it is obvious that he cannot be identical with the earlier author of the *Zubdat.*

3. The last event mentioned in the Chronik is the death of the Atâbek Uzbek at Alinja (in A. H. 622). This date cannot likely be recorded by the much earlier Abu'l Ḥasan 'Alî, author of the *Zubdat.*

4. A further argument, not adduced by Süssheim, but by Professor Houtsma[3] in favour of this view, is that in the *Ta'rīkh-i-Jahān Gushā* (II, p. 44) a passage is cited from the *Zubdat* which is not to be found in the Chronik.

The attribution of the authorship of the present volume to Abu'l Ḥasan 'Ali, according to Süssheim, is a mistake which has originated from the scribe of the MS. He thinks that on the first page of the MS, under the correct title أخبار الدّولة السّلجوقيّة the calligraphist, by a mistake, recorded the name of صدر الدّين أبو الحسن علي the author of the *Zubdat.*

1. I shall also hereafter name the present volume the "Chronik".

2. P. 324 of the Lucknow edition.

3. Acta Orientalia, III, p. 145, *foot-note.*

PREFACE

The present volume embodies the text of a unique MS preserved in the British Museum, containing the history of the Seljuq dynasty of Iran from its origin to its downfall. The title of the work, as given on the first page of the MS, is اخبار الدولة السلجوقية but in the beginning of the text it appears as زبدة التواريخ[1], and it is under this title that Rieu has described the volume in his Catalogue of the Arabic MSS in the British Museum.[2]

The importance of the present work was noticed as early as 1886 by Professor M. Th. Houtsma in his preface to the "Histoire des Seljoucides du Kerman"[3], and again in the preface to the "Histoire des Seljoucides de l'Iraq[4]". In the following year, Baron Victor von Rosen published an extract from its text, relating to the war between Alp Arslan and the Roman Emperor Romanus, in the *Zapiski* of the Imperial Russian Archæological Society.[5] The extract is accompanied by a Russian translation and a review of the work and its author.

But the most comprehensive introduction to the present book was written by Dr. Karl Süssheim under the title "Prolegomena zu einer Ausgabe der im Britischen Museum zu London verwahrten Chronik des Seldschuqischen Reiches"[6], in which he submitted the contents of this Chronik to a detailed and careful examination. As the Prolegomena is not generally known in India and, moreover, is written in German, a language not commonly read in this country, I think the best preface to my edition would be to give briefly in the following lines the results of Dr. Süssheim's investigations.

THE BOOK AND ITS AUTHOR

I have said that the book bears two different titles, *viz.*, the اخبار الدولة السلجوقية and the زبدة التواريخ, while the name of the

---

1. See p. 1.
2. Supplement, No. 550 (p. 342).
3. Leiden 1886, pp. IX-X.
4. Leiden 1889, pp. XXXV-XXXVI.
5. Part III. St. Petersburg 1887, pp. 243—252.
6. Published by O. Harrassowitz (Leipzig 1911). It comprises 47 pages.

PRINTED BY
GURANDITTA KAPUR
AT THE KAPUR ART PRINTING WORKS, LAHORE.

PANJAB UNIVERSITY ORIENTAL PUBLICATIONS

AKHBĀR 'UD-DAWLAT 'IS-SALJŪQIYYA

BY

ṢADR'UDDĪN ABU'L ḤASAN 'ALI IBN NĀṢIR
IBN 'ALI AL-ḤUSAINI

EDITED BY

MUHAMMAD IQBAL
Professor of Persian, Panjab University.
Editor of the Rāḥat 'uṣ-Ṣudūr (E. J. W. Gibb Memorial Series.)

PUBLISHED BY
THE UNIVERSITY OF THE PANJAB, LAHORE.
1933